مستوى المسئولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة

د/ ايمن عبد العزيز سلامة
مدرس علم نفس

د/ عبد اللاه صابر عبدالحميد
مدرس خدمة الفرد

مقدمة:

أصبح الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية ضرورة ملحة ومطلب هام جدا لتنمية قدرات الفرد ورقي المجتمع وتقدمه مما يحفظ للمجتمع تماسكه واستمراره وقدرته على مواجهة التغيرات الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وحماية المجتمع من انتشار السلوكيات السلبية لأفراده، ومن أكثر الفئات العمرية المساهمة في ظهور الانحرافات السلوكية هم فئة الشباب وتحديدا طلاب الجامعة حيث أنها مرحلة نمو انتقالية تتميز بعدم الاتزان ويتأثر فيها الطالب بالبيئة الجامعية الجديدة، والحرية الطلابية المزعومة تؤدي لظهور سلوكيات عديدة تعد غريبة عن المجتمع مما يؤثر على دور الجامعة المأمول و يعرقل دورها في نشر المعرفة وتطويرها والإسهام في تقدم الفكر الإنساني وكذلك القيام بالبحث العلمي وتشجيعيه وتوظيفه في مواجهة تحديات المجتمع وحل مشكلاته، وبناء شخصية الطالب وتنمية مهاراته وإطلاق إمكاناته وبناء قيم الولاء والانتماء وتحمل المسئولية، وتعزيز قيم الابتكار والإبداع والتميز عنده، مما يمكنه من الاستجابة لمتطلبات التغيرات الثقافية والاجتماعية بكفاءة واقتدار، ومن غاياتها أيضًا خدمة المجتمع وتلبية حاجاته وتحقيق الشراكة ما بين الجامعات وقطاعات الإنتاج، وكذلك إعداد القيادات المؤهلة لاحتلال المواقع القيادية العليا في المجتمع، قيادات فاعلة على التأثير في المستقبل وتحقيق التقدم والرخاء(حسين،٢٠١٤ :١٦٩) .

ومما هو جدير بالذكر أن الجامعات وهي تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف وترجمتها تواجه معوقات كثيرة، كان من أبرزها الانحرافات السلوكية التي عمت الكثير من المؤسسات التربوية في بداية التسعينات من القرن الماضي في أمريكا وفي المؤسسات التربوية الأوروبية، وقد نادى الباحثين في أمريكا على مستوى قومي للحد من هذه الظاهرة بعد انتشار ظاهرة العنف الجسدي والنفسي والقتل في بعض الجامعات(kim,2005)

والانحرافات السلوكية ليست قضية وليدة العصر الحالي بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها الأمم السابقة قديماً وحديثاً، وفي كل مجتمع هناك انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وحجمها وشكلها وأول خطورة للانحرافات السلوكية هي أنها ترتبط بالقيم والمعايير ارتباطا وثيقا بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية (الصديقي، وآخرون، ٢٠٠٢: ١٢).

ويجدر بنا أن نذكر بعد هام جدا وهو أن لكل مجتمع انحرافاته المميزة له، وتتأثر هذه الانحرافات بالانفتاح على المجتمعات الأخرى مما يصعب دور الجامعة في مواجهة الانحرافات السلوكية لطلابها، لذلك ارتبطت التربية ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع أخلاقياَ واجتماعياَ واقتصادياَ، اذ أنها تؤثر في كل تغيير يحدث وتتأثر به، وتنوع وتعدد الانحرافات السلوكية لأفراد المجتمع تؤدي إلى فقد المجتمع لهويته الخاصة والمميزة له عن باقي المجتمعات، ومن خلال نتائج الدراسات السابقة المتصلة بالانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة نجد أن هناك العديد من الانحرافات السلوكية التي تنتشر بين طلاب الجامعة مثل دراسة الحربي (٢٠٠١) التي حاولت التعرف على انحراف الشباب الجامعي من خلال الانترنت، ودراسة الشماس (٢٠٠٦) بعنوان (الشباب ومقاهي الإنترنت)، ودراسة حسين (٢٠١٤) التي اهتمت بدراسة أسباب العنف الجامعي وأشكاله، ودراسة الشويحات وعكروش (٢٠١٠) لأسباب العنف الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الحكومية والأهلية، ودراسة راينور ولفينRaynor&Levine (٢٠٠٩) التي اهتمت بالتعرف على العلاقة بين نموذج العوامل الخمسة للشخصية والسلوك الصحي على عينة من طلاب الجامعة المدخنين، ودراسة أبو سعيد (٢٠٠٥) للسلوك الفوضوي، والعوامل المؤثرة التي تزيد من الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة، كما رصدت الدراسات السابقة مجموعة السلوكيات المنحرفة التي تنتشر بين طلاب الجامعة منها العنف الطلابي وادمان الانترنت والتدخين والسلوك الفوضوي وإثارة الضجة وإزعاج الآخرين داخل الجامعة، وهذه السلوكيات ركزت عليها الدراسة الحالية

وتسعى التربية بالإضافة لبناء الفرد إلى تنمية قدرته على التكيف مع التغيرات المختلفة في المجتمع، ولا يمكن تخيل أي مجتمع أو حتى الفرد الواحد أن يعيش دون أن يكون ملتزماَ بمعايير محددة، ويعمل على الحفاظ عليها، فإذا اتفق المحللين على أنواع السلوك المرغوب فيه فإن المجتمع سيكون بصورة عامة ثابتاَ ومستقراَ، وبعكس ذلك سيصبح المجتمع في حالة من الفوضى والتفكك، فالالتزام بالسلوك المتفق عليه يؤدي إلى تقليل الصراع إلى حده الأدنى ويقلل من خطورة السلوك المنحرف وقد يزيد في العلاقات الانسانية(العلي، ٢٠٠٢: ٨-٩)

ويعد الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية عاملا مشتركاً بين مؤسسات المجتمع التربوية والاعلامية والسياسية، ويقاس نمو الفرد ونضجه الاجتماعي بمستوى المسئولية الاجتماعية نحو ذاته ونحو الاخرين.

ويرى حامد زهران(١٩٨٤: ٢٢٩) أن المسئولية الاجتماعية تجعل الفرد عنصراً فعالاً في الجماعة والمجتمع وتجعل الفرد أيضا يهتم بمشاكل غيره من الناس اهتماما يجعله يشارك فعليا وبكل اخلاص في حل هذه المشاكل المتعلقة بجماعته أو غيرها من الجماعات وتقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله لمسئولياته الاجتماعية تجاه ذاته وتجاه الاخرين بحيث يعتبر الشخص المسئول على قدر من السلامة والصحة النفسية، وقد تنوعت البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات فبعضها اهتم بتنمية المسئولية الاجتماعية من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية مثل دراسة المطوع (١٩٩٧)، ودراسة السندي (٢٠٠١)، ودراسة قاسم (٢٠١٠)، ودراسة عوض وحجازي (٢٠١٢)، وكذلك تناولت بعض الدراسات السابقة واقع المسئولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وطلاب الجامعة مثل دراسة الحارثي (٢٠٠١)، ودراسة ابراهيم (٢٠٠٤)، ودراسة الشمري (١٤٣٥)، واهتمت دراسة الزبون (٢٠١٢) بكشف العلاقة بين المسئولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلاب الجامعة.

مشكلة الدراسة:

مما سبق وفي ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة في انتشار الانحرافات السلوكية بين طلاب الجامعة ومن خلال معايشة الباحث لطلاب الجامعة وما لاحظه من انتشار العديد من السلوكيات المنحرفة مثل العنف الطلابي والسلوك الفوضوي بكل أشكاله والسلوك التخريبي والتدخين وإدمان الانترنت، وهذه السلوكيات تعرقل النمو السوي للطالب مما يسبب عدم تقدمه وانجازه الدراسي، وبالتالي لا تتحقق تنمية المجتمع وتقدمه،وأيضا يؤدي ذلك لعدم تماسك المجتمع وعدم قبول الآخر مما يسبب تفككه وانهياره ويرجع ذلك إلى انخفاض مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، وعدم وجود التزامات للفرد نحو ذاته ونحو الاخرين ونحو المجتمع مما مهد لظهورالانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة، ومن هنا جاء اهتمام الباحثين بإجراء هذه الدراسة للتوصل إلى الاجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ماهي العلاقة بين مستوى المسئولية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس السؤالين الفرعيين التاليين:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لاستجابات طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الأبعاد والدرجة الكلية) تعزى للتخصص الأكاديمي (علوم انسانية – علوم تطبيقية – علوم شرعية)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لاستجابات طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على مقياس الانحرافات السلوكية (الأبعاد والدرجة الكلية) تعزى للتخصص الأكاديمي (علوم انسانية – علوم تطبيقية – علوم شرعية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

أ- التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى المسئولية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ب- التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية لاستجابات طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الأبعاد والدرجة الكلية) والتي تعزى للتخصص الأكاديمي (علوم انسانية – علوم تطبيقية – علوم شرعية).

ج- التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية لاستجابات طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على مقياس الانحرافات السلوكية (الأبعاد والدرجة الكلية) والتي تعزى للتخصص الأكاديمي (علوم انسانية – علوم تطبيقية – علوم شرعية).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تناولها متغيرين هامين وهما: مستوى المسئولية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى شريحة هامة للمجتمع وهم طلاب الجامعة .

الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية البحث الدراسة في رصد الانحرافات السلوكية والمظاهر المختلفة لها بين طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (التركيز على الانحرافات الأكثر انتشار بين طلاب الجامعة).
- دراسة المسئولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، والتعرف على مستوي المسئولية الاجتماعية لديهم.
- ابراز أهمية المسئولية الاجتماعية لدي طلاب جامعة الامام ودور ذلك في الحد من السلوكيات المنحرفة لديهم.

- إبراز أبعاد ومظاهر المسئولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- إبراز العوامل المؤدية لانتشار الانحرافات السلوكية لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

الأهمية التطبيقية العملية:

- تفيد الدراسة الحالية المتخصصين في إعداد برامج لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- تفيد الدراسة الحالية المتخصصين في إعداد برامج توعية للحد من انتشار السلوكيات المنحرفة لدى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة بالمتغيرات التي تناولتها وهي:
  مستوى المسئولية الاجتماعية – الانحرافات السلوكية.
- الحدود المكانية (البعد المكاني): جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.
- الحدود الزمانية (البعد الزماني): العام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.
- الحدود البشرية (عينة الدراسة): ٦٣١ طالب من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في التخصصات التالية (٢١٥طالب تخصصات الإنسانية– ٢٠٠طالب تخصصات علمية– ٢١٦ طالب تخصصات شرعية).

مصطلحات الدراسة:

١-المسئولية الاجتماعية:

- يعرف جميل محمد قاسم (٢٠٠٨) المسئولية الاجتماعية بأنها مسئولية الفرد عن نفسه ومسئوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة، ويرى سامي خليل محجان (٢٠١٠) أن المسئولية الاجتماعية هي: تعبير عن استجابات الفرد نحو محاولته فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام الواجبات الاجتماعية كما أنها الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به.

- التعريف الاجرائي للمسئولية الاجتماعية:

ويعرف الباحثان المسئولية الاجتماعية بأنها مسؤولية الطالب الجامعي أمام ذاته عن نفسه وعن الجماعة التي ينتمي إليها ويتم ذلك من خلال محاسبة ذاتية واجتماعية ودينية وتقييم سلوك الفرد نحو نفسه ووطنه في أداء دوره الإيجابي لتحقيق أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه، وتم تحديد أبعاد المسئولية الاجتماعية في المحاورالتالية: (المسئولية الذاتية– المسئولية الوطنية– المسئولية الدينية والأخلاقية –المسئولية الجماعية) ،ويقاس ذلك بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المسئولية الاجتماعية (الأبعاد– الدرجة الكلية) المستخدم في الدراسة.

٢-الانحرافات السلوكية:

- يعرف أحمد وجابر (٢٠٠٣) الانحراف بأنه الخروج وعدم مسايرة المعايير الاجتماعية وأهدافه سواء من جانب الأشخاص أو المؤسسات، ويذكر العوجي (١٤٠٦هـ) أن الانحرافات السلوكية هي كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع.
- التعريف الاجرائي للانحرافات السلوكية:

ويعرف الباحثان الانحرافات السلوكية بأنها : مجموعة الممارسات السلوكية الخاطئة التي يقوم بها الطالب الجامعي وتتمثل في الخروج عن المعايير الاجتماعية، وتعرقل تحقيق أهدافه وبالتالي تسبب خلل بنظام الجامعة مما يهدد استقرارها، وتمثلت هذه الممارسات في المظاهر السلوكية التالية: (ادمان الانترنت – العنف الطلابي– السلوك الفوضوي– التدخين)، ويقاس ذلك بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب على مقياس الانحرافات السلوكية (الأبعاد– الدرجة الكلية) المستخدم في الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر المسئولية الاجتماعية أحد أهم الوسائل الوقائية والدفاعية التي تحمي المجتمع وتحفظ له استقراره، ويساعد ذلك في تنمية شخصية الفرد بصورة متكاملة وذلك من خلال المشاركة الفعالة له في علاج مشكلات المجتمع أو على الأقل في الحد منها، ومما لاشك فيه أن مستوى المسئولية الاجتماعية المرتفع لدى الفرد يفرض عليه الالتزام بقيم وأخلاق وتعاليم وقوانين المجتمع مما يجعله نموذجا سلوكيا ايجابيا يحقق من خلاله أهدافه الخاصة التي تشبع احتياجاته، وهذه الأهداف متناسقة ومتكاملة مع أهداف المجتمع، فالفرد جزء من المجتمع، وعلى الجانب الاخر نجد أن انخفاض مستوى المسئولية الاجتماعية لأفراد المجتمع يمهد لظهور الانحرافات السلوكية،وتصبح البيئة خصبة تتسبب في ضعف المجتمع وعدم تماسكه، وغياب الهوية لديه، وانتشار كل المشكلات السلوكية التي تسبب حدة الصراع بين أفراده.

١- المسئولية الاجتماعية:

يعتبر الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية من أهم دعائم بناء المجتمع المتماسك وتقدمه، وتؤثر على نمو الفرد وتكيفه مع البيئة التي يعيش فيها وتحقيق أهداف دوره الواعي في تنمية ذاته وبالتالي يؤدي ذلك لرقي المجتمع وتقدمه ومما هو جدير بالذكر أن وعي أفراد المجتمع بأهمية المسئولية الاجتماعية يؤدي إلى تحقيق أهداف الفرد متناسقة مع أهداف المجمع مما يوفر الجو النفسي الذي يسمح بإشباع حاجات الفرد، ووعي الفرد بدوره من خلال المسئولية الذاتية المتكاملة مع أدوار الآخرين يؤدي إلى تقليل الصراع بين أفراد المجتمع بما يقلل من حدة العدوان ويسود العطاء بين أفراد المجتمع، وتنتشر السلوكيات الإيجابية بين كل فئات المجتمع.

وتلعب المسئولية الاجتماعية دور هاماً في استقرار حياة الأفراد والمجتمعات حيث تعمل على صيانة نظم المجتمع وتحفظ قوانينه وحدوده من الاعتداء عليه، فالمجتمع لا يكون سليماً إلا إذا سلم جميع أفراده، وقاموا بأداء جميع مسؤولياتهم وواجباتهم. (عبد القادر، ٢٠٠٩، ١٢٩-١٣٠)

أ-مفهوم المسئولية الاجتماعية:

يعتبر مفهوم المسئولية الاجتماعية من المفاهيم المركبة ذات الأبعاد المتعددة لأنها ترتبط بسلوك الإنسان وقيمه وعاداته وتقاليده، وتأثره بالبيئة التي يعيش فيها وثقافته.

ويعرف عثمان (١٩٧٩) المسئولية الاجتماعية على أنها تعبير عن درجة الاهتمام، والفهم، والمشاركة للجماعة تنمو تدريجياً عن طريق التربية، والتطبيع داخل الفرد.

وعرف محجان (٢٠١٠) المسئولية الاجتماعية بأنها تعبير عن استجابات الفرد نحو محاولته فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام الواجبات الاجتماعية كما أنها الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به .

وتعرف غنيمي (٢٠٠٢،٦-١٢) المسئولية الاجتماعية بأنها مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسئولية ذاتية اجتماعية أخلاقية، فيها من الأخلاق المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية الخاصة بأفعال ذات طبيعة اجتماعية.

وهناك من يرى بأن المسئولية الاجتماعية هي الالتزام الأخلاقي للمنظمة نحو المجتمع الذي يعيش فيه (Drucker ,1977:584)، بيمنا يرى البعض الآخر أن المسئولية الاجتماعية تمثل نشاطا يرتبط ببعدين أساسيين هما: تطوير مهارات ومعارف العمال الداخليين، وسلوكياتهم، وتحسين مستوى معيشتهم، والبعد الخارجي الذي يعالج المشاكل التي يعاني منها المجتمع (Steiner،&Miner ,1977:141).

ويعرف جميل محمد قاسم (٢٠٠٨، ٨) المسئولية الاجتماعية بأنها مسئولية الفرد عن نفسه ومسئوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة.

ب-أبعاد المسئولية الاجتماعية:

أوضحت أمال جمعة (٧٣،٢٠١٢) أبعاد المسئولية الاجتماعية فيما يلي:البعد الأول: المسئولية الشخصية الذاتية: وهي مسئولية الفرد عن سلوكه ووعيه لذاته ووعيه نحو أسرته وأهله، ويتمثل البعد الثاني في المسئولية الجماعية: وهي التزام الفرد تجاه زملائه وأصدقائه ومعلميه وجامعته ومحيطه، وجماعته التي ينتمي إليها، ويتمثل البعد الثالث في المسئولية الدينية والأخلاقية: و هي التزام الفرد بتعاليم الدين وبالقيم الأخلاقية والروحية، ويتمثل البعد الرابع في المسئولية الوطنية: وهي إحساس الفرد بالانتماء لمجتمعه وحرصه والدفاع عنه والتضحية من أجله.

جـــ- عناصر المسئولية الاجتماعية: يجددها عثمان (١٩٧١م) فيما يلي:

- الاهتمام: يقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها.
- الفهم: ويتضمن فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تتخذه لخدمة أهدافها، واستيعابه للأسباب التي جعلته يتبنى مواقفها.
- المشاركة: ويقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يميله الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها، وتظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسئولياته بضمير حي وروح صافية، وإرادة ثابتة.

ويؤكد الباحثان على الترابط والتكامل بين عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، لأن كلا منها ينمي الآخر ويدعمه، فالاهتمام يحرك الفرد إلى فهم الجماعة، وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه، كما أن الاهتمام والفهم ضروريان للمشاركة، والمشاركة نفسها تزيد من الاهتمام وتعمق من الفهم، ولا يمكن أن تتحقق المسئولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة.

د –أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية: أوضحها (قاسم ،٢٠٠٨، ٢٦) فيما يلي:

تنمية المسئولية الاجتماعية ضرورة إنسانية وفريضة وطنية ومتطلب أساس من متطلبات إعداد المواطن الصالح، كما أن تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الأفراد هي اللبنة الأولى لبناء مجتمع واع قادر على مسايرة التقدم والتغير الهائل في كافة جوانب الحياة، كما أن من أهم أهداف تنمية المسئولية الاجتماعية هو تنقية الواقع الاجتماعي من الأمراض الاجتماعية والانحرافات السلوكية وتنمية المواطنة الصالحة.

كما أن تنمية المسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية وحاجة فردية، حاجة اجتماعية لأن المجتمع بأسره بمؤسساته وأجهزته في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً، إذ لا تنشط الحياة، ولا تنهض الهمم، إلا عندما يكون عند أعضاء المجتمع فيض من المسئولية الاجتماعية، كما أن المسئولية الاجتماعية حاجة فردية، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتسامى إلا وهو مرتبط بالمجتمع ارتباط عاطفة وحرص ووعي وفهم ومشاركة، ولن تتوفر للفرد صحته النفسية وتكامله إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع مجتمعه ووطنه.

ويرى عثمان (١٩٨٦) أن من أهم عوامل نمو المسئولية الاجتماعية للطالب المقررات الدراسية النظرية والمعلم القدوة وجماعات النشاط التربوية المدرسية، ويؤكد على أن المدرسة هي المسئولية أساساً عن تأصيل وتمكين وتنمية ورعاية المسئولية الاجتماعية عند أبنائها، وكذلك الجامعة كمؤسسة تربوية، لدورها الفعال في تنمية المسئولية الاجتماعية.

هـــ– مراحل المسئولية الاجتماعية: قدم عثمان (١٩٩٦) هذه المراحل فيما يلي:

مراحل تترقى فيها الذات الإنسانية في مدارج المسئولية الاجتماعية.

- المرحلة الأولى: هي مرحلة السلب: وتكون الذات خلالها في غيبة عن إدراك دورها في مواجهة مجتمعها، إنه وجود كمي فتتحرك وتحرك ولكن بشكل آلي.
- المرحلة الثانية: هي مرحلة الانتباه اللامبالي: وفيها يظهر قدر من الإدراك لقيمة الذات ودورها، ولكن لم يصل إلى حد حفز الذات لتكون فعالة ومؤثرة.
- المرحلة الثالثة : هي الاتجاه المستغل: وتسعى الذات في هذه المرحلة إلى إحراز النفع الذاتي بصرف النظر عن كون هذا النفع يحقق الخير الجماعي أم لا.
- المرحلة الرابعة: تبدأ اليقظة الاجتماعية: حيث تدرك الذات أن خيرها، وخير الجماعة وحدة متكاملة فلا يكون أحدها على حساب الآخر.

- المرحلة الخامسة: هي مرحلة الوعي الملتزم التوفيقي: وتقوم الذات بالتنازل عن الموقف الصارم أخذاً في الاعتبار صالح المجتمع وربما كان ذلك متضمناً مصالح ذاتية تغليباً لصالح المجتمع.
- المرحلة السادسة: وهي الوعي التام بالالتزام: ويكون الالتزام التزاماً صارماً قطعياً بعيداً عن الحلول الوسط، أو تقديم التنازلات أو التوفيق بين المصالح.
- المرحلة الأخيرة: وهي المرحلة السابعة: هي مرحلة الوعي الاستشرافي: ويكون وعي الفرد مرناً ومتفتحاً ومثالياً، ولا يأخذ بمعايير الصرامة والقطع كما كان في المرحلة السابقة.

و- شروط المسئولية الاجتماعية:

أوجز عاطف الأغا (٢٠٠٨، ٢٩) شروط المسئولية الاجتماعية فيما يلي:

الطابع الشخصي: المسئولية لها سمة شخصية وتبين ذلك في قوله تعالى (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة : ٢٨٦) (مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنَ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزرَ أُخْرَى) (الإسراء:٥١) (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (غافر: ١٧) فالثواب والعقاب لا يجزى به إلا الشخص نفسه.

- الأساس القانوني: هو الشرط الثاني للمسئولية والقرآن يعلمنا أن أحداً لا يحاسب على أفعاله دون أن يكون قد علم مسبقا بأحكامها والمسئولية لا يمكن أن تثبت في نظر القرآن إلا بشرط أن تتبع شريعة الواجب ويعرفها كل ذي علاقة بها، وأن تكون حاضرة في عقله لحظة العمل .

- الحرية: لكي تكتمل شروط المسئولية لا يكفي أن يكون المرء قد عرف الشريعة وعمل بإرادة وعلى بصيرة من الأمر بل لابد أن نبحث عن قدرتنا وأن نقرر أن فاعلية جهدنا أي حريتنا الذي تكتمل به المسئولية. والحرية لا تناقض المسئولية والدليل قوله تعالى {وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ولَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (النحل : ٩٣) . أي أن الشروط الكافية لمسئوليتنا أمام الله وأمام أنفسنا هي أن يكون العمل شخصياً إرادياً تم أداؤه وبحرية أي دون إكراه وأن تكون على وعي كامل وعلى معرفة بالشرع والقانون.

ز- مستويات المسئولية الاجتماعية وأنواعها:

ميز عثمان (١٩٨٦،٢٨٣) ثلاث مستويات للمسئولية فى الاسلام هي : المسئولية الفردية أو الذاتية، المسئولية الجماعية و المسئولية الاجتماعية وهو يعرفها كالتالي :

- المسئولية الفردية أو الذاتية: هي مسئولية الفرد المسلمة عن نفسه وعن عمله.
- المسئولية الجماعية: هي مسئولية الجماعة برمتها عن أعضائها ونشاطاتها وقراراتها.
- المسئولية الاجتماعية: هي مسئولية الفرد عن الجماعة.

وفي موضوع آخر يتجه عثمان (٢٧،١٩٨٦) اتجاهاً مختلفاً في تحديده لمستويات المسئولية فهو يقول : المسئولية مسألة محتكمة إلى معيار، مسائلة عن مهام أو سلوك، أ، تصرف، وتحديد مدى توافقه لمتطلبات بعينها، وعندما تكون هذه المسائلة داخلية من الذات، فإننا نقول عنها أنها مسئولية ذاتية، وعندما تكون مسائلة الذات في مواجهة الذات، واحتكامها إلى معايير استيفاء الذات حق فهم الجماعة التي تنتمي إليها، والاهتمام بها، والمشاركة لها وعندئذ تكون هذه مسئولية اجتماعية .

ويميز دراز (١٤١،١٩٨٠) بين ثلاث أنواع للمسئولية تبعاً لتحديده للطرف الأول من أطراف المسئولية (السائل) وهو ما يسميه بالسلطة التي يصدرعنها التكليف وهو يقول" نحن نعرف من هذه السلطة ثلاث أنواع : سلطة أعلى فعلاً، وفي الحالة الأولى تأتينا المسئولية من داخلنا فالمرء يجعل من نفسه مسئول عن عمل لم يكلفه به أحد، أما في الحالتين الأخر. بين فنحن نتلقى الأخلاقية وهي ما عناه في الحالة الأولى من أن سلطة التكليف والمحاسبة هي الإنسان نفسه، المسئولية الاجتماعية التي يكون الفرد فيها مسئولاً أمام الجماعة والمسئولية الدينية التي يكون فيها الفرد مسئولاً أمام الله .

وقسم بيصار المسئولية (١٩٧٣، ٢٤٨) إلى عدة أنواع هي:

- المسئولية الدينية: وهي التزام المرء بأوامر الدين ونواهيه.
- المسئولية الاجتماعية: وهي التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه.
- المسئولية الأخلاقية: وهي حالة تمنح الإنسان من القدرة أمام نفسه مما يعينه على تحمل تبعات أعمالها .

٢ – الانحرافات السلوكية:

تعد الانحرافات السلوكية أحد الجوانب السلبية التي تشوه بناء المجتمع، وتفقده قيمه وقواعده الثابتة التي تحقق بناءه القويم، وتقلل من درجة الانتماء له ولا تحقق له الاستمرارية والقدرة على مواجهة المشكلات والصعاب التي تواجهه، ولابد لمؤسسات المجتمع التربوية والاعلامية بكل تخصصاتها أن تهتم بإعداد برامج توعوية لأفراد المجتمع للحد من الانحرافات السلوكية التي تفسد الجو النفسي للفرد ولا تحقق التكيف بكل أنواعه، وتعد الجامعة من أبرز المؤسسات التربوية التي يجب أن ترصد الانحرافات السلوكية لدى طلابها لأنهم هم قادة المستقبل ومحور هام للتنمية في المجتمع، ومما هو جدير بالذكر أن الانحرافات السلوكية تزيد من الصراع والتوتر بالمجتمع، وانتشار الأمراض المجتمعية، وانتشار الانحرافات السلوكية يعد أحد مظاهر عدم المسايرة الاجتماعية وغياب القدوة الحسنة في المجتمع وفيما يلي عرض لمفهوم مفهوم الانحرافات السلوكية وانواعها والانحرافات السلوكية المستهدفة في الدراسة الحالية.

أ–مفهوم الانحرافات السلوكية:

الانحراف في اللغة الميل، يقال إذا مال الإنسان عن شيء: (تحرف وانحرف) والسلوك في اللغة: مصدر سلك (ابن منظور: ٤٤٢).

وفي الاصطلاح ورد في معجم علم النفس أن سلوك الإنسان يشمل نشاطه في تفاعله مع بيئته تعديلا لها حتى تصبح أكثر ملائمة له أو تكيفا ذاتيا معها حتى يحقق لنفسه أكبر قدر من التوافق معها فالسلوك ذلك المعنى الشامل الواسع يتضمن ما هو ظاهر يمكن للآخر إدراكه كتناول الطعام والمشي والاعتداء ونحو ذلك من الأعمال الحركية، كما يتضمن ما هو غير مدرك إلا من صاحبه كالتفكير والمخاوف والآلام والغضب ونحو ذلك من الانفعالات (طه وآخرون، ٥٧:١٤١٤)

وقد تداخلت مفاهيم الانحراف السلوكي حسب تعدد اتجاهات كل نظرية وطبيعة مفاهيمها، وجاءت أصل كلمة في اللغة ب (الحرف) ويقال حرف الجبل أي أعلاه المحدب، ويقال فلان حرف من أمره أي على ناصية منه وتحريف الكلام هو تغيير مساره ومعناه هو عدم مسايرة أو مجاراة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع والابتعاد أو الاختلاف عن خط أو معيار محكي (ربيع وآخرون ،٢٠٠٤: ٤٥).

ويعرف الانحراف بأنه السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير الذي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية (الصديقي وآخرون، ٢٠٠٢ :٢٢).

ويؤكد أحمد وجابر (٢٠٠٣: ١٣٥) أن الانحراف هو الخروج وعدم مسايرة المعايير الاجتماعية وأهدافه سواء من جانب الأشخاص أو المؤسسات .ويذكر العوجي (١٤٠٦هـ) أن الانحرافات السلوكية هي كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع . ويعتبر الانحراف السلوكي هو أحد المؤشرات الاجتماعية التي تدلنا على وجود مشكلات قائمة داخل المجتمع، ويرتبط الانحراف بالمعايير والأدوار الاجتماعية إذ لكل دور متطلباته الخاصة به فإذا لم يلتزم الفرد بها حسب الضوابط الاجتماعية فيعتبر ذلك الفرد منحرفاً عن دوره المنوط به، وهذا الانحراف الأدائي لا يجعل الفرد تحت طائلة القانون الوضعي أو يحصل على عقوبة بل أن نظرة المجتمع لانحرافه لا تكون مرغوبة أو مستساغة أو محببة (عمر، ١٩٩٨: ١٩٣).

ب-أنواع الانحراف السلوكي وأقسامه:

يشير الدليل الاحصائي للاضطرابات النفسية DSM IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام (١٩٩٤)

Diagnostic & Statistical Manual of mental Disorders (American psychiatric Association.)

إلى أن الانحراف هو نمط متكرر، ومستمر في السلوك، يتم فيه انتهاك حقوق الآخرين، وكذلك الاعتداء على ممتلكاتهم، وانتهاك القواعد والمعايير الاجتماعية، وأن أصحاب هذا السلوك يتميزون بالخصائص التالية:

١-العدوان الموجه نحو الناس والحيوانات (يقوم غالبًا بتهديد الآخرين وتخويفهم، وإثارة الرعب لديهم.

- يبدأ غالبًا بعراك أو شجار جسمي- يستعمل السلاح، مما يؤذي الآخرين- يكون غالبًا قاسيًا بتعامله مع الحيوانات- يكون غالبًا قاسيًا بتعامله مع الآخرين- يقوم بالسرقة أثناء مواجهة الضحية- يقوم بإجبار من هم أضعف منه على ممارسة النشاط الجنسي.

٢- تخريب الممتلكات: يشترك بإشعال حرائق، ويكون موجودًا في موقع الحريق، يقوم غالبًا بتدمير الممتلكات .

٣- الخداع والسرقة (يكسر الشبابيك، السيارات، والبنايات - يكذب غالبًا ليحصل على أشياء، ويتجنب المواجهة.
- يسرق المواد أو الأشياء ذات القيمة بغياب الضحية.
٤-انتهاك القواعد والأنظمة: يبقى غالبًا خارج المنزل، طيلة الليل، ويبدأ ذلك قبل عمر الثالثة عشرة. -يهرب من البيت مرتين على الأقل أو مرة واحدة، دون الرجوع إلا بعد مدة طويلة -يتسرب غالبًا من المدرسة، ويبدأ ذلك قبل الثالثة عشرة من عمره.

وأكد إبراهيم (٢٠٠٧: ٣٦) أن هناك أنواع أخرى وهي:
١-الانحراف السلوكي الفردي: هو ظاهرة شخصية لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص وينبع الانحراف من ذاته
٢-الانحراف السلوكي بسبب الموقف: حيث لا ينظر إلى الفرد باعتباره منحرفاً بل للموقف باعتباره عاملاً تفاعلياً، ويشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك.
٣-الانحراف السلوكي السلبي: حيث يقف الشخص موقفاً مجرداً من السلوك الاجتماعي السوي كم أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفاً سلبياً.
٤-الانحراف السلوكي المرضي: ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك الغير سوي بغرض حدوث خلافات.
٥-الانحراف السلوكي الجنائي: وهي حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب والاحتيال والسرقة والضرب والاعتداءات السلوكية التي لاتصل إلى مرتبة الإجرام.

وأضاف الملاك (٢٠٠٦: ٥٩) إلى أن الانحراف ينقسم لقسمين:
١-انحراف قيمي: السلوك الذي يصدر من الإنسان ويعود عليه بالضرر أو إهدار لقيمة الوقت والجهد والمال وهو ناتج من فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك.
٢-انحراف أخلاقي: السلوك الذي يصدر من الإنسان ويخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو غيره سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض الفرق بين الانحرافين: الانحراف القيمي أكثر خطورة، لأنه يحمل مفاهيم وقناعات ينتج منها سلوك، بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى النفس.

جـ–مستويات الانحراف السلوكي: ينقسم الانحراف إلى عدة مستويات منها:

١–الانحراف على مستوى السلوك (الشخصي أو الجماعي): ومجالاته الأسرة (التقليل من الإشباع العاطفي والوجداني وانخفاض درجة الاعتماد)، ومجال سوء التكيف والتوافق في العمل، ومجال التكاليف الدينية والشعائر والعبادات ومجال السلوك الشخصي (كالانحرافات السلوكية وهي: السرقة، الكذب، الاختلاس، التزوير، ترويج الإشاعات، الإزعاج والمشاكسة، الإكثار من شرب المواد المخدرة، لعب القمار).

٢–الانحراف على مستوى النظم الاجتماعية: ويتمثل في وجود عوائق في الأداء الاجتماعي فيحول دون تحقيق الأهداف في التدريب والتعليم ونظم التنشئة.

٣–الانحراف على مستوى التنظيم: ويتضمن انحراف الصفوة، انحراف التنظيم الإداري، الانحرافات الإدارية، انحراف الأساليب الإدارية المستخدمة.

وهناك فرق بين الانحراف والجريمة وهو أن الانحراف مصطلح اجتماعي بينما الجريمة مصطلح قانوني، والانحراف سلوك خارج عن المعايير ولا يعاقب عليه القانون بينما الجريمة تمثل خروجا عن المعايير ويعاقب عليه القانون (عمر، ١٩٩٨ :١٤٤).

د– أسباب الانحراف السلوكي:

اتفق الملاك (٢٠٠٦)، أحمد وجابر (٢٠٠٣) على أن هناك مجموعة من أسباب الانحراف السلوكي وهي:

١– الوضع الاقتصادي (الفقر).

٢– تغير التشريعات والقوانين والمبادئ والقيم السلوكية التي يتعايش معها الفرد.

٣– انتقال الفرد من جماعة لأخرى مسبباً التضارب والتناقض.

٤– صراع المعايير والقيم.

٥– الإهمال والتغاضي عن الانحراف وتبرئته.

٦– نمط التفاعل غير المتوازن.

٧– طبيعة الموقف أو النموذج المعياري: قد يرجع الانحراف السلوكي إلى النموذج الذي يتعين على الفاعل أن يمثل له في موقف معين، ويكون ذلك مجالين، الأول: عندما ينطوي على مبدأ الحياد الوجداني وهو مبدأ يصعب الامتثال به، والثاني: عندما يتميز بانعدام الوضوح وفقدان عنصر التحديد والتخصيص.

٨–صراع الأدوار وهو متعلق بمصدر الدافعية إلى الانحراف السلوكي أي تعرض الفرد لمجموعة متصارعة من التوقعات والأدوار المشروعة.

٩-الإزعاج وإثارة الاضطرابات والشغب.

١٠-البراعة وهي القدرة على التفوق بالحيلة والدهاء والمكر والخديعة على أفراد المجتمع.

١١ -الفرض القهري للمعيار.

١٢-الهروب من الواقع.

١٣-انحراف التربية وغياب الوازع الديني.

١٤-غياب الرقابة الاجتماعية وعزوف الشباب عن الزواج.

وأكد الشهابي (٢٠٠٣ :٤١) على أهمية العامل الثقافي والحضاري والمستوى التعليمي لأسر الأبناء المنحرفين، وورد التغير الاجتماعي في الانحراف السلوكي، وأثبت أن هناك علاقة جدلية متفاعلة بين التغير والمشكلات الاجتماعية والانحرافات السلوكية، وأن وسائل الترفيه الإعلام (الصحف، المجلات، الأفلام، الإذاعة، التلفزيون، الإنترنت) ساعدت في توفير البيئة المناسبة من خلال التقليد الأعمى لما يشاهده ويسمعه ويتعايش معه. سوف نعرض للانحرافات السلوكية الأكثر انتشار بين طلاب الجامعة التي تمثلت في إدمان الانترنت والعنف الطلابي والسلوك الفوضوي وسلوك التدخين وفيما يلي عرض موجز لهذه الانحرافات.

ا-**إدمان الانترنت:** الإنترنت: هي شبكة إعلامية معلوماتية متقدمة تقوم بإرسال واستقبال المعلومات والأفكار متجاوزة حدود الزمان والمكان والثقافات بصورة تفاعلية وذلك باستخدام الحاسوب أداة ووسيلة.

أ-مفهوم إدمان الانترنت أي سلوك يقوم به الفرد هو سلوك طبيعي إذا كان في حدود المعايير الثقافية والاجتماعية المتعارف عليها وإذا كان متناسباً مع مستوى نموه الجسمي والعقلي ،أما إذا تجاوز هذه المعايير وكان متكرراً بدرجة بالغة عندئذ نحكم على هذا السلوك أو التصرف بالشذوذ، هكذا الإقبال على الإنترنت إذا اتفق مع معايير السوية يكون أمراً طبيعياً ويساعد على النمو النفسي والعقلي للإنسان ،أما إذا تجاوز حدود السواء، وزاد في شدته وانحرف في نوعيته، أصبح إقبال الفرد على الإنترنت سلوكاً مضطرباً وشاذاً وغير سوياً، أو ما نطلق عليه إدمان الإنترنت (بشرى إسماعيل، ٢٠٠٤، ب). واضطراب إدمان الإنترنت مشكلة متزايدة، فقد أشار علماء النفس البريطانيون أن هناك شخص من بين ٢٠٠ فرد من مستخدمي الإنترنت تظهر عليه أعراض الإدمان بل أن هناك أشخاص يقضون ٣٨ ساعة أو أكثر على الإنترنت دون عمل يدعوا لذلك، فمن الممكن أن يضحى البعض بالعمل وبالمدرسة وبالعلاقات الأسرية وبالمال، بل ومن الممكن أن تسوء سمعة الشخص وتدمر حياته من خلال مقاهى الإنترنت والوقوع في دائرة إدمان الإنترنت يتطلب ٦ أشهر من التعلق الكامل بالإنترنت ويعتبر طلاب الجامعة هم الأكثر تعرضاً لإدمان الإنترنت (Hardy,2004)

ويعرف ديوران Duran(٢٠٠٣)إدمان الانترنت بأنه: استخدام الطالب الجامعي المرضي للإنترنت دون سبب منطقي ودون ضرورة ملحة مما يؤثر سلباً على مختلف جوانب حياته وبخاصة تحصيله الدراسي واضطراب علاقته الاجتماعية مع الآخرين داخل الجامعة، مع ظهور اعراض اضطرابيه في حالة التوقف أو تقليل الاستخدام مع الانشغال الزائد والشعور باللهفة على القيام بهذا النشاط.

ب-المعايير التشخيصية لإدمان الإنترنت: يرى ميخائيل فينخل Fenichel(٢٠٠٤) أن أفضل طريقة إكلينيكية لاستكشاف الاستخدام القهري للإنترنت هو مقارنته بمعايير الأنواع الأخرى للإدمان. ومن بين التشخيصات الواردة في DSM-4 فإن القمار المرضى هو أقرب ظاهرة لإدمان الإنترنت. وكانت الأبحاث السابقة قد عرفت إدمان الإنترنت بأنه "اضطراب في ضبط الدافع ولا يستلزم بالضرورة إدمان المخدرات". ومن خلال استخدام القمار المرضى كنموذج تم وضع استبيان ذو ٨ عبارات تم فيها تعديل المعايير التشخيصية في DSM-4 لكي تستخدم كأداة غربلة لتمييز المستخدمين المعتمدين وغير المعتمدين على الإنترنت(Gackenbach ,1998) وهي:

*هل تشعر بالانشغال بالإنترنت كأن تفكر فيما قمت بعمله من قبل والشروع في بدء جلسة جديدة على الإنترنت؟
*هل حاولت مراراً وتكراراً بشكل غير ناجح ضبط أو التوقف عن استخدام الإنترنت؟
*هل تشعر أنك تحتاج إلى استخدام الإنترنت لمدة أطول كي تحقق الرضا والإشباع؟
*هل تشعر بعدم الراحة والاضطراب وحدة المزاج عندما تحاول التوقف عن الإنترنت؟
*هل تجلس على الإنترنت مدة أطول من التي كنت تحددها؟
*هل أنت فقدت أو معرض لفقدان علاقاتك الهامة أو عملك أو مدرستك بسبب الإنترنت؟
*هل تكذب على أفراد الأسرة والمعالجين وتخفى مدى جلوسك وتورطك على الإنترنت؟
*هل تستخدم الإنترنت كطريقة للهروب من المشكلات أو تخفيف حدة المزاج مثل الإحساس بالقلق والذنب والاكتئاب؟ ويعد الشخص مدمن للإنترنت عندما يجيب بكلمة نعم على خمس أو أكثر من تلك الأسئلة.

ج-أسباب إدمان الإنترنت لطلاب الجامعة:

ازداد الاهتمام بدراسة إدمان الإنترنت كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من آثار متعددة نفسية واجتماعية وصحية تؤثر على الأشخاص المستخدمين لهذه الشبكة فمع استمرار قضاء مستخدمي الإنترنت المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم مع عدم إغفال الدور الكبير الذي تقوم به، حيث تنقل كميات هائلة من المعلومات بين أبناء الجنس البشري بسرعة مذهلة حيث جعلت العالم قرية كونية صغيرة يتفاعل أهلها مع بعضهم البعض ومن أهم اسباب ادمان الانترنت.

-الملل والفراغ. -الوحدة. - القلق.
-المشاكل الاقتصادية. -السرية - الكآبة.
-الراحة. -الهروب. -الاستياء من الشكل الخارجي.
-المغريات الكثيرة حسب ميول الفرد. (الحسني،٢٠٠٨: ٨٨)

د-أكثر الناس قابلية لإدمان الإنترنت:

١- حالات الاكتئاب. ٢-الحالات القلقلة.
٣-هؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة.
٤-الناس الذين لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد.
٥-الأشخاص الانطوائيين.
٦-الأشخاص الذين لديهم مشكلات عاطفية ونفسية.

هـ-أنواع إدمان الإنترنت: أوضح عثمان (٢٠٠٦: ١٥٣) أن مدمني الإنترنت أنفسهم أشكال وألوان، وهناك خمسة أنواع موصوفة من إدمان الإنترنت هي:

١-الإدمان الجنسي: وهو ولع مستخدم الإنترنت بالمواقع الإباحية وغرف المحادثة الرومانسية، وقد يرتبط هذا بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص أو بمعاناته من حالة نفسية معينة.

٢-إدمان الدردشة: وفيه يستغني مستخدم الإنترنت بعلاقاته الإلكترونية عن علاقاته الواقعية.

٣-الإدمان المالي: وهو ولع الشخص بالصرف المالي على الشبكة فيما ليس له حاجة فيه، كالقمار والدخول في المزادات وأسواق المال لأجل المتعة لا التجارة الحقيقية.

٤-الإدمان المعرفي: وهو انبهار الشخص بحجم المعلومات المتوفرة على الشبكة لدرجة انصرافه عن واجبات حياته الأساسية.

٥-إدمان الألعاب: وهو الولع بالألعاب المتوفرة على الشبكة بحيث تؤثر على الوظائف الأساسية في الواقع الحياتي كالدراسة والعمل والواجبات المنزلية.

٦-إدمان العلاقات السيبرية: أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي(داخل مقاهى الانترنت)

العنف الطلابي:

١-**مفهوم العنف الطلابي** : يعرف العنف في اللغة بأنه الخرق بالأمر، قلة الرفق به واعتنف الشيء، أخذه بشدة والتعنيف هو التقريع واللوم (ابن منظور: ٢٥٧) ويتضمن مفهوم العنف ثلاثة معان فرعية هي الشدة والإيذاء والقوة البدنية، وتم تحديد مفهوم العنف باعتباره: كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً؛ وهو يجسد القوة المادية أو المعنوية التي يمكن أن تكون فيزيقية أو رمزية (زايد وآخرون،٢٠٠٤: ١١).

وقد عرف برنامج بحوث العنف في المجتمع المصري العنف تصوريا بوصفه " فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدواني يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسيا أو فيزيقيا أو ماديا في الموضوع بشرا كان أو حيوانا أو موضوعا ماديا (زايد وآخرون،٢٠٠٢: ١٢)

ويعرف العنف في مجال العلوم الإنسانية بأنه ممارسات ايذائية موجهة نحو الذات أو الآخرين أو الممتلكات، تتضمن إيذاء نفسيًا أو جسديًا أو اجتماعيا وتمثل انتهاكا لحقوق وحريات الآخرين ورفضا للحوار وخروجا على القيم، وهو انعكاس وتعبير عن إحباطات وأزمات نفسية واجتماعية يعاني منها المعنفون، أي أنه الاستعمال المتعمد للقوة الجسمية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان (القصاص:٢٠٠٥: ٨).

ويتداخل مع مفهوم العنف مفاهيم كثيرة: حيث توجد مفاهيم متعددة تشير إلى سلوك العنف، كمفهوم العدوان والانتهاك وإساءة المعاملة، والإهمال. إلخ. ويختصر البعض مفهوم العنف في أنه أي سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بممتلكاتهم، ويذهب البعض إلى أن العنف يتضمن أشكال العنف المادي وغير المادي (المعنوي)، كما يتضمن أيضا مفهوم العنف أشكال العنف الإيجابي (مثل الإيذاء البدني المتمثل في الضرب)، وأشكال العنف السلبي (مثل الإهمال)، وأيضاً كل أشكال إساءة المعاملة (السمري:٢٠٠٠: ٤٥٤).

وهناك تداخل بين مفهوم العنف ومفهومي الجريمة والإرهاب، وإن كان مفهوم العنف أكثر اتساعا من الجريمة فهو يشتمل على تلك الصور التي يعاقب عليها القانون (الجريمة العنيفة)، وتلك التي لا يعاقب عليها القانون والتي قد يعد بعضها مرغوباً فيه اجتماعيا عندما يكون منظما من خلال معايير المجتمع (زايد:٢٠٠٤: ٢).

وترتبط محاولة تفسير عنف الشباب بالوقوف على عدد من القضايا منها:

- يعد العنف جزءاً من تفاعلاتنا اليومية في التعامل مع الذات أو مع الآخر كما في الأسرة أو بين الأخوة والأصدقاء أو مع الجيران وفى المدرسة والشارع والسوق وفى العمل وحتى في المواصلات.
- يرتبط العنف كأسلوب أو وسيلة لحل المشكلات بعدم المقدرة على التفاعل الاجتماعي وتنمية مهارات التعامل والقدرات اللفظية والمقدرة على التواصل التي يمكن الاعتماد عليها في إخفاء مظاهر الغضب أو التحكم فيه في محاولة لتجاوز المشكلات بدلاً من العنف في مواجهتها.
- تزايد ظاهرة العنف وثقافتها وتنوع أشكالها وابتداع الجديد في ممارستها كما أنها شملت كل الفئات العمرية والتعليمية والمهنية وأصبحت ثمة في جميع المجتمعات.
- يعد العنف فعل اجتماعي غير مقبول وهو نتيجة لعدد من المعطيات من أهمها أنه مؤشر لأوجه الخلل في بنية المجتمع من حيث العلاقات ومنظومة القيم السائدة (القصاص:٢٠٠٥: ٦).

وفي ضوء ما سبق نجد أن تعريف العنف يختلف باختلاف الزاوية التي ننظر بها إليه فالبعض يعرفه على أساس الهدف منه، والآخر على أساس تعدد مظاهره وأن العنف ليس أمراً هامشياً عارضاً، وإنما هو جزء من بنية العلاقات بين الناس كما أن الاختلاف في الثقافات والمصالح أحيانا أضفى نوعاً من التباين والخلط المقصود والمتعمد على تعريف العنف وغيره خاصة فى الفترة المعاصرة وفى ظل نشاط المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية لذا فعند تفسيره اجتماعياً يجب تناوله باعتباره أداه للوصول إلى شيء آخر.

في ضوء ما سبق أمكن صياغة تعريف إجرائي للعنف في هذه الدراسة: العنف الطلابي: هو تعبير رمزي أو لفظي أو بالفعل يتضمن أنماط هجومية أو قهرية من السلوك يقوم به الطالب الجامعي رغبة منه في الحفاظ على وجوده الاجتماعي أو لتحقيق رغباته أو الدفاع عنها نتيجة لعدم القدرة على تحمل الضغوط أو سوء فهم لطبيعة الموقف تتمثل في الإيذاء الجسدي أو الإساءة النفسية أو الاستغلال الاقتصادي أو إتلاف الممتلكات التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو مدرسيهم أو الاعتداء على قوانين الجامعة وممتلكاتها.

٢-الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف الطلابي :-

أ- التفسير البيولوجي: يرى أن هناك علاقة بين العنف واضطراب الجهاز الغدي أو المركبات الكيمائية أو تلف بعض مراكز الجهاز العصبي وارتفاع مستوى النشاط الكهربائي في الدماغ ويعتقد العلماء بوجود علاقة ما بين العنف والظروف المختلفة للتركيبات الجينية والهرمونية، فمن وجهة نظرهم أن منطقة الجبهة الأمامية والجهاز الطرفي مسئولة عن ظهور السلوك العنفي لدى الإنسان، وعند استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ-كما حدث في بعض التجارب- أدى إلى خفض التوتر والغضب والميل إلى العنف وإلى حالة من الهدوء والاسترخاء، ويحدث عكس ذلك عندما تستثار هذه المناطق بواسطة التيار الكهربائي ويعتقد أصحاب وجهة النظر البيولوجية أن زيادة عدوانية الذكور مقارنة بالإناث، يرجع في جزء منه إلى وجود علاقة بين هرمون الذكورة والعدوان، كما وجدت معظم البحوث البيولوجية على الهرمونات العدوانية أن (الضغط، الإحباط، الخوف) لها تأثير كبير على إفرازات الهرمونات التي تؤثر على السلوك مثل هرمون السيروتونين يقل انتاجه مع الضغط. إلا أنه لا يوجد دليل على تأثير العوامل البيولوجية على زيادة العنف وهذا يؤدي إلى وجود افتراض أنه لا يوجد أفراد عنيفين أو عدوانيين بالوراثة (الحوامدة، كمال ٢٠٠٧).

ب-نظرية التحليل النفسي: بزعامة فرويد (Freud) يرون أن العنف والعدوان سلوك غريزي يهدف إلى تصريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل الفرد، بمعنى أن العنف استجابة غريزية لإشباع غريزة العدوان، تتمثل في الاعتداء على الغير وايذائه أو على الذات بإهانتها، ولابد من مثيرات خارجية تستحث الطاقة العدوانية للتعبير عن نفسها، وهذه المثيرات تسمى مثيرات العدوان فهي تعمل عمل الأصبع في الضغط على زناد البندقية فتنطلق طاقات العنف والعدوان، ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن العدوان غريزة فطرية لا شعورية تعبر عن رغبة كل فرد في الموت ودافعها التدمير، وتعمل من أجل إفناء الإنسان بتوجيه عدوانه خارجياً نحو تدمير الآخرين. وإذا لم يستطع ذلك يرتد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات والشكل البارز له هو الانتحار تقابلها غريزة أخرى أسماها" فرويد" عام (١٩٢٠) بغريزة الحياة دافعها الحب والجنس، تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وبقائه (فرويد وآخرون،١٩٨٦) ويؤكد أدلر (Adler) عام

(١٩٠٨) أن العدوان والقوة وسيلتان للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر، ويضيف أن العدوان لا يعتبر دافعاً غريزياً ولكنه رد فعل تجزأ إلى جزء شعوري وآخر لا شعوري ويميل إلى التغلب على مصاعب الحياة، فالعدوان تابع عام للتفوق والكفاح كما أنه في شكله المرضي ميل نحو التدمير(الحوامدة، كمال ٢٠٠٧).

ج-الاتجاه السلوكي يفسر العنف بأنه سلوك يتعلمه الفرد لحل مشكلة أو أزمة ما، ويتم تدعيم هذه السلوك إذا كانت نتائجه إيجابية، ولقي تعزيزًا من الآخرين، وتقل احتمالات حدوثه عندما تكون الآثار الناجمة عنه سلبية. ومن أهم نظريات الاتجاه السلوكي: نظرية الإحباط العدوان كما حيث ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني ناتج عن الإحباطات التي يواجهها الفرد، ويرى بارون Baron (١٩٩٨) إن معظم السلوك العدواني ناتج الإحباط المتكرر الذي يشكل ضغوطًا تتراكم لتشكل قلقًا رئيسيًا تظهر أثاره في شكل عدوان مباشر وغير مباشر أو في شكل اضطرابات نفسية.نظرية الإحباط: إن الإحباط على الدوام ينتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك إيذاء الآخرين، وأن هذا الدافع ينخفض تدريجياً بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر، ويعني ذلك أن الإحباط يؤدي حتماً إلى العدوان، وأن العدوان يفترض دائماً أن يكون مسبوقاً بالإحباط ويمكن تخفيض الدافع العدواني عن طريق المشاركة في النشاطات الاجتماعية المقبولة التي تعزز تقدير الذات الإيجابي.

د-نظريات التعلم الاجتماعي (Social Learning Theories):أكدت هذه النظريات أن العنف سلوك متعلم، ويكتسب من خلال عملية الاحتكاك الاجتماعي. وبما أن أفراد أي مجتمع يتعلمون عاداته وتقاليده وأعرافه ويتصرفون بطرق يعتبرها المجتمع مرغوبة، فإن التصرفات العدوانية أو العنيفة غالباً ما تحدث في ثقافة تتقبل أو تشجع العنف، وإذا كان العنف هو نتاج التعلم الاجتماعي، فإن الإحباط ليس مطلباً سابقاً ضروري لحدوث العنف بل أن العادات العنيفة أو العدوانية تكتسب من خلال التقليد أو كنتيجة للسلوك المنحرف أو المدمر. فقد تبين على سبيل المثال أن الآباء العنيفين في عقابهم غالباً ما ينحدرون من عائلة أو سلالة فيها عنف جسدي، وهناك النظريات الاجتماعية التي تركز على دور الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث يلعب الفقر والبطالة والفساد وعوامل التعصب والتسلط دورًا واضحًا في العنف.

٣-أشكال العنف الطلابي:هي مجموع الأساليب والطرق التي يستخدمها الطلبة في مشاجراتهم سواء أكان عنفُا جسديًا أو نفسيًا أو عنفًا ضد الممتلكات. ويقسم العنف حسب طبيعته أو القائمين به أو طريقة التخطيط له إلى : عنف جماهيري، عنف المنظمات، عنف الأفراد. وهناك عنف شمولي أو عنف معنوي بالمعنى الذى بات مألوفاً نتيجة لكتابات عالم السياسة النرويجى يوهان جلتونج(ليفرانس، ٢٠٠٢: ٥٥)

ويشير البعض إلى أن العنف من الناحية الظاهرية يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال أكثرها ظهورا " العنف الجسدي " الذى يشترك فيه الجسد في الاعتداء، و"العنف الكلامي" (اللفظي)؛ الذى يقف عند حدود الكلام، و" العنف الرمزي " والذى يمارس فيه سلوكا يرمز إلى إخفاء الآخر أو السخرية منه أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به.. الخ، و" العنف المادي " الذى يوجه إلى تخريب ممتلكات الآخر أو سرقتها أو تشويهها(زايد وآخرون،٢٠٠٤: ١٤) والعنف من الناحية الاجتماعية: هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما(أبو شهبة،٢٠٠٤: ٦٨) .

وللعنف أربعة أنماط هي: عنف لا عقلاني غير مسئول يفتقد إلى أية أهداف موضوعية يثور ضدها (ويندرج عنف الشباب الجامعي في معظمه تحت هذا النوع)

والثاني: عنف تلعب وسائل الاتصال الحديثة دوراً بارزاً في إحداثه وهو عنف المنشأ.

أما النمط الثالث: فهو العنف الانفعالي وهو نوع من الانفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات ومشاعر متراكمة لها أسبابها الملائمة.

والنمط الرابع: عنف عقلاني وهو أكثر أنواع العنف نضجا وفاعلية (ليلة ،علي،١٩٩٣).

لقد شاع العنف داخل الأسوار الجامعية متخذًا إشكالا خطيرة فهناك: العنف الجسدي: الذي يتمثل في الضرب واستخدام الأدوات الحادة والركل أو الدفع أو اللكم أو شد الشعر أو الطرح أرضًا. والعنف النفسي(اللفظي): الذي يتمثل في الإغاظة والتوبيخ والسخرية والاستخفاف والنقد بالألفاظ بذيئة أو الإذلال، ويسمى البعض العنف اللفظي لأنه يقف عند حدود الإهانات والكلام وهو أكثر أنواع العنف شيوعًا في معظم المجتمعات. وهناك عنف الممتلكات: الذي يتمثل في تحطيم النوافذ والمقاعد ورمي القاذورات والكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة، وممتلكات الآخرين(إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٨، البدانية واخرون، ٢٠٠٩ حسين، ٢٠٠٧)

واتسعت دائرة العنف وانتقلت من محيط الجامعة إلى الأسرة والعشيرة. فقد أشار كل من خمش وحمدي وحداد (١٩٩٩)، إلى أن خلافات تنشأ بين شخصين، يتسع نطاقه ليشمل فئتين تجمع كل منهما هوية مشتركة تقوم على بعد جغرافي أو عشائري، فتستثار حمية كل فرد للدفاع عن فريقه، ويدخل ساحة العراك وكأنه يدافع عن ذلك الجزء من نفسه الذي يربطه بجماعته ويعطيه الشعور بالقيمة والمكانة، وعليه تبدأ المشكلة بين شخصين وتنتهي بين عشيرتين، وقد يستمر النزاع فترة طويلة مما قد يضعف العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

٤- **أسباب سلوك العنف الطلابي:** تعرف أسباب العنف بأنها مجموعة العوامل أو المصادر التي تدفع الطالب إلى ممارسة العنف داخل الحرم الجامعي، وقد تم تصنيفها في البحث إلى أسباب جامعية، وأسباب شخصية، وأسباب أكاديمية، وأسباب ثقافية واجتماعية، وقد تعددت الأسباب التي تؤدي إلى العنف، ذلك أن سلوك العنف الجامعي نتاج عوامل متعددة، تتعلق بالشخص نفسه، والبيئة الجامعية التي يعمل فيها، والعوامل المجتمعية كالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، "وقد قام الباحثان بالاطلاع على هذه الاسباب كما أوردتها دراسات،(المخاريز(٢٠٠٦)، وحسين(٢٠٠٧)،والصرايرة(٢٠٠٩)،الصبحي والرواجفة(٢٠١٠والحوامدة(٢٠٠٣)، الكروسي(٢٠٠٤)، وتم تصنيفها إلى:

أ-أسباب شخصية تتعلق بالفرد مثل سمات شخصية، والضغوطات والإحباطات التي يواجهها والقيم والمهارات التي يملكها في مواجهة مواقف الحرمان والخوف.

ب-أسباب جامعية تتعلق بالأنظمة والقوانين الجامعية، والتفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ودور الأمن الجامعي في التعامل مع الطلبة.

ج-أسباب مجتمعية تتعلق بثقافة المجتمع، والظروف الاقتصادية من فقر وبطالة والظروف السياسية، وتأثير الإعلام في اكتساب العنف، ولا شك أن هذه العوامل تعمل بصورة تفاعلية يؤثر بعضها في بعض، وتختلف هذه الأسباب من طالب إلى آخر عند ممارسته العنف.

٥- **العنف الطلابي وعولمة العنف:** تعد العولمة من أكثر الظواهر الاجتماعية- الاقتصادية أهمية في هذا الجيل، فنجد أن التجارة والتكنولوجيا والمعلومات على سبيل المثال تعمل على تآكل حدودنا القومية وتحويل كوكبنا إلى مدينة كبيرة ترتبط ببعضها عن طريق شبكة المعلومات الدولية، والعولمة ليست مجرد مفهوم وإنما هي عملية تاريخية ونتاج تراكم طويل في إطار النظام الرأسمالي. (يسن:٢٠٠٠ :٢٠)

والشباب هم الفئة التي يطولها عنف التحولات العالمية المعاصرة ولأنهم طاقة نشطة، فالخوف منهم يفرض تهميشهم وإقصاءهم عن المشاركة وإذا كان إشباع الحاجات أساس الحياة ومعيار الانتماء، فإن عدم الإشباع يثير ردود فعل متباينة لدى مختلف الفئات الاجتماعية، ليشكلوا طاقة التمرد والرفض في المجتمع، فالنظم السياسية عاجزة عن سماع الرأي الآخر ويسلم الإقصاء من السياسة إلى الإقصاء من الاقتصاد فالتحولات العالمية، فرضت أن تأخذ مجتمعات العالم – وبخاصة العالم الثالث– بالتكنولوجيات المتقدمة في عمليات الإنتاج، ولأنها التكنولوجيات لا تحتاج لعمالة كثيفة فإن البطالة المعاصرة هي بطالة الشباب المتعلم ونصف المتعلم وهى بطالة تفجر كثيراً من المشكلات الاجتماعية والسياسية (ليلة،٢٠٠٢: ٢٨).

ويعد اللجوء إلى العنف بين بعض فئات المجتمع وسيلة لتحقيق أهداف معينة أو غاية في حد ذاته وأيا كان العنف (وسيلة أو غاية) فهو يعكس حالة من الخلل والتفكك الذي يسود المجتمع، كما أن تزايد معدلات العنف بأنواعه وأنماطه ومجالاته المختلفة في فترة معينة، وفى فئات بعينها تثير تساؤلات حول ما إذا كانت مؤسسات المجتمع المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية (مثل الأسرة والمدرسة، والمؤسسة الدينية، ووسائل الإعلام) قد أدت دورها بفاعلية ونجاح ، لأنه مع انتشار العنف يصبح وفاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوظائفها محل شك كبير وتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل النمو الاجتماعي التي يصبح أفرادها أكثر تهيئاً للعنف من غيرها بطبيعة الخصائص الجسمية والنفسية التي تجعلهم أكثر انفعالاً وتطلعا للمستقبل بهدف تحقيق ذواتهم.

السلوك الفوضوى: الفوضى تعد مشكلة اجتماعية وتربوية تتحدد باستجابات وأنماط سلوكية متنوعة، وصعوبة متعددة، يواجهها المرشدون التربويون والمدرسون والاباء والمتخصصون في المؤسسات التعليمية، على الرغم من أن جميع اهتماماتهم تتجه نحو التعلم والدراسة والمشاركة وأداء الواجبات في أغلب المواقف، بحيث تكون أولوياتهم في الاهتمام متجهة نحو السلوكيات غير الفوضوية، وتجاهل الاهتمام والتأكد على السلوكيات الفوضوية (محمود،١٩٩٨: ٨٠) .وفي ضوء المعايير السلوكية يمكن تحديد الطالب الفوضوي والذي يوصف بأنه طالب كثير العناد والفوضى، ومحاولاً جذب انتباه الاخرين إليه،ويكون ضعيف الدافعية للتعلم، وغالباً ما يتحدى سلطة مدرسه ويسبب التوتر والإرباك

لسير الدرس، وأما عن الصفات التي يتميز بها الطالب الفوضوي، فإنه يكون كثير الانفعال والتقاطع مع المدرسين، ويميل الى الاستهزاء وإثارة الفوضى باستمرار، ويتعامل بعنف مع زملائه، وتكون إجاباته فظة وغليظة، ويتميز بانحراف في السلوك والتغيب وعدم الانتظام في دوامه، ويقوم بأعمال تخريبية داخل الجامعة، ويكون منفلتاً في قدرته على ضبط سلوكه الحركي واللفظي،ويعمل على اثارة المشكلات السلوكية مع الاخرين (Moudir ,2005). لذا فقد ظهرت بعض السلوكيات غير المتوافقة اجتماعيا ونفسيا بحيث تمثل مشكلات نفسية ومدرسية وسلوكية منها" عدم الترتيب وسوء التنظيم والفوضى التي تتسم بالإهمال والصراخ والجلوس بطريقة غير مناسبة وعدم الاهتمام بالكتب المدرسية وعدم وضع جدول دراسي منظم للتحضيرات اليومية، والقفز على المقاعد والرحلات والكتابة على الجدران وعدم الترتيب الذي يخص شخصية الطالب ومظهره الخارجي للملبس وطريقة الكلام والتعامل السيئ مع الاخرين واستخدام العبارات الجارحة وعدم الانصياع للأنظمة الجامعية والتي تعد من المظاهر الأساسية المرتبطة بالسلوك الفوضوي لطلاب الجامعة. وفيما يلي عرض مختصر لمفهوم السلوك الفوضوي ومظاهره والمشكلات المرتبطة به والدراسات السابقة التي توضح خطورته بين طلاب الجامعة.

١-مفهوم السلوك الفوضوي: يعرف السلوك الفوضوي كما جاء في الدليل التشخيصي بأنه مجموعة من الاضطرابات تشكل نمطًا من الفوضى في المواقف الاجتماعية، وتتميز الفوضوي بالتمرد، وهو يصطدم بشكل جوهري مع المحيط الاجتماعي ويعتدي على أنشطة وحقوق الآخرين، ومن هذا المنظار فإن اضطراب السلوك الفوضوي يوصف بأنه مزعج للآخرين، فهو اقتحام أو تطفل(APA,1994).

ويعرف الباحثان السلوك الفوضوي في الدراسة الحالية بأنه: الممارسة السلوكية المتضمنة قيام بعض الطلاب بالإقدام على إثارة أجواء من الغضب والتوتر داخل بيئة الجامعة وتجاهل الأنظمة المحددة لأطر العلاقة داخل مجتمع الجامعة عن قصد، وتجاوز التعليمات المنظمة للعملية التربوية من خلال الإقدام على بعض السلوكيات والتي ترمي في معظمها إلى التجاوز المتعمد لكل قواعد الانضباط الجامعي.

٢-مظاهر السلوك الفوضوي يود الباحثان أن يشيروا إلى أن السلوك الفوضوي لا يعني به الاضطراب السلوكي المرضي الحاد، والذي يجب أن يتم التعامل معه من خلال

المصحات النفسية والعيادات المتخصصة في هذا المجال، وان ما يعنيه الباحثين هو كل انحراف أو ممارسة سلوكية عن السلوك المألوف، أو ما هو متفق عليه اجتماعيا وتربويًا، من اتساق طريقة سلوك الفرد وتصرفاته، وأنماط التفكير الموجهة لتلك السلوكيات، وعلاقات الفرد مع المحيط الاجتماعي، وبالتالي فان مفهوم اضطراب يتمثل في عجز الطالب عن تمثل المعايير المحددة لأشكال العلاقات الواجب إتباعها في عملية التفاعل مع عناصر المحيط الجامعي.

إن السلوك الفوضوي يتضمن المشكلات التي تمثل حالة من الفوضى، والإزعاج، والتشويش، والتي تؤثر سلبًا
على المحيط الاجتماعي (الآباء، والزملاء، والمعلمين)، وأنها تسبب للفرد ضعفًا جوهريًا في الوظائف الاجتماعية والأكاديمية والمهنية، وهذه المشكلات تتضمن :التشتت، والحركة الزائدة، والعدوان، والتخريب، والإغاظة وإزعاج الآخرين، والتشويش والشغب، وخرق القواعد والمعايير الاجتماعية والتربوية (القصاص، ٢٠٠٢: ١٥)

٣-المشكلات المرتبطة بالسلوك الفوضوي: إن السلوك الفوضوي بأبعاده المتنوعة يؤثر في مجموعة من الجوانب التي تشكل الممارسات الشخصية للفرد في مجالات عدة، لأن السلوك الفوضوي كممارسة سلوكية تدفع الفرد إلى التصرف الخاطئ وبالتالي تتعدد الآثار الناتجة عن هذا السلوك، فمن المشكلات التي ترتبط بالسلوك الفوضوي مشاكل متعلقة بالجوانب الاجتماعية وأخرى متعلقة بالجوانب التحصيلية وثالثة تتعلق بالجوانب العائلية، الأمر الذي يؤكد المدى الذي تنتشر فيه الآثار المعوقة في بناء شخصية الفرد في هذا الإطار نستعرض مجموعة من الآثار الناتجة عن السلوك الفوضوي وهي كالتالي:

أ-المشاكل التعليمية: من الواضح أن هناك علاقة وثيقة بين اضطرابات السلوك الفوضوي والصعوبات التعليمية، حيث نجد أن كثيرًا من الأفراد ذو اضطراب القدرة على الانتباه المصحوب باضطراب النشاط الزائد أو الأفراد الفوضويين لديهم عجز تعليمي قابل للتشخيص حتى لو لم يتم تشخيص الحالة بالإعاقة التعليمية كما نجد أن الأفراد ذوي الاضطرابات السلوكية لا يعملون في أغلب الأوقات ولا يجدوا من يتمم لهم العمل من الممكن أن يكونوا غير منظمين وأن يكون لديهم مهارات تعليمية هزيلة، ولديهم صعوبة

في تدبير وقتهم على نحو فعال، ومن الممكن أن يكون لدى هؤلاء الأطفال علاقات ضعيفة مع المدرسين والتي يمكن أن تؤثر على أدائهم التعليمي، (فوقية رضوان،٢٠٠٣:٩)كما تشير سحر السعدي (٢٠٠٥:١٥) إلى أن الانخفاض الواضح في التحصيل الدراسي، والرسوب المتكرر، وعدم إكمال التعليم، وربما ترك المدرسة وشرود الذهن والاستغراق في أحلام اليقظة من أهم المشاكل التعليمية المرتبطة بالسلوك الفوضوي، ويؤكد نيلسون Nelson (٢٠٠٣،١٧) أن السلوك الفوضوي يؤثر في عملية التعليم ويأخذها بعيدًا عن التحصيل الأكاديمي المتميز من خلال إضاعة الأوقات المخصصة للتحصيل التعليمي، وتجعل الأمر صعبًا بالنسبة لبقية الطلاب والذين يسعون إلى النجاح الأكاديمي، وزيادة خبراتهم المعرفية.

ب-مشاكل العلاقات الأسرية: إن التفاعلات الإكراهية بين الابناء والرعاية الوالدية غير الكفء تشارك في زيادة سوء مشاكل السلوك الفوضوي على مدار الوقت. ومن الممكن أن يتأثر الأقارب من الأفراد ذوي المشاكل السلوكية، ومن الممكن أن يكون هناك تفاعلات سلبية مع الأقارب، وأحياناً يكون لدي الأقارب مشاكل في مجاراة هؤلاء الأشخاص المضطربين سلوكيًا. وأن الأسلوب الإكراهي للأسر يوجد في كثير من أسر الأطفال ذوي مشاكل السلوك الفوضوي، ويتضح هذا السلوك عندما يكون الآباء غير مؤهلين في عملية التحكم في تربية أطفالهم، ففي الأسرة الإكراهية، نجد أن الآباء يعطون الأوامر متكررة، ويصرخون، ويلومون، ويحتجوا، مما يؤدي إلى سيادة تفاعلات سلبية قد تؤدي إلى استسلام الأبوان أو الأبناء إلى الآخر (فوقية رضوان، ٢٠٠٣: ٩٦) .

ج-المشاكل العاطفية:على مدار الوقت، يتلقى كثير من الأفراد ذو الاضطراب السلوكية الفوضوية تغذية راجعة أكثر سلبية من الإيجابية من بيئتهم مثلا (الأقران، والآباء، والمدرسين والجيران، الخ(وأحياناً ما ينتج عن هذه التغذية الراجعة السلبية تنمية الطفل للاعتزاز القليل بالذات، ومن الممكن أن يصبح الطفل فاسد أخلاقياً وبالتالي سيستسلم وأحياناً ممكن أن يتحول الاعتزاز القليل بالذات والتثبيط إلى الإحباط، وتزيد احتمالية إصابة هؤلاء الأطفال بالهم إلى أن يصبحوا ذو تفكير سلبي.

د-المشاكل الاجتماعية :من الناحية الاجتماعية يفشل الكثير من الأفراد الفوضويون في تنمية صداقات، كما يتضح في صعوباتهم مع العلاقات الندية مع الأقران، ونقص العلاقات الطبيعية القوية مع الآخرين، وعادة ما ينسحب هؤلاء الأفراد أو ينعزلون اجتماعيًا، وقد يصادف البعض منهم شخصًا أكبر أو اصغر بكثير أو يقيموا علاقات سطحية مع أمثالهم من المعادين للمجتمع وأغلب هؤلاء الأفراد غير واثقين من أنفسهم بالرغم من إظهارهم بشكل خارجي صلب، وبالتالي لا يمدون أيديهم للآخرين حتى وإن كان ذلك سيجلب ميزة واضحة وفورية ، كما تظهر أنانيتهم في استغلالهم المستمر للآخرين لادائهم أي معروف لهم بدون أي جهد لرد المجاملة أو المعروف ونادرًا ما يشعرون بالذنب أو الندم تجاه تصرفاتهم القاسية ، ويحاولون إلقاء اللوم على الآخرين، ويكون لديه اقتناع بأن رفاقه يفهمونه ويرعونه بطريقة لا يرقى إليها أحد من والديه، وعلى عكس ذلك فإن تصرفات الطفل والمراهق منحرف السلوك مع الآخرين خارج هذه الجماعة تكون فظة ويكون غليظ القلب ملتويًا، ويقل إحساسه بالذنب نحو الآخرين ،لا يساعدهم بدون الحصول على مصلحة أو عائد مباشر من وراء ذلك ، وقد يشي بالآخرين أو يلقي باللائمة عليهم فيما يقترفه من أخطاء، وفي أغلب الحالات يكون لأعضاء هذه الجماعة تاريخ في الجهد المفرط إلى أن يصبحوا أعضاء بالجماعة الندية الجانحة، ومن ثم فإن ولاءه لهذه الجماعة يكون ولاء شديدًا لأنها تشبع حاجاته النفسية .(wood,1999,182)

هـ- التدخين: يحتل التدخين المرتبة الثانية في قائمة الأسباب الرئيسية للوفاة في العالم ويتوقع أن يرتفع العدد السنوي للوفيات إلى ثمانية ملايين بحلول ٢٠٣٠م إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة(الاتحاد الدولي لمكافحة التبغ) ، حيث تؤكد اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ على أن تفشى وباء التبغ يعد مشكلة عالمية ذات عواقب وخيمة على الصحة العامة تستدعي قيام أوسع تعاون دولي ممكن ومشاركة جميع البلدان في استجابة دولية فعالة وملائمة وشاملة، حيث يعكس ذلك قلق المجتمع الدولي بشأن العواقب الصحية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية العالمية النطاق المدمرة لتعاطي التبغ والتعرض لدخانه، ويعكس قلقاً مماثلاً إزاء زيادة استهلاك وإنتاج السجائر في جميع أنحاء العالم ولاسيما الدول النامية، وإزاء العبء الذي يلقيه ذلك على الأسر والفقراء والنظم الصحية الوطنية، ولهذا تعترف الاتفاقية بأن القرائن العلمية قد أكدت

بشكل لا لبس فيه بأن تعاطي التبغ والتعرض لدخانه يتسببان في الوفاة والمرض والعجز، وكذلك تؤكد بأن السجائر تخضع لأكثر الأساليب تعقيداً بهدف إيجاد حالة من الاعتماد والإبقاء عليها، وبأن الكثير من المركبات التي تحتوي عليها، وكذلك الدخان المنبعث منها هي عناصر سامة ومسرطنة، فإنها تؤكد على ضرورة بذل الجهود للحد من تلك الظاهرة(منظمة الصحة العالمية،٢٠٠٤: ٣). هذا وتعد مشكلة التدخين إحدى مشكلات العصر الحالي على مستوى دول العالم بصفة عامة، وليست حكراً على بلد دون آخر ولاهي مشكلة مجتمع بعينه أو أنها تخص قطاعاً أو فئة في المجتمع كما أنها لا ترتبط بوقت زمني محدد أو فترة دون غيرها بل أننا أمام مشكلة عامة لا يمكن أن توصف بأنها محددة المعالم (الشربيني،١٩٩٩:١٥) ويقدر عدد المتوفين في العالم سنوياً من جراء آفة التدخين بحوالي خمسة ملايين شخص، ويعتبر استخدام التبغ هو المسئول الرئيسي عن ما يقرب من وفاة ٤٥٠٠٠٠ حالة وفاة مبكرة سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى التأثيرات السلبية على صحة كل فرد من أفراد المجتمع، في حين لم تتجاوز ضحايا القنبلة الذرية التي ألقيت على ناجازاكي وهيروشيما ٢٦٠ ألف شخص، وأن ضحايا الإيدز منذ ظهوره عام ١٩٨١ م وحتى عام ١٩٩٢ م قد بلغ ربع مليون شخص كما ورد في سجل منظمة الصحة العالمية، حيث كشفت البحوث والدراسات عن أن تدخين السجائر يلحق ضررا بالغا بالعمليات العليا الضرورية لحياة الفرد اليومية مثل (الانتباه والادراك والتذكر ... الخ) وهو ضرر يماثل الضرر الذي كشفت عنه البحوث كنتيجة للتعاطي المزمن للحشيش(Chivers, Laura,2008)

ولقد انتبهت الدول المتقدمة مبكراً إلى هذا الخطر الداهم وحرصت على مواجهته على المستوى القومي بخطط واسعة ساهمت فيها أجهزة ومؤسسات مختلفة كالأسر والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام المختلفة ، وعلى الرغم من هذا الاهتمام في الدول المتقدمة بهذا الشأن إلا أنه لم يحظ بنفس القدر من الاهتمام في الدول النامية ويتضح ذلك من أعداد المدخنين التي تزيد فيها نسبة (٢,١%) سنويا (فايد،٢٠٠٦)،ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من المدخنين يبدأون التدخين في مرحلة المراهقة حيث يعتبر الإحساس بالمتعة مصدراً للتعزيز الإيجابي بينما تجنب أعراض الانسحاب والتعزيز السلبي تصبح الدوافع الرئيسية للمتابعة ولعل هذا يؤكد على خطورة التدخين بين الشباب وعدم الاهتمام الكافي من المؤسسات الحكومية في القيام بدورها لتعديل الاتجاهات نحو التدخين، ولذا فمن الممكن أن تقوم الجمعيات الأهلية بدور فعال في تعديل اتجاهات الشباب من خلال مشاركتها في برامج مكافحة التدخين.

١-مفهوم التدخين : يشير قاموس "فيرتشيلد " إلى مفهوم التدخين على أنه: " استنشاق الدخان الناتج عن احتراق التبغ". والتدخين هو: " استنشاق دخان التبغ بعد حرقه"، فهو فعل المدخن إذا أشعل السيجارة أو الغليون وامتص الدخان. ثم أصبح لفظ الدخان يطلق على التبغ ذاته (مادة التدخين) بالغلبة وكثرة الاستعمال وتعرف إدارة الثقافة الصحية التدخين بأنه: "استنشاق وابتلاع الدخان الناتج عن احتراق أوراق التبغ المحمل بعدد كبير من المركبات الكيميائية)(وزارة الصحة والإسكان،١٩٩٠: ١٤).

وتشير (سناء سالم ،٢٠١٠ :٢٦٥) أنه يوجد نوعان من إدمان التدخين هما:

أ- الإدمان البدني وسببه النيكوتين الموجود في السجائر.

ب-الإدمان النفسي: وسببه اعتياد التدخين حيث يتعلم المدخنون الشعور بالاستمتاع والاسترخاء أثناء التدخين وأنهم يحتاجون إلى التدخين للتخلص من الضغوط.

ويقصد بالتدخين في الدراسة الحالية: التدخين بين طلاب الجامعة: ممارسة سلوكية خاطئة تصدر من الطالب الجامعي بصفة مستمرة باعتبارها وسيلة من وسائل دعم الذات والترفيه عن النفس يتم فيها تذوق الدخان أو استنشاقه من خلال حرق لمادة، غالبا ما تكون التبغ.

٢-أسباب التدخين وعوامل الاستمرار فيه:

أ-العوامل الاجتماعية: تتعدد العوامل الاجتماعية المؤدية للتدخين ومنها: (Silloway,2008) .

-التقليد (القدوة السيئة): حيث يقوم المراهقين والشباب بمحاكاة الكبار المدخنين واتخاذهم قدوة لهم ، في المجالات التالية :

- الأسرة: وجود شخص مدخن أو أكثر في الأسرة يري بقية أفرادها بالتدخين، وقد أثبتت الإحصائيات أن الطفل الذي لا يدخن أبواه أقل عرضة للتدخين من الذي يدخن أبواه أو أحدهما.
- الشارع: إن وجود شخص أو أكثر أو مجموعة الزملاء (الشلة) يغري ويشجع بقية أفرادها على التدخين ، ليثبت بذالك رجولته ، وصدق انتمائه إلى المجموعة .
- المدرسة: كلما قل عدد المدرسين المدخنين قلت نسبة المدخنين بين الطلبة، والعكس صحيح.
- الممثلون: الذين لا تكاد تغادر السيجارة شفائهم، مما يؤدي إلى الافتتان بالتدخين وأنه سر النجاح.
- حب الاستطلاع والمغامرة: تدفع الأطفال والمراهقين لتجربة تدخين السيجارة.
- المناخ العام: كلما كان المناخ مشجعاً على التدخين كلما زاد الإقبال عليه والعكس صحيح، فالمجتمع الذي يتميز بتمسك أبناؤه بتعاليم دينهم فإن ذلك بمثابة حصانة ضد أي انحراف. وقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن غياب الإرشاد الديني كان من العوامل التي تدفع المراهق إلى التدخين.

ب–الإعلان (الدعاية):إن قوة الإعلان تضفي على التدخين صفة الحداثة،والعصرية، والنضج، ولها تأثير بالغ في نفوس المراهقين وعقولهم، ومن مظاهره:

- الحكايات الشعبية: التي كانت تقوم قديما مقام أجهزة الإعلام المعاصرة، وهي تدور حول معنى: "أن التدخين صفة من صفات الرجولة والكرم" .
- أجهزة الإعلام: مع أن القوانين منعت الإعلان المباشر عن السجائر إلا أن شركات التبغ أوجدوا وسائل بديلة، فاتجهت إلى رعاية المسابقات الرياضية الكبرى، كسباق السيارات ومباريات الكرة، لتظل فكرة الارتباط بين السيجارة والبطولة قائمة في أذهان الشباب إغراء لهم على التدخين، بل إن بعض الشركات المصنعة للتبغ ، تعمل على تحسين صورتها من خلال اتباعها لسياسات وبرامج مثل " خدمات الصحة المدرسية، دعم برامج الرعاية اللاصفية للطلاب ، وبرامج محو الأمية " .
- اختيار الألوان المميزة البراقة لغلاف علبة السجائر: ومنها اختيار أسماء جذابة للسجائر.

جـ–دافع ثبات الذات (حب الظهور) :

يكبر الطفل ويكبر معه هذا الدافع، ويسعى لتحقيقه بشتى الوسائل، وبالتدخين يحس أنه خرج من دور الطفولة إلى دور الرجولة، وظهر أمام زملاءه بالشجاعة والقدرة على الإنفاق.

د – المجاملات الزائفة:تلعب المجاملات الزائفة – خاصة في أماكن العمل – دوراً بارزا في انتشار التدخين، ويدخل في هذا الإطار أيضاً بعض السلوكيات الشائعة بين الناس في بعض البلدان، والتي تتجلى في الأفراح والأتراح، حيث توزع السجائر عدة مرات على المشاركين.

٣ –الدوافع النفسية للمدخنين: ميزالباحثان النفسيون بين أربعة مستويات من صور التدخين:

- التدخين بحكم العادة: فقد يكون الدافع في بداية الأمر هو الشعور بالنقص فيسعى الشخص للتخلص من هذا الأثر السلبي بالتدخين، وقد يكون للحصول على أثر إيجابي كالقبول في جماعة، ولكن بمرور الزمن تترسخ العادة وتتلاشى تلك الدوافع وتمارس عملية التدخين بشكل آلي.
- التدخين للحصول على أثر إيجابي: فهو يدخن بهدف التنشيط والإثارة، فيشعر إما بطاقة متزايدة حسب وهمه، أو بالاسترخاء الذي يجلب المتعة النفسية والحسية.

- التدخين للتخلص من أثر سلبي (غضب، قلق، ضيق): ويطلق عليه التدخين للتخدير والتسكين.
- التدخين الإدماني: للحصول على أثر ايجابي والتخلص من أثر سلبي لديه والغرضان متوافقان وممتزجان بحيث تتكون هناك عملية (إدمان نفسي).

د- التدخين لمعتقدات خاطئة: ومن تلك المعتقدات الشائعة ما يلي(الكردي،٢٠٠٦) :-

- يدعي البعض أنه لم يرد نص شرعي بتحريم التدخين، وكلنا يعلم بأن التبغ لم يعرف في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولافي زمن الائمة أصحاب المذاهب الفقهية، ولكن ذلك لا يعني عدم وجود أدلة شرعية عامة تدل على حرمته ، فالاجتهاد والقياس دليل من الأدلة الشرعية في الفقه، وذلك لكون استعمال التدخين يمثل ضرر ولكونه يحطم الصحة البدنية والعقلية .
- قد يتذرع البعض بأن بعض علماء المسلمين يدخنون، والرد إن هؤلاء العلماء لم يدعوا لأنفسهم العصمة، ولعل بعضهم اعتمد على آراء علماء سابقين لم يقفوا على ضرر التدخين.
- يدعي البعض بأن الدخان لا يضره، وهي دعوى لا يسندها دليل ولاواقع، فالضرر حاصل ومشاهد عند غالبية المستخدمين للتبغ وهو كاف في الحكم بضرره .
- يدعي البعض بأن فيه علاجاً ولكن الإسلام إذ يحرم شيئاً يحرمه قطعياً، وما كان الله ليجعل فيما حرمه شفاء، عن ابن مسعود رضي الله عنه: " إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم " (رواه البخاري) .

٤) العوامل الاقتصادية : تفيد العديد من الدراسات أن من أهم العوامل الاقتصادية المشجعة على التدخين هي وفرة النقود مع المراهقين الناجمة عن مصروف الجيب المرتفع، حيث أشارت نتائج دراسة " مجدي جراس "(١٩٩٣) إلى أن مصروف الجيب الفائض لا يدفع الطالب فقط إلى الانزلاق في تدخين السجائر بل أيضاً الاندفاع في تجربة تعاطي المخدر من باب حب الاستطلاع .

-آثار التدخين الصحية والاقتصادية: الآثار الصحية للتدخين: تؤكد تقارير عديدة من المنظمات أن هناك عددا من المخاطر الصحية التي تترتب على التدخين ومنها: عام ١٩٥٠ أظهرت الدراسات في انجلترا وأمريكا تطابقاً غير مسبوقاً في الربط بين عادة التدخين

وحودث سرطان الرئة. وفي ١٩٥٤ م نشرت دراسات مستقلة تثبت ارتفاع معدل الوفيات بين المدخنين عنه بين غير المدخنين، وفي عام ١٩٦٢ م أصدرت الكلية الملكية للأطباء في لندن تقريراَ طبياَ تم فيه كشف الاثار الضارة للتدخين على الصحة العامة، وأكد تقرير للجنة الطبية الأمريكية الذي نشر في ١٩٦٤ أن التدخين ضار بالصحة وسبب رئيسي لعدد من الأمراض المميتة. ولا تختلف الآثار الضارة كثيراَ بين تدخين السجائر ذات المصفات وغير المصفات (الفلاتر).

– وفي تقرير الكلية الملكية الطبية البريطانية لعام ١٩٩٢ م والذي يبحث في تأثيرات التدخين على الأجنة يؤكد أن: " التدخين عند الحوامل يؤدي إلى كثرة الإجهاض والإملاص (ولادة أجنة ميتة) وإلى حدوث الخداج (الولادة قبل الأوان) وإلى نقص وزن الوليد، وكثرة وفاة الرضع في الشهر الأول من ولادتهم، وحدوث العيوب الخلقية، ويؤكد التقرير أن الوفاة في المهد ترجع في كثير من الأجيال إلى تدخين الأبوين في المنزل، وأن ثلث حالات الصمم عند الاطفال يعود إلى أن أحد الأبوين مدخن " ومع كل هذا يستمر المدخن في التدخين غير مبال ولعل ذلك يرجع إلى ما جبل عليه الإنسان من رؤية الأخطار المباشرة والتغاضي عن الأخطار المستقبلية البعيدة، فالتدخين يحتاج إلى ربع قرن أو أكثر حتى تظهر آثاره المدمرة، إضافة إلى الطبيعة الإدمانية للتدخين .

دراسات سابقة:

أولاُ: المسئولية الاجتماعية:

أجرى السندي (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مدة المشاركة في النشاط الكشفي ومستويات المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية المشاركين وغير المشاركين في النشاط الكشفي، وذلك عينة الدراسة من (٢٦٣) طالباً من المشاركين في النشاط الكشفي، و(٩٤) طالباً من غير المشاركين في النشاط الكشفي، واستخدم السندي مقياسا للمسئولية الاجتماعية من اعداده، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: فاعلية النشاط الكشفي في تنمية المسئولية الاجتماعية، ووجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مدة النشاط الكشفي ومستوى المسئولية الاجتماعية.

وقام الحارثي (١٤٢٢ه/٢٠٠١م) بدراسة تهدف التعرف على واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، وذلك على عينة الدراسة من

(٦٠٠) من الذكور من كافة مناطق المملكة العربية السعودية منهم المتزوجين وغير المتزوجين، وفي مستويات تعليمية مختلفة، وقام الباحث بإعداد مقياس للمسئولية الاجتماعية الشخصية يناسب البيئة السعودية والمجتمع الخليجي، ومقياس مراقبة الذات لسنايدر Snyder وأظهرت النتائج:وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين عامل العمر وبين المستوى التعليمي لأفراد العينة ومجال المسئولية الاجتماعية الشخصية، على عكس العلاقة التي تربط بين مجال المسئولية الأخلاقية والوطنية والمسئولية نحو النظام والبيئة والمستوى التعليمي.

وقام ابراهيم (٢٠٠٤) بدراسة هدفت الى التعرف على العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في بيشة – المملكة العربية السعودية، وذلك على عينة مكونة عن(١٤٠) طالب من الفرقة الأولى، و(١٤٠) طالب من الفرقة الرابعة، وقام الباحث ببناء أداتين لقياس المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود معامل ارتباط موجب ذو دلالة احصائية بين الاحساس بالمسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي لدى عينة الدراسة، وكذلك مع الاتزان الانفعالي والانبساطية، في حين أبدى طلبة الفرقة الرابعة اهتماما أقل تجاه المسئولية الاجتماعية .

واستهدفت دراسة خليل (٢٠٠٤) التعرف على العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة الممارسين وغير الممارسين لبعض أوجه النشاط الترويحي (دراسة مقارنة) ،وبلغت عينة الدراسة (١٢٠) طالب وطالبة من غير الممارسين، و(٤٤٥) طالب وطالبة من الممارسين للأنشطة الترويحية، واستخدمت الباحثة مقياس المسئولية الاجتماعية من اعداد سيد عثمان، ومقياس تقدير الذات من اعداد هيلمرتيش وستاب وايرفين (Stapp &ervin،Helmerich) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ايجابية بين الأنشطة الترويحية والمسئولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة الدراسة، وأيضا وجود علاقة ارتباطية دالة بين المسئولية الاجتماعية وتقدير الذات، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات في مستوى المسئولية الاجتماعية لصالح الطلاب .

وكما استهدفت دراسة الخراشي (١٤٢٥هـ) التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسئولية الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة مختارة (١٤٦) طالباً من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، وطبق الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداد سيد

عثمان، واستخدم المقابلات شبه المقننة مع أفراد العينة للتعرف على مستوى المسئولية الاجتماعية لديهم، وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عن مستوى ٠,٠٥ بين المسئولية الاجتماعية وبين حجم المشاركة الطلابية في الأنشطة ووجود الوعي والشعور بالمسئولية الاجتماعية للطالب الجامعي خلال ممارسته لأنشطة وبرامج الجامعة المنفذة. حيث وجد أن٣,٨٩%من مجموع أفراد العينة يوجد لديهم وعي كبير وشعور مرتفع بالمسئولية الاجتماعية.

وقام الرويشد (٢٠٠٧) بدراسة بعنوان: الحرية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وكانت عينة الدراسة ٢٠٠طالب من الطلاب المقيدين بالمرحلة النهائية من كافة التخصصات بكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب خلال العام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، وتوزعت العينة بالتساوي بين الطلاب والطالبات، وأعد الباحث أداة الدراسة وهي مقياس التوجه للحرية والمسئولية لدى الشباب الكويتي، وتوصلت الدراسة إلى وجود توجه ايجابي نحو الحرية ويصل لأقصاه فيما يتعلق بحرية الرأي، بينما ينخفض إلى أدناه فيما يرتبط بمناقشة الأمور السياسية، وأيضا عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعات في العينة حسب الجنس والتخصص ومستوى الاهتمام بالقضايا العامة، وفيما يخص التوجه نحو المسئولية هو توجه إيجابي لعينة الدراسة، ويوجد ارتباط موجب بين قيمة المسئولية وقيمة الحرية لدى عينة الدراسة .

واستهدفت دراسة العمري (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) بعنوان : دراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي(التروي /الاندفاع) والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة، وتم تطبيق الدراسة على عينة من طالبات كلية البنات بقسميها العلمي والأدبي المستوى الثاني والثالث والرابع وممن تتراوح أعمارهم بين١٩-٢٧سنة، واستخدمت الباحثة مقياس تزاوج الأشكال المألوفة ومقياس المسئولية الاجتماعية،وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي(التروي/ الاندفاع) في ضوء زمن الاستجابة وعدد الأخطاء والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات، بمحافظة جدة،وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذوات الأسلوب المعرفي المتروي وذوات الأسلوب المعرفي المندفع في المسئولية الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام العلمية وطالبات الأقسام الأدبية من عينة الدراسة في الأسلوب المعرفي (التروي /الاندفاع).

واستهدفت دراسة السبيعي (١٤٢٩هـ) التعرف على علاقة المسئولية الاجتماعية بتقدير الذات لدى طالبات الفرقة الرابعة من الأقسام العلمية بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين المسئولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى الطالبات عينة الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المسئولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، مما جعل الباحث يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل.

كما استهدفت دراسة قاسم (٢٠١٠م)التعرف على فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، ويعود السبب الرئيس لإجراء هذه الدراسة هو الحاجة لبناء برنامج إرشادي نفسي لمساعدة الطلاب وتنمية المسئولية الاجتماعية للطلاب وخصوصاً المرحلة الثانوية، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (٦٠) طالب من الذين يتسمون باللامبالاة والسلوك غير الايجابي، وطبق الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية عليهم، ثم اختار الباحث العينة بطريقة عمدية وهي (٣٦) طالب ممن كانت درجاتهم منخفضة في القياس القبلي للمسئولية الاجتماعية، وطبق عليهم البرنامج الارشادي المقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية وتوصل الباحث إلى أنه :لا وجود لفروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي مما يؤكد عدم تأثر هذه المجموعة لأي مؤثرات ولا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المسئولية.

وقام الزبون (٢٠١٢م) بدراسة بعنوان: المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الملتحقين في الكليات الجامعية الواقعة في الشمال الأردني،وهي: كلية عجلون الجامعية، وكلية الحصن الجامعية، وكلية إربد الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٧)طالبا وطالبة، واعد الباحث استبانتين للمسئولية الاجتماعية، ومنظومة القيم، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الجنس، والمستوى الدراسي بين درجات التزام طلاب جامعة البلقاء التطبيقية للمسئولية الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير المستوى الدراسي .

واستهدفت دراسة عوض، وحجازي (٢٠١٢م) التعرف على واقع المسئولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وتصور مقترح لبرنامج يرتكز على خدمة الجماعة لتنمية المسئولية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الأتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مستوى المسئولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، تبعاً لمتغير مكان السكن بين القرية ومخيم لصالح الفئة الأولى. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مستوى المسئولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، تبعاً لمتغير مكان السكن بين مدينة ومخيم لصالح الفئة الأولى.

وقام المطوع (٢٠١٢م) بدراسة بعنوان: دور أنشطة الكشافة في تنمية سمتي المسئولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلاب المعاهد العلمية بمدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٦) طالبا، منهم (١٠٦) طالبا غير مشارك في الانشطة الكشفية، و(٨٠) طالبا مشارك في الانشطة الكشفية، واستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية للسندي (١٩٩٠) ، وتوصلت الدراسة إلى :عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المشاركين في الكشافة في المرحلتين المتوسطة والثانوية وبين درجات الطلاب غير المشاركين على مقياس المسئولية الاجتماعية.

واستهدفت دراسة عوض، ومحمد (٢٠١٣) التعرف على علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بالمسئولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين درجات الطلاب على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ودرجاتهم على مقياس المسئولية الاجتماعية وعدم وجود فروق دالة في المسئولية الاجتماعية للطلاب ترجع إلى الفرقة الدراسية أو التخصص، أو النوع.

وقام السبيعي (١٤٣٥هـ) بدراسة بعنوان: السلوك الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تكونت عينة البحث من (١٢٧) طالباً من طلاب كلية العلوم الاجتماعية، واستخدم الباحث مقياس السلوك الأخلاقي من إعداد الدويرعات (١٩٩٦م) ومقياس المسئولية الاجتماعية الصورة(ك) من إعداد سيد عثمان (١٩٧٣)، وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية: هناك علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى السلوك الأخلاقي والمسئولية الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص أكثر أبعاد المسئولية الاجتماعية شيوعاً لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هو بعد مشاركة الجماعة.

واستهدفت دراسة الشمري (١٤٣٥هـ) التعرف على علاقة المسئولية الاجتماعية بالوعي الوقائي الاجتماعي لدى طلاب الجامعات السعودية ــ دراسة مقارنة بين طلبة الجامعات الحكومية والأهلية،وتكونت عينة الدراسة من (٨٣٦)طالبا من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الأمير سلطان، وقام الباحث بتطبيق مقياس المسئولية الاجتماعية من اعداد الحارثي (١٤١٦هـ) ، ومقياس الوعي الوقائي الاجتماعي من اعداده، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود علاقة ارتباطية طردية بين المسئولية الاجتماعية والوعي الوقائي، فكلما ارتفعت المسئولية الاجتماعية ارتفع الوعي الوقائي لدى طلاب الجامعات الحكومية والأهلية.

وقام خصاونة (٢٠١٤) بدراسة استهدفت التعرف على تأثير المحطات التليفزيونية الأردنية الخاصة في ضوء نظرية المسئولية الاجتماعية، وكانت عينة الدراسة تتكون من (٢٥٤) طالبا، و(٣٤٦) طالبة من طلاب الجامعات بالأردن بالأقاليم الثلاث الشمالي والأوسط والجنوبي، وأعد الباحث مقياسا للمسئولية الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن النسبة الكبرى من طلاب الجامعات بالأردن يتابعون المحطات الفضائية الخاصة سعيا وراء مساحة من الحرية والتعرف على الآراء الأخرى، كما أن المحطات التليفزيونية الحكومية لها دور مؤثر وفعال في تنمية معارف عينة الدراسة، وأيضا في تنمية المسئولية الاجتماعية.

-التعليق على الدراسات السابقة في المسئولية الاجتماعية:-

- بالنسبة للمتغيرات وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية: تناولت الدراسات السابقة علاقة المسئولية الاجتماعية بكل من الحكم الخلقي وبعض متغيرات الشخصية، وتقدير الذات، والأسلوب المعرفي (التروي /الاندفاع)، ومنظومة القيم، والكفاءة الذاتية المدركة، والسلوك الأخلاقي، والوعي الوقائي الاجتماعي.
- بالنسبة لتنمية المسئولية الاجتماعية: فقد تنوعت الدراسات السابقة في التعرف على دور الوسائط المختلفة في تنمية المسئولية الاجتماعية مثل دور الأنشطة الصفية واللا صفية، والأنشطة الطلابية، والانشطة الكشفية، وبرنامج ارشادي، وأدلت جميع الدراسات السابقة بفعالية هذه الأنشطة والبرامج في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينات الدراسات. ووجدت دراسات للتعرف على واقع المسئولية الاجتماعية لدى الشباب.
- من حيث العينة: تنوعت عينات الدراسات السابقة فمعظمها طلاب في مرحلة الجامعة إلا قليل من الدراسات استخدمت عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
- من حيث الأدوات: استخدمت بعض الدراسات مقياس سيد عثمان (١٩٧٥) لقياس المسئولية الاجتماعية، ولكن معظم الدراسات قامت ببناء مقياس خاص بها لتحقيق أهداف الدراسة

-أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١-الاطلاع على أدبيات متغير المسئولية الاجتماعية (ظهور مفهومها – تنوع المفهوم- نظريات المسئولية الاجتماعية – خصائصها – أبعادها – العوامل المؤثرة عليها ...الخ)، وذلك من خلال الإطار النظري بالدراسات

٢-الاستفادة من الاطلاع على أدوات الدراسات السابقة ومقاييسها وخصوصا مقاييس المسئولية الاجتماعية، وأبعادها، وأستفاد الباحثان من ذلك في بناء أداة لقياس المسئولية الاجتماعية لطلاب الجامعة .

٣-الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في توجيه فروض الدراسة.

ثانيا الدراسات السابقة للانحرافات السلوكية:

أ-دراسات سابقة مرتبطة بإدمان الإنترنت:

قام عزب (٢٠٠١) بدراسة استهدفت التعرف على إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية وذلك على عينة قوامها (٢٠٠) طالباً وطالبة من الذين تتراوح أعمارهم بين١٦، ١٨ عام بمتوسط عمري قدره (١٧,٢) وانحراف معياري قدره (٠,٨٣) طُبِق عليهم مقياس إدمان الإنترنت من إعداد الباحث، ومقياس الصحة النفسية للشباب من إعداد عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص، ١٩٩٢م وتوصلت نتائج الدراسة إلى الارتباط العكسي بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية.

واستهدفت دراسة "كابي وآخرون" Kubey, et al (٢٠٠١) التعرف على العلاقة بين استخدام الإنترنت وانخفاض الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة، وأوضحت النتائج أن انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة يرجع إلى الإفراط في استخدام الإنترنت حيث أن الاستخدام الترويحي والترفيهي للإنترنت بكثرة يعوق الأداء الأكاديمي، وأن الوحدة النفسية والسهر لوقت متأخر والغياب عن الحضور في الفصل أو القاعة الدراسية هي نتائج للاستخدام المفرط للإنترنت.

وقام الحربي (٢٠٠١) بدراسة الهدف منها التعرف على مدى انحراف الشباب أو تعلم أنماط الجريمة من الانترنت من خلال عينة مكونة من (٢٠٠) مفردة من الشباب، منهم (١٠٠) مفردة تم اختيارهم عينة عشوائية من طلاب جامعة الملك فهد، و(١٠٠) مفردة تم اختيارهم عينة عشوائية من دار الملاحظة الاجتماعية في جده وتوصلت الدراسة إلي أن

استخدام الانترنت يكون في المقاهي ومع الاصدقاء الذين لهم أثر كبير في تعلم استخدامه وهم خارج رقابة الاسرة وهذا مؤشر يقود الى طريق الانحراف ،ومعظم المواقع والاماكن التي يتردد عليها افراد العينة هي مواقع الفتيات والجنس والرياضة ولهم الرغبة في المراسلة والمشاهدة عبر آلة التصوير .

وهدفت دراسة إليتشيفا وآخرون.Elisheva, et al (٢٠٠٢) إلى فحص العلاقة بين استخدام الإنترنت والسعادة النفسية لدى المراهقين. وذلك على عينة قوامها (١٣٠) طالب في ولاية كاليفورنيا واستجابوا على مقياس الميل نحو السعادة النفسية ومقياس استخدام الإنترنت يومياً لمدة ثلاث ليال متتالية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدد الساعات التي يتم قضاؤها على الإنترنت لا ترتبط بالمزاج أو السعادة النفسية اليومية ومن ناحية أخرى أشارت نظرية الألفة والمودة أن قرب شركاء التواصل من خلال الرسائل على الإنترنت يرتبط بالقلق الاجتماعي اليومي والوحدة النفسية في المدرسة وتساهم بشكل كبير في قياس المزاج فأشارت النتائج الي وجود ارتباط دال بين الرسائل مع الأصدقاء والقلق الاجتماعي، والوحدة النفسية.

وقامت دى- جراشيا وآخرونDe-Gracia, et al (٢٠٠٢) بدراسة استكشافية للمشكلات السلوكية المرتبطة باستخدام الإنترنت، وقد قامو بتصميم استبيان على الويب وتم نشره من خلال الإنترنت لمدة ٤ أسابيع، وتكونت العينة من ١٦٦٤ من المتطوعين للإجابة على المقياس من الجنسين. وقد أوضحت النتائج أن: ٤,٩%من العينة أشاروا إلى تكرار المشكلات التالية مع استخدامهم للإنترنت: مثل الإحساس بالذنب والرغبة القوية فى الاتصال وإضاعة الوقت وعدم القدرة على الضبط الانفعالي .

واستهدفت دراسة إنجيلبيرج وسجوبيرج Engelberg & Sjoberg (٢٠٠٤)التعرف على مدى ارتباط المهارات(البين- شخصية والشخصية) والذكاء الانفعالي بمدى استخدام الإنترنت وذلك على عينة من طلاب الجامعة، وقد أوضحت نتائج الدراسة ارتباط استخدام الإنترنت بالوحدة النفسية وعدم التوازن بين العمل ووقت الفراغ وكذلك ارتباطه بالذكاء الوجداني أو الانفعالي، ولم تجد الدراسة ارتباط بين الشخصية (نظرية العوامل الخمسة للشخصية) وبين استخدام الإنترنت، كما تشير النتائج إلى أن متكرري استخدام الإنترنت كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية ويفقدون إلى حد ما المهارات الانفعالية والاجتماعية .

وقام الشماس (٢٠٠٦) بدراسة بعنوان (الشباب ومقاهي الإنترنت) وتم إجراء هذه الدراسة على ٢٠٢٤ من طلبة كليتي التربية والعلوم بجامعة دمشق، واستخدمت استبانة تضم مجموعة أسئلة عن آراء الطلبة حول مقاهي الإنترنت من إعداد الباحث. وأسفرت نتائج الدراسة: ٧٢% من الشباب أفراد العينة يقضون في المقهى (١-٣) ساعات/ أسبوعياً. ٨٠-٨٢% من أفراد العينة يرتادون مقاهي الإنترنت بقصد التسلية والترفيه وتبادل الرسائل مع الآخرين. ٥٤-٦٠% يفضلون الدخول إلى المواقع العربية.

خلاصة وتعقيب:

من خلال النتائج المتصلة بالدراسات السابقة المتصلة بإدمان الانترنت لطلاب الجامعة نجد أن الاستخدام المفرط للإنترنت يرتبط إيجابا مع عدد من المتغيرات وهي الرغبة فى التواصل مع الاخرين الذين يشتركون في نفس الاهتمامات السياسية والاجتماعية والثقافية والرغبة في المراسلة والمشاهدة عبر آلة التصوير، وتشير النتائج الى ان استخدام الإنترنت بشكل سلبي يؤدي إلى العديد من المشكلات التي تؤثرعلي الطالب الجامعي والأداء الأكاديمي له والسهر لوقت متأخر والغياب والرغبة القوية في الاتصال وإضاعة الوقت وعدم القدرة على الضبط الانفعالي وارتفاع القلق وخلل الوظيفة الاجتماعية وأوضحت النتائج أن الطلاب المترددين علي مقاهي الانترنت يفقدون إلى حد ما المهارات الانفعالية والاجتماعية المرغوبة والمباشرة والتي يكتسبونها من المواقف الحياتية المباشرة، وغياب الرقابة الأسرية مما يؤثر على طلاب الجامعة ويحد من مشاركتهم الفعلية في الأنشطة الجامعية وضعف علاقاتهم الاجتماعية المباشرة مع زملائهم ويجعلهم أكثر ميلاً للانحراف .

ثالثا البحوث والدراسات المرتبط بدراسة العنف الطلابي:

قام سانجي Sage (٢٠٠٠)بدراسة عن تزايد العنف المجتمعي لدى طلاب الجامعة وتضاعفه وقد أجريت هذه الدراسة على(٥١٨) طالب جامعي وذلك بهدف التعرف على تفاصيل تعرض المراهقين للعنف وآثاره النفسية، من خلال تطبيق استمارة استبيان وقد أظهرت النتائج أن ٩٣,٢% أقروا بمشاهدة العنف وأن ٧٦,٤% كانوا ضحايا للعنف وتراوحت النسبة الأخرى الأقل بين التعرض للضرب أو التهديد أو رؤية آلة حادة ومعظمهم يعانون من الاكتئاب والعدوانية والمشكلات الاجتماعية.

كما أوضحت دراسة بريان بيجز Brian Beggs (٢٠٠١) عن تأثير ألعاب الفيديو العنيفة على طلاب الجامعة وأستخدم فيها الاستبيان حيث تم جمع بيانات تتعلق بآثار ألعاب الفيديو العنيفة وكذلك وسائل التسلية الإعلامية الأخرى للحصول على مدى الارتباط بين ألعاب الفيديو العنيفة وسلوكيات العنف أم أن المتغيرات الأخرى هي التي تسهم في حدوث السلوكيات العنيفة. وقد أظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً بين ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة وسلوكيات العنف لدى الطلاب إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كان هذا الارتباط هو السبب أم لا.كما أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يمارسون ألعاب فيديو عنيفة يكون معدل العنف لديهم أقل ممن يشاهدوها فقط.

وأجرت موتوكو Motoko (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى دراسة أسباب العنف في المدارس في اليابان وأمريكا، حيث استخدمت الباحثة عدة طرق للحصول على البيانات، بتطبيق استبانة على ٩٢٢ طالبًا، ودراسة الحالة على بعض الطلبة الذين اظهروا عنفًا، وأظهرت النتائج أن أهم أسباب العنف ، قلق الطلبة على مستقبلهم، الملل والضجر، التنافس بين الطلبة، ضعف مهارات التواصل.

واستهدفت دراسة سوثام Sutham (٢٠٠٣)اختبار مواقف العنف لدى طلاب الجامعة التعرف والبحث عن العوامل التي يعتقد الناس بأنها تؤدى للعنف ومتى يكون العنف مقبولاً استخدامه (كدفاع عن النفس)، العنف كسلوك متعلم، وأن استخدام المثيرات (كالكحوليات والمخدرات) أو الجنس أو المواقف العنصرية هي من العوامل الرئيسية التي تتسبب في وجود العنف فى المجتمع، والعوامل التي تشجع على مواقف العنف وما إذا كان من المقبول استخدام العنف في بعض الحالات ومحاولة فهم المواقف والعوامل التي تقود إلى السلوكيات العنيفة كي يتم تجنبها في المستقبل.

وأجرى الحوامدة (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى التعرف على ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من حيث مدى انتشارها وأشكالها والأسباب المؤدية عليها، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من ست جامعات أردنية خاصة ورسمية، وأظهرت النتائج أن الذكور يمارسون العنف أكثر من الإناث، وأن طلبة الريف أكثر عنفا من طلبة المدن، وأن طلبة الكليات الإنسانية أكثر عنفا من العلمية. وأن مستوى العنف عند طلبة المستوى الأول والثاني أعلى من طلبة المستوى الثالث والرابع. أما عن أشكال العنف فهي الغضب يليه الشغب في المحاضرة، والتحقير باستخدام ألفاظ نائية، وإتلاف ممتلكات الجامعة.

وفي دراسة أجراها الزعبي ومحافظة (٢٠٠٤) على طلبة في الجامعة الهاشمية، هدفت إلى معرفة أثر بعض المتغيرات في الاتجاه نحو السلوك العدواني، وأشكال السلوك العدواني السائد لديهم. وقد تبين أن الميل نحو السلوك العدواني نحو الذات إحتل المرتبة الأولى، ثم نحو الاخرين، كما تبين أن مستوى السلوك العدواني كان في الاتجاه المنخفض. وأن الميل نحو السلوك العدواني قد تأثر بمتغيرات الجنس وعدد أفراد الأسرة ومستوى تعليم الآباء ومعدل الطالب التراكمي ومستواه الدراسي

وفي دراسة فولي Foley، (٢٠٠٥) حول رؤية المسئولين عن زيادة العنف بين طلاب الجامعة أشارت نتائج الدراسة إلى أن تكرار سلوكيات العنف تزايدت من ٢% إلى ١٠ – ١٢% عند وجود اضطرابات نفسية عصبية وأنه عند حدوث هذه الاضطرابات بالتلازم مع حدوث استغلال أو إساءة للفرد تحدث زيادة بنسبة ٦٤% في تكرار السلوكيات العنيفة. كما أن ٤٠% من أصل ٩٧١ طالب جامعي شاركوا في التقييم أقروا بشعورهم بالاكتئاب مرة أو أكثر وقد كان أمراً شديد الصعوبة بالنسبة لهم. وأن نسبة ٣٦% كانوا يستخدمون فى الوقت الراهن أدوية طبية مهدئه نظراً لظروف نفسية أو عصبية.

وأجرى المخارز(٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى تقصي أسباب العنف الطلابي في الجامعات الرسمية، وأشكاله، ومدى انتشاره ، ودور عمادة شئون الطلبة في معالجة هذه الظاهرة من وجهة نظر المسئولين الإداريين في تلك العمادات، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣ مسئولاً إدارياً و١١٧ من أعضاء مجلس الطلبة في عدد من الجامعات، وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف ينتشر بدرجة متوسطة في هذه الجامعات، وأن الأسباب التي تعود إلى أعضاء هيئة التدريس احتلت المرتبة الأولى والأسباب التي تعود إلى إدارة الجامعة احتلت المرتبة الثانية تليها أسباب تعود إلى الطلبة ثم الأسباب الخارجية وذلك من وجهة نظر أعضاء مجالس الطلبة.

وأجرى حسين (٢٠٠٧) دراسة عن العنف الطلابي الجامعي وارتباطه بالقيم والذكاء الانفعالي وآليات الدفاع التي يستخدمها الطلبة دفاعا عن سلوكياتهم العنيفة، وقد اعتمد الباحث في دراسته على تحليل محتوى١٠جلسات تأديبية، وتحليل مضمون ملفات قضايا الطلبة والمقابلات الشخصية لعدد من الطلبة الذين تم اتخاذ إجراءات عقابية بحقهم. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك خللا في منظومة القيم للطلبة المشاغبين وأن هناك ارتباطا بين العنف وضعف مهارات الذكاء الانفعالي، وخاصة مهارات التواصل وحل المشكلات وضعف القدرة على ضبط الذات، وضعف مهارات الحوار وإدارة النزاعات.

وفي دراسة أجراها ضمرة والأشقر (٢٠٠٨) هدفت إلى التعرف على أسباب العنف الجامعي والحلول المقترحة من وجهة نظر طلبة جامعة اربد. وتكونت العينة من ٣٤٠ من طلبة الجامعة وقد دلت النتائج أن التعصب العشائري والانتخابات الطلابية وغياب الوعي بأهمية القوانين من أهم أسباب العنف، كما دلت النتائج أن تفعيل دور الأمن الجامعي وإقامة العلاقات الجيدة بين الطلبة وتنمية مهارة حل المشكلات وتطبيق القانون من أهم إجراءات خفض العنف.

وأجرت أنجليا وآخرون.Angela,et al(٢٠٠٨)دراسة هدفت إلى التأكد من أن التعرض للعنف خلال فترة الطفولة مرتبط بالعنف لدى طلبة الكليات، وهل هناك فروق تعزى للجنس (ذكور، واناث) بين التعرض للعنف في الطفولة والتعرض للإساءة النفسية والجسدية فيما بعد، وجمعت البيانات من حوالي ٢٥٠٠ من طلبة الجامعات في أمريكا. ولقد أوضحت النتائج أن التعرض للعنف في الطفولة منبئ واضح للتعرض للعنف في الكليات ولا يوجد اختلاف بين الذكور والاناث في هذا الصدد.

وأجرى الصرايرة (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن أسباب العنف الطلابي في المدارس الثانوية الموجهة ضد المعلمين والإداريين، وقد أجريت على عينة بلغت ٦٤٥ طالبًا و١٠٠إداريًا و٢٠٠ معلمًا. وقد أظهرت نتائج الدراسة إن ممارسة العنف كانت بدرجة متوسطة، وقد احتلت الأسباب الخارجية المرتبة الأولى ثم الأسباب المدرسية ثم الأسباب النفسية التي تعود بالطلبة وأسرهم .

وأجرت الشويحات وعكروش (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى تعرف أسباب العنف الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الحكومية وعددهم ٢١٠٠ طالبًا وطالبة، و أسفرت الدراسة أن أهم اسباب العنف في الجامعات هو ضعف المهارات الشخصية للطلبة ثم الخلفية الاجتماعية للطلبة ثم أخيرًا الخلفية الثقافية.

وفي دراسة أجراها كل من الصبيحي والرواجفة (٢٠١٠) هدفت إلى تعرف مشاركة الطلبة في العنف داخل الجامعات، وعلاقته بمتغيرات المستوى الدراسي والمعدل التراكمي والتخصص والجنس والدخل، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٠٠ طالب وطالبة في الجامعة الأردنية .وقد دلت النتائج أن هناك علاقة دالة احصائيًا بين مشاركة الطلبة في العنف والمستوى الدراسي والتخصص والمعدل التراكمي والجنس والدخل والخلفية الثقافية . كما دلت على أن أكثر الأسباب مساهمة في العنف هو التعصب للعشيرة والأقارب وشعور الطلبة بظلم أنظمة الجامعة وعدم ثقتهم بالمستقبل.

وهدفت دراسة حسين (٢٠١٤) التعرف على أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة البترا، والكشف عن مدى اختلاف هذه الأسباب والأشكال باختلاف الجنس، والمستويات الدراسية للطلبة. لقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣١) من الطلبة الجامعيين، تم اختيارهم ممن يدرسون مساقات إجبارية على طلبة الجامعة، بطريقة عشوائية بواقع شعبتين من كل مساق، وتم تطبيق اداتي البحث، استبانة أسباب العنف، واستبانة أشكال العنف على هذه العينة. وأظهرت النتائج أن العنف جاء بدرجة متوسطة، وأن هناك فروقًا بين طلبة المستوى الأول وكل من الثالث والرابع في تحديد الأسباب، وأن هناك اختلافًا بين الذكور والإناث في تحديد الأسباب. كما أظهرت النتائج أن العنف النفسي أكثر شيوعًا وانتشارا بين الطلبة بدرجة انتشار " متوسط" يليه العنف الجسدي ثم عنف الممتلكات.

خلاصة وتعقيب :

يتضح من خلال الدراسات السابقة أنها اهتمت بأسباب العنف الجامعي، والآثار السلبية المترتبة عليه سواء على الطالب في الجامعة ومخرجاتها في مجملها نجد أنها تركز على العنف لدى الشباب في المرحلة الجامعية والأسباب التي تقف وراء عنف الشباب أو تعمل على ظهوره بالتطبيق على أشخاص يمارسوا هذا السلوك العنيف وأن هناك متغيرات فارقة تقف وراء عنف طلاب وهي تعد بمثابة مثيرات أو محفزات على العنف أن مثل ضعف المهارات الشخصية للطالب من أهم أسباب العنف كالإحساس بالاغتراب أو أن شبكة العلاقات الاجتماعية أصبحت أقل ترابطاً أو المشكلات الأسرية أو محاولة إثبات تفوق الرجل والتنشئة الاجتماعية وما فيها من القهر الاجتماعي "العنف الاجتماعي" أو تدنى مستوى التعليم، كما يلعب الفقر والبطالة دوراً أساسياً في عملية العنف وتعد العوامل الاجتماعية ممثلة في التعصب للعشيرة والأقارب وتعتبر مظاهر العنف النفسي من أكثر مظاهر العنف انتشارا بين طلاب الجامعة.

رابعا الدراسات السابقة المرتبطة بالتدخين :

قام سميث وستيتس Stutts Smith,stutts (١٩٩٩) بدراسة استهدفت فحص العوامل المؤثرة على التدخين لدى المراهقين وقاما الباحثان بفحص المتغيرات التالية: المعتقدات السابقة وضغط الأصدقاء والتدخين الأسرى، والمعلومات المضادة للتدخين، على عينة ٢٤٦ مراهق، وقد أسفرت النتائج عن أن تلك المتغيرات تتنبأ بشكل دال بمستوى التدخين ،وأن كل من المنبئات تختلف باختلاف المستوى الأكاديمي والجنس والعرق، وأن سلوك التدخين الأسرى والمعتقدات السابقة أكثر أهمية في التنبؤ بمستوى التدخين.

وهدفت دراسة المقدم (٢٠٠٠) الكشف عن سيكولوجية التفاعل بين تقدير الذات والتأثير الاجتماعي لدى بدء المراهقين الاتجاه للتدخين وذلك من خلال إجراء دراسة امبيريقية، واشتملت عينة الدراسة على ٣٢٨طالبا من طلاب الصف الثاني من المرحلة الثانوية العامة من مدارس أسيوط تراوحت أعمارهم ما بين ١٦,٥ عاما ١٨ عاما بمتوسط حسابي ١٧,٨، واستخدمت مقاييس : الاتجاه نحو التدخين، ومقياس تقدير الذات للمراهقين، ومقياس التأثير الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين تقدير الذات والاتجاه لبدء التدخين، ووجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين التأثير الاجتماعي (الأصدقاء – الآباء – المعلمون) والاتجاه لبدء التدخين ويوجد تفاعل مشترك لتقدير الذات والتأثير الاجتماعي والاتجاه لبدء التدخين.

وقام الصبوة (٢٠٠٢) بدراسة هدفها التنبؤ بالتوقف عن التدخين لدى ٨١ من المدخنين المصريين لأطول مدة ممكنة وقد طلب من هؤلاء المدخنين كل منهم على حدة أن يجيبوا عن أسئلة استخبار التوقف عن التدخين وقد كشفت نتائج تحليل الانحدار المتدرج وتحليل الانحدار اللوجستيكي أن متغير القصد أو نوايا التوقف عن التدخين يعد أول المتغيرات المنبئة بالقدرة على التحكم في فعل التدخين وإدراك الإخطار المتوقعة، وبعد ستة شهور من المتابعة تبين أن القيام بمحاولة للتوقف عن التدخين يعد متغيرا منبئا بالنية وبعدد محاولات التوقف السابقة بينما تنبأ متغير طول محاولة التوقف بأطول مدة يمكن أن يتوقف فيها عن التدخين ولكن ببطء.

وأجرى الفخراني (٢٠٠٣) دراسة قام فيها بتطبيق استبيان التحليل الاكلينيكي لكلا من كرج وكاتل حيث يقيس بعض السمات مثل : التآلف، الذكاء، والثبات الانفعالي، والسيطرة، والارتياب، والتخيل والحنكة، وعدم الأمان من الذكور، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٦-٤٢) عام بمتوسط عمر ٢٣,٨٥ وانحراف معياري ٥,٥٦ وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين لصالح المدخنين في كل من الذكاء والسيطرة والحنكة وعدم الأمان، وأسفرت النتائج عن أن العمر والاندفاعية والمغامرة والحساسية والتوتر من السمات المنبئة ايجابيا بالاستمرار في التدخين وزيادة استهلاك السجائر.

وهدفت دراسة عمر (٢٠٠٤) إلى التعرف على بعض العوامل النفسية المرتبطة بسلوك التدخين مثل : الاتجاه نحو التدخين، وجهة الضبط الاكتئاب، والثبات

الانفعالي/العصابية والتنبؤ من خلالها بسلوك التدخين، وتكونت عينة من ١٦٣طالب من طلاب كلية المعلمين في بيشة بالمملكة العربية السعودية بمتوسط عمرى (٢١,٨٢) وانحراف معياري (١,٥٣) من تخصصات علمية وأدبية، وأسفرت النتائج عن أن نسبة انتشار التدخين بين أفراد العينة ٣٣%،كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين لصالح المدخنين.

واستهدفت دراسة راينور ولفين Raynor & Levine(٢٠٠٩) التعرف على العلاقة بين نموذج العوامل الخمسة للشخصية والسلوك الصحي على عينة من طلاب الجامعة قوامها ٥٨٣ طبقت عليهم مقاييس السلوك الصحي واستخبار الشخصية الصورة المختصرة، وتوصلت النتائج إلى أن المرتفعين على الانبساطية الأكثر انخراطا في السلوكيات غير الصحية من تدخين وإدمان للكحوليات.

وقامت سناء سالم (٢٠١٠) بدراسة استهدفت معرفة الفروق بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في كل من العدوان والتشويهات المعرفية، وأجرت الباحثة دراستها على ستين مراهقا أعمارهم من ١٣-١٨ عاما نصفهم من المدخنين والنصف الأخر من غير المدخنين وكانت المجموعتان متساويتين في العمر والسمنة الدراسية ومهنة الأب، وطبقت عليهم مقياس بوص وبيري ١٩٩٢ من تعريب أحمد عبد الخالق عام٢٠٠٠ واختبار التشويهات المعرفية إعداد هبة مصيلحي٢٠٠٤م، وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين المدخنين وغير المدخنين في العدوان كما بينت النتائج أن المدخنين أعلى بشكل دال إحصائياً في التشويهات المعرفية .

واستعرض تورشالا وآخرون.Torchalla,et al(٢٠١١) نتائج البحوث المقارنةعن الفروق بين الرجال والنساء بعد الإقلاع عن التدخين، وتقييم العوائق التي قد يوجهونها خلال الإقلاع وتقديم توصية للتصدي لإدمان التدخين ومواجهة التحديات الخاصة بكل من الجنسين في الإقلاع عن التدخين، ووجد أن هناك بعض الأدلة على أن النساء تحقق انخفاض في معدلات الامتناع عن ممارسة الجنس من الرجال بعد محولة الإقلاع عن التدخين مع العلاج ببدائل النيكوتين، وكذلك من دون العلاج الدوائي وتمت مناقشة العديد من الآليات الأساسية لحساب هذه النتائج وتشمل المتغيرات الجينية لدى النساء التي تتأثر بالعلاج الدوائي والتأثيرات الهرمونية التي تتمثل في زيادة التمثيل الغذائي للنيكوتين وأعراض الانسحاب.

تعقيب على الدراسات السابقة عن التدخين:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة، يمكن القول بأن هذه الدراسات كشفت عن المنبئات والدوافع الاجتماعية للتدخين مثل ضغط الأصدقاء والتدخين الأسرى، والعيش مع الآباء المدخنين ضغط الأصدقاء والتدخين الأسرى التأثيرالاجتماعي للزملاء والأصدقاء المدخنين كما تناولت بعض الدراسات دور متغيرات الشخصية السلبية في التنبؤ بسلوك التدخين لدى فئة طلاب الجامعة مثل الانبساطية والتقدير الذاتي والاتجاه نحو التدخين والطلاب المرتفعين في الانبساطية أكثر انخراطاً في التدخين وإدمان للكحوليات.

خامساً الدراسات السابقة المرتبطة بالسلوك الفوضوي:

استهدفت دراسة سكافيلا Scavella(٢٠٠٤)التعرف على أثر التدخل، لعلاج سلوك (PBS) السلوكي، وتعديل السلوك لتحديد فعالية برنامج دعم السلوك الإيجابي الفوضى لدى الطلبة، تألفت عينة الدراسة من (٢٤) طالبًا، قسموا إلى مجموعتين متساويتين كل مجموعة تتألف من(١٢) طالبًا من الطلاب من الذين صنفوا على أنهم يعانون من مظاهر السلوك الفوضوي، واستمر برنامج دعم السلوك الإيجابي لمدة (١٢) أسبوعا بواقع جلسة إرشادية في كل أسبوع، وأظهرت النتائج أن البرنامج المستخدم كان فعالا في خفض اضطرابات السلوك لدى الطلبة المشاركين في حفض معدل السلوك المضطرب.

وقام أبو سعيد (٢٠٠٥) بدراسة سلوك الفوضى داخل الفصل الدراسي استهدفت الدراسة إلى معرفة السلوك الفوضوي وصفات الطالب الفوضوي، واثر سلوك الفوضى على المعلم والطلاب الأخرين والعوامل المؤثرة التي تزيد من سلوك وأوضحت الدراسة مجموعة من السلوكيات التي تتمثل في العدوان والخروج من المقعد والتململ المستمر وإثارة الضجة وإزعاج الآخرين والتحدث مع الآخرين من دون إذن.

وقام كيو وهسنج Chiu & Hsing (٢٠٠٧)بدراسة استهدفت إلى قياس أثر استراتيجيات التعزيز التفاضلي والاقتصاد الرمزي في معالجة السلوك الفوضوي، وقد تكونت عينة الدراسة من عدة مجموعات متساوية، بحيث تشتمل كل مجموعة على مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، وتطبيق المعالجة من خلال تصميم برنامج إرشادي لمواجهة السلوك الفوضوي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية الاستراتيجيات التي تم استخدامها في الدراسة في خفض حدة السلوك الفوضوي، من خلال مقارنة نتائج المجموعة التجريبية بنتائج المجموعة الضابطة .

وهدفت دراسة الصميلي (٢٠٠٩) الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض حدة السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان

التعليمية، والتعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وتكونت عينة الدراسة من(٢٤) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية، تم اختيارهم وتعينهم بالطريقة العشوائية ،واستخدم الباحث مقياس السلوك الفوضوي وتوصلت الدراسة الي وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية .

واستهدفت دراسة النل وآخرون(٢٠١٢) الكشف عن مستوى السلوك الفوضوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من(٢١٣) طالبا وطالبة بالمرحلة الثانوية في مدينة عمان تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وطبقت الدراسة مقياس السلوك الفوضوي ومقياس المهارات الاجتماعية من اعداد الباحثان وأسفرت الدراسة عن وجودعلاقة سلبية دالة بين السلوك الفوضوي والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة تعزي الي متغير الجنس في جميع مجالات السلوك الفوضوي لصالح الاناث، كما أشارت النتائج الي عدم وجود فروق تعزي لمتغير الجنس في المهارات الاجتماعية .

التعليق على الدراسات السابقة المرتبطة بالسلوك الفوضوي:

أوضحت الدراسات السابقة المرتبطة بالسلوك الفوضوي أن هذا السلوك يحد من قدرة المؤسسات التربوية في تحقيق أهدافها المرجوة التربوية منها والتعليمية، كما يشكل هدرًا واضحًا للأوقات المخصصة للدراسة الجامعية من أجل التعامل مع ذلك السلوك وتنوع الأسباب التي تقف وراء السلوك الفوضوي من قبل الطلاب شأنه في ذلك شأن مختلف الظواهر السليبة التي تنتشر بين طلاب الجامعة، وبالتالي لا يمكن الجزم بأهلية سبب دون غيره من الأسباب، أو التأكيد على أن هناك عامل أقوى تأثيرًا، وأوضح من بقية العوامل التي تقف وراء السلوك الفوضوي وهناك علاقة وثيقة بين اضطرابات السلوك الفوضوي والصعوبات التعليمية فالطلاب الفوضويون كثيرًا ما يظهرون مستويات متدنية من التحصيل الأكاديمي .

التعليق العام على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق عرضه للدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالانحرافات السلوكية للطلاب الجامعة والتي أوضحت ان من أكثر الانحرافات السلوكية انتشاراً بين طلاب الجامعة تمثلت في (ادمان الانترنت–والعنف الطلابي– والسلوك الفوضوي– والتدخين) وهذا يتفق مع آراء السادة أعضاء هيئة التدريس والسادة أعضاء لجان التوجيه والإرشاد

بالوحدات التعليمية بالجامعة والتي حاول فريق الباحث التعرف عليها وفي ضوء ما توصلت اليه البحوث والدراسات المتصلة بالمسئولية الاجتماعية والتي اكدت علي أهمية المسئولية الاجتماعية في بناء شخصية الفرد بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة، لذلك حاولت الدراسة الحالية التعرف علي العلاقة بين مستوي المسئولية الاجتماعية الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة ولدراسة هذه العلاقة قام الباحثان بصاغة الفرض التالية ونعرضها علي النحو التالي :

ثامناً: فروض الدراسة:

١- توجدعلاقات ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) والانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) تعزى إلى اختلاف التخصص الأكاديمي.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) تعزى إلى اختلاف التخصصات الأكاديمي.

الإجراءات المنهجية للدراسة:-

١-منهجية الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي ذلك لمناسبته لفروض وأهداف الدراسة، حيث يستخدم في المنهج الوصفي أساليب القياس والتصنيف والتفسير واستنتاج العلاقات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث وتحليلها للوصول إلى إدراك طبيعتها والمحاولة في وضع الحلول التي تسهم في حلها وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات و في الدراسة الحالية يتم التعرف علي العلاقة بين مستوي المسئولية الاجتماعية لطلاب الجامعة والانحرافات السلوكية المنتشرة بينهم من أجل التوصل إلي تصور مقترح يمكن من خلاله تنمية المسئولية الاجتماعية لطلاب الجامعة من أجل الحد من الانحرافات السلوكية لديهم .

٢-عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من طلاب جامعة الإمام طبقاً للتخصصات الموجودة بالجامعة وقد تم تقسيمها الي التخصصات العلوم الشرعية وتضم كلية الشريعة واللغة العربية وكلية أصول الدين والمعهد العالي للدعوة ، والتخصصات الإنسانية تضم كلية العلوم الاجتماعية وكلية الاعلام والاتصال، أما التخصصات العلمية فضمت كلية العلوم وكلية الطب والهندسة والعلوم الإدارية وكلية علوم الحاسب، وقد تم اختيار عينة عشوائية من كل التخصصات بالجامعة وبلغت العينة النهائية للدراسة ٦٣١طالب تمثل كافة التخصصات الموجودة بالجامعة كما فى الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة على التخصصات الدراسية

التخصصات	الشرعية	الإنسانية	العلمية	المجموع
العدد	٢١٦	٢١٥	٢٠٠	٦٣١
النسبة	%٣٤,٢	%٣٤,١	%٣١,٧	%١٠٠

من خلال الجدول يتبن لنا توزيع عينة الدراسة على التخصصات الدراسية، حيث وتمثلت التخصصات الشرعية بنسبة ٣٤,٢%، وجاءت بعدها التخصصات الإنسانية بنسبة ٣٤,١%، واخير التخصصات العلمية بنسبة ٣١,٧%، وهذا يدل على أن عينة الدراسة ضمت كافة التخصصات الدراسية لطلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- ادوات الدراسة:

أ-مقياس المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة: اعداد الباحثان : الهدف من المقياس تقدير مستوى المسئولية لطلاب الجامعة والتي تمثلت في (المسئولية الشخصية –المسئولية الدينية والأخلاقية – المسئولية الوطنية– المسئولية الجماعية) وتم تصميم المقياس في ضوء المراحل والخطوات التالية:-

١-إعداد المقياس وصياغة العبارات في صورته المبدئية:

قام الباحثان بالرجوع إلى الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع المقياس والتي تناولت المسئولية الاجتماعية بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة التي سبق عرضها في أثناء عرض الإطار النظري والدراسات السابقة وقد استفاد الباحثان من بعض هذه البحوث والدراسات في تصميم وصياغة عبارات المقياس وفي ضوء ذلك تم اعداد الصورة المبدئية للمقياس (ملحق رقم ٢)

ب-صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

١-صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الذين أبدوا آراءهم حول أبعاد المقياس وعباراته ومدى تطابقها مع أهداف الدراسة حيث قاموا بتعديل بعض الفقرات وإلغاء بعضها وتم إجراء التعديلات في ضوء التوجهات التي اتفق عليها المحكمون. (الملحق رقم ١) المحكمون لأدوات الدارسة.

٢-الصدق البنائي: قام الباحثان بعرض الاستبيان على عينة استطلاعية (عينة التقنين) مكونة من ٥٠ طالباً من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدراسة (صدق الاتساق الداخلي) بحساب معاملات الارتباط المصحح بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة، كما قام الباحثان بحساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢) يوضح الاتساق الداخلي لمقياس المسئولية الاجتماعية عن طريق حساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه

المسئولية الذاتية		المسئولية الدينية		المسئولية الوطنية		المسئولية الجماعية	
رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد
١	٣٤٥.	٢١	٥٨٠.	٤١	٣٥٩.	٦١	٢٩٤.
٢	٤٧١.	٢٢	٢٥٠.	٤٢	٤٣٢.	٦٢	٢٤٥.
٣	٣٢٥.	٢٣	٣٥٥.	٤٣	٥٤١.	٦٣	٣١٢.
٤	٤١١.	٢٤	٣٤٦.	٤٤	٤١٦.	٦٤	٤٠٥.
٥	٣٦٧.	٢٥	٤٥٩.	٤٥	٥١٢.	٦٥	٦٥٤.
٦	٤٤١.	٢٦	٢٩٥.	٤٦	٥٠٩.	٦٦	٥٠٩.
٧	٥٤١.	٢٧	٣٧١.	٤٧	٤٧٦.	٦٧	٥٤٢.
٨	٣٢٣.	٢٨	٣٩٦.	٤٨	٣٩٩.	٦٨	٤٨٦.
٩	٣٥٨.	٢٩	٣٦٥.	٤٩	٣٦٧.	٦٩	٢٩٨.
١٠	٣٤٤.	٣٠	٤٣٩.	٥٠	٤١٠.	٧٠	٦٢٣.
١١	٥٢٠.	٣١	٤٣١.	٥١	٣٣٩.	٧١	٢٩٩.
١٢	٤٧٩.	٣٢	٥٨٩.	٥٢	٣٦٨.	٧٢	٣١١.
١٣	٥٤٤.	٣٣	٤٢٠.	٥٣	٣٩٣.	٧٣	٣٢٧.
١٤	٤٧١.	٣٤	٣٩٢.	٥٤	٣٢٣.	٧٤	٤١٠.
١٥	٢٠٣.	٣٥	٢٨٨.	٥٥	٦١١.	٧٥	٣٤١.
١٦	٦٧٢.	٣٦	٤٠١.	٥٦	٣٦٥.	٧٦	٣٥٩.
١٧	٤٤٦.	٣٧	٦٠٥.	٥٧	٣٩٧.	٧٧	٢٨٢.
١٨	٥١٣.	٣٨	٣٥٣.	٥٨	٢٩٨.	٧٨	٢٢٩.
١٩	٤٣٥.	٣٩	٥٦١.	٥٩	٣٦٧.	٧٩	٣٤٥.
٢٠	٣٢٤.	٤٠	٤٥٧.	٦٠	٤٥٩.	٨٠	٣٢٥.

ومن الجدول السابق يتبين أن جميع معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل مفردة من المفردات ومجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة مقبولة حيث زادت قيم معاملات الارتباط جميعها عن ٠,٢ بما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

جدول رقم (٣) يوضح الاتساق الداخلي لمقياس المسئولية الاجتماعية عن طريق حساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للمقياس
المسئولية الذاتية	٦٧٧.
المسئولية الدينية	٥٦٤.
المسئولية الوطنية	٧١٩.
المسئولية الجماعية	٦١٣.

ومن الجدول السابق يتبين أن جميع معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد مرتفعة حيث زادت قيم معاملات الارتباط جميعها عن ٠,٢ بما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

ج-ثبات المقياس: قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباك، وكذلك بطريقتي التجزئة النصفية (سبيرمان براون وجتمان)، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٤) يوضح طرق حساب ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية
(ألفا كرونباك- سبيرمان براون – جتمان) (ن=٥٠)

البعد	ألفا كرونباك	التجزئة النصفية	
		سبيرمان-براون	جتمان
المسئولية الذاتية	٨٢٣.٠	٨١٢.٠	٨١١.٠
المسئولية الدينية	٨٨٢.٠	٨٢٣.٠	٨٢٢.٠
المسئولية الوطنية	٩١٥.٠	٨٨٧.٠	٨٨٧.٠
المسئولية الجماعية	٨٢٧.٠	٨٠٥.٠	٨٠٣.٠
الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	٩١٧.٠	٨٨٩.٠	٨٨٦.٠

من الجدول السابق يتبين أن قيم معاملات الثبات تزيد جميعها عن ٠,٧٠ بما يدل على ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية.

د--الصورة النهائية لمقياس المسئولية الاجتماعية :

ملحق رقم (٣) الصورة النهائية المسئولية الاجتماعية لطلاب الجامعة

بلغ عدد عبارات المقياس(٨٠) عبارة موزعة على النحو الاتي:

جدول رقم (٥) يوضح العبارات الايجابية والسلبية لعبارات مقياس المسئولية الاجتماعية

الابعاد	اجمالي العبارات	العبارات الايجابية		العبارات السلبية	
		أرقام العبارات	عدد العبارات	أرقام العبارات	عدد العبارات
المسئولية الذاتية	٢٠	١-٢-٣-٤-٥-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣ -١٤-١٧-١٨ ١٩ -٢٠	١٦	٦-٧-١٥-١٦	٤
المسئولية الدينية	٢٠	٢١ -٢٢- ٢٣-٢٥-٢٦-٢٨-٣٠- ٣١-٣٣- ٣٤-٣٥- ٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠	١٧	٢٤-٢٧-٣٢	٣
المسئولية الوطنية	٢٠	٤١-٤٢-٤٣-٤٤- ٤٥-٤٦-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٤- ٥٥-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠	١٦	٤٧-٤٨-٥٢- ٥٦	٤
المسئولية الجماعية	٢٠	٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤- ٧٦-٧٨-٧٩-٨٠	١٧	٦٨-٧٥-٧٧	٣
مقياس المسئولية	٨٠	٦٦		١٤	

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي عبارات المقياس (٨٠) عبارة منها (٦٦) عبارة ايجابية و(١٤) عبارة سلبية وتصحح العبارات الإيجابية بأن تنطبق تماماً ثلاث

درجات، وتنطبق الى حد ما درجتين، ولا تنطبق درجة واحدة ، والعبارات السلبية على العكس مما سبق فتعطى تنطبق تماماً درجة واحدة، ، وتنطبق إلى حد ما درجتين، ولا تنطبق ثلاث درجات.

٢- مقياس الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة: إعداد الباحثان:

الهدف من المقياس الوقوف على الانحرافات السلوكية الأكثر حدة وانتشاراً بين طلاب الجامعة والتي تمثلت في (إدمان الانترنت-العنف الطلابي – السلوك الفوضوي – التدخين بين طلاب الجامعة) وتم تصميم المقياس في ضوء المراحل والخطوات التالية

أ-إعداد المقياس وصياغة العبارات في صورته المبدئية :

قام الباحثان بالرجوع إلى الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة والتي تناولت الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة منها والتي سبق عرضها في أثناء عرض الإطار النظري والدراسات السابقة وقد استفاد الباحثان من بعض هذه البحوث والدراسات في تصميم وصياغة عبارات المقياس وفي ضوء ذلك تم اعداد الصورة المبدئية للمقياس :(ملحق رقم ٤)

ب-صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

-صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الذين أبدوا آراءهم حول أسئلة المقياس ومدى تطابقها مع أهداف الدراسة حيث قاموا بتعديل بعض الفقرات وإلغاء بعضها وتم إجراء التعديلات في ضوء التوجهات التي اتفق عليها المحكمون. (ملحق رقم ١)

-الصدق البنائي: قام الباحثان بعرض الاستبيان على عينة استطلاعية (عينة التقنين) مكونة من ٥٠ طالباً من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدراسة (صدق الاتساق الداخلي) بحساب معاملات الارتباط المصحح بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة، كما قام الباحثان بحساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٦) يوضح الاتساق الداخلي لمقياس الانحرافات السلوكية عن طريق حساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه

إدمان الإنترنت		العنف		الفوضى		التدخين	
رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد	رقم المفردة	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للبعد
١	٤٩٧.	٢١	٤٨٦.	٤٠	٢٧١.	٦٣	٣٤٦.
٢	٥٥٩.	٢٢	٢٧٨.	٤١	٣٢٥.	٦٤	٤٢١.
٣	٣١٧.	٢٣	٥٠٥.	٤٢	٤١١.	٦٥	٥١٠.
٤	٤٤٢.	٢٤	٤٤٣.	٤٣	٣٦٧.	٦٦	٤٢٢.
٥	٤٧٦.	٢٥	٣٤٦.	٤٤	٤٥٦.	٦٧	٣٩٨.
٦	٣٨٥.	٢٦	٤٥٩.	٤٥	٣٩٨.	٦٨	٣٧٤.
٧	٣٦٦.	٢٧	٢٩٥.	٤٦	٤٠٠.	٦٩	٦٢٢.
٨	٥٠٨.	٢٨	٣٧١.	٤٧	٣٧٠.	٧٠	٤٥٦.
٩	٦٥٦.	٢٩	٣٩٦.	٤٨	٣٩٢.	٧١	٢٩٨.
١٠	٥٠٩.	٣٠	٤٤٦.	٤٩	٢٨٨.	٧٢	٣٣١.
١١	٣٦٤.	٣١	٥٠٢.	٥٠	٤٠١.	٧٣	٤٠٧.
١٢	٢٣٨.	٣٢	٤٥٦.	٥١	٤٣٩.	٧٤	٤٢٨.
١٣	٥١٧.	٣٣	٣٤٤.	٥٢	٤٣١.	٧٥	٣٥٦.
١٤	٤٦١.	٣٤	٤٧٠.	٥٣	٥٨٩.		
١٥	٣٨٥.	٣٥	٣٨١.	٥٤	٤٢٠.		
١٦	٣٩٨.	٣٦	٤٤٥.	٥٥	٥٨٠.		
١٧	٢٨٠.	٣٧	٣٦٥.	٥٦	٢٥٠.		
١٨	٤٥١.	٣٨	٢٩٨.	٥٧	٣٥٥.		
١٩	٣٦٦.	٣٩	٣٦٩.	٥٨	٤٤٦.		
٢٠	٤٢٨.			٥٩	٣٩٧.		
				٦٠	٣٢٦.		
				٦١	٥٢٤.		
				٦٢	٤٤٧.		

ومن الجدول السابق يتبين أن جميع معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل مفردة من المفردات ومجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة مقبولة حيث زادت قيم معاملات الارتباط جميعها عن ٠,٢ بما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

جدول رقم (٧) يوضح الاتساق الداخلي لمقياس الانحرافات السلوكية عن طريق حساب معامل الارتباط المصحح بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط المصحح بالدرجة الكلية للمقياس
إدمان الإنترنت	٧٥٢.
العنف	٥٦٣.
الفوضى	٦١١.
التدخين	٦٢٦.

ومن الجدول السابق يتبين أن جميع معاملات الارتباط المصححة بين درجة كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد مرتفعة حيث زادت قيم معاملات الارتباط جميعها عن ٠,٢ بما يدل على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي ويدل إلى صدق المقياس وقابليته للتطبيق .

ج-ثبات المقياس: قام الباحثان بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباك، وكذلك بطريقتي التجزئة النصفية (سبيرمان براون وجتمان)، وذلك بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٨) يوضح طرق حساب ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية

(ألفا كرونباك- سبيرمان براون – جتمان) (ن=٥٠)

البعد	ألفا كرونباك	التجزئة النصفية	
		سبيرمان-براون	جتمان
إدمان الإنترنت	٨٤٤.٠	٨٢١.٠	٨٢٧.٠
العنف	٨١٣.٠	٧٩٨.٠	٧٩٦.٠
الفوضى	٧٧٩.٠	٨١٢.٠	٨١٢.٠
التدخين	٨٠٢.٠	٨٢٣.٠	٨٢٥.٠
الدرجة الكلية للانحرافات السلوكية	٩٠٦.٠	٩١٢.٠	٩١٥.٠

من الجدول السابق يتبين أن قيم معاملات الثبات تزيد جميعها عن ٠,٧٠ بما يدل على ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية.

د-الصورة النهائية لمقياس: (ملحق رقم ٥)

بلغ عدد عبارات المقياس(٧٥) موزعة على النحو الاتي:

جدول رقم (٩) يوضح العبارات الايجابية والسلبية لعبارات المقياس الانحرافات السلوكية

الابعاد	اجمالي العبارات	العبارات الايجابية		العبارات السلبية	
		أرقام العبارات	عدد العبارات	أرقام العبارات	عدد العبارات
إدمان الإنترنت	٢٠	١-٢-٣-٤-٥-٧-٨-٩-١٠-١١-١٣-١٤-١٥-١٦ ١٧-١٨ ١٩ .	١٧	٦-١٢-٢٠	٣
العنف	١٩	٢١-٢٢-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤-٣٥-٣٦-٣٧	١٥	٢٣-٢٩-٣٥-٣٨	٤
الفوضى	٢٣	٤٠-٤٢-٤٣-٤٤-٤٦-٤٧-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠ ٦٢	١٨	٤١-٤٥-٤٨-٥٤-٦١	٥
التدخين	١٣	٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٧٠-٧١-٧٣-٧٤-٧٥	١١	٦٩-٧٢	٢
المقياس ككل	٧٥	٦١		١٤	

يتضح من الجدول السابق أن اجمالي عبارات المقياس (٧٥) عبارة منها (٦١) عبارة ايجابية و(١٤) عبارة سلبية وتصحح العبارات الإيجابية بأن تعطى دائما ثلاث درجات، وأحيانا درجتين ونادرا درجة واحدة والعبارات السلبية على العكس مما سبق فتعطى دائما درجة واحدة، واحياناً درجتين ونادراً ثلاث درجات.

٤- أساليب المعالجة الإحصائية:

بعدما تم جمع البيانات عن طريق استجابات عينة الدراسة على مقياسي الدراسة، وإدخال هذه البيانات بالحاسب الآلي، وتم تحليل البيانات ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) الإصدار الثامن عشر (Statistical Package for Social Sciences - Version 18) وتم القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية التالية :

١-معامل ثبات ألفا كرونباك Alpha Cronbach

٢-الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half Reliability

٣-معامل الارتباط المصحح Corrected Correlation Coefficient

٤-معامل الارتباط بطريقة بيرسون Pearson Correlation Coefficient

٥-التكرارات والنسب المئوية Frequencies & Percentiles

نتائج الدراسة وتفسيرها:-

أ-نتائج الفرض الأول وتفسرها:

الفرض الأول مؤداه " توجد علاقات ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) ،والانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية".وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام معامل الارتباط لبيرسون، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٠) يبين العلاقة بين المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) والانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) بطريقة بيرسون (ن = ٦٣١)

	إدمان الإنترنت	العنف	الفوضى	التدخين	الدرجة الكلية للانحرافات السلوكية
المسئولية الذاتية	-.٠٦٦	-.٣٣٢**	-.٣٥٠**	-.١٥٢**	-.٣١٠**
المسئولية الدينية	-.٠٧٨*	-.٢١٣**	-.٢٤٣**	-.١٠٠*	-.١٦٨**
المسئولية الوطنية	-.٠٣٥	-.٢٢١**	-.٢٥٦**	-.١٧٠**	-.٢٢٩**
المسئولية الجماعية	-.٠٢٤	-.١٥٨**	-.٢٥٩**	-.٠٨٥*	-.١٨٥**
الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	-.٠١٣	-.٢٧٩**	-.٣٣٥**	-.١٥٨**	-.٢٧١**

* دال عند مستوى (٠,٠٥) ** دال عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- توجد علاقات ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويات دلالة (٠,٠٥– ٠,٠١) بين درجات أفراد العينة على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) ودرجاتهم على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) عدا بعد إدمان الإنترنت).
- لا توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائيا بين بعد إدمان الإنترنت (من أبعاد مقياس الانحرافات السلوكية) والدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية، وكذا جميع الأبعاد عدا بعد المسئولية الدينية حيث وجدت علاقة سالبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥بين هذا البعد وإدمان الإنترنت.

ويفسر الباحثان ذلك بأن مستوى المسئولية الاجتماعية الذي نتج بصورة عامة من الأبعاد المختلفة لها والمتمثلة في (المسئولية الشخصية أو الذاتية–المسئولية الدينية والأخلاقية– المسئولية الوطنية– المسئولية الجماعية) تجعل الطالب لا يمارس الانحرافات السلوكية من مبدأ الحفاظ على نفسه وذاته، وعدم التعدي على الآخرين، وحماية مجتمعه، ومساهما في تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية بصورة متكاملة مع أهداف الآخرين، واحترام كل أفراد المجتمع الطلابي داخل الجامعة، ومما هو جدير بالذكر أن ممارسة الطالب للأنشطة داخل الجامعة ينمي المسئولية الاجتماعية لديه مما يخفض مستوى الانحراف السلوكي، ويدعم ذلك دراسات عديدة سابقة مثل دراسة المهدي (١٩٨٥)، ودراسة المطوع (١٩٩٧)، ودراسة السنيدي (٢٠٠١)، ودراسة الحارثي (٢٠٠١)، ودراسة الخراشي (١٤٢٥هـ)، ودراسة قاسم (٢٠١٠)، ودراسة المطوع (٢٠١٢). وانخفاض مستوى المسئولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي يجعله فريسة لإدمان الانترنت (أحد أبعاد الانحرافات السلوكية) ، وهذا يتفق مع نتائج العديد من الدراسات ذات الصلة بإدمان الانترنت مثل دراسة عزب (٢٠٠١)، ودراسة الحربي (٢٠٠١)، و دراسة دى–جراشيا وآخرون .De-Gracia, etal(٢٠٠٢) ويفسر الباحثان ذلك في أن الطالب الجامعي الذي يقضي معظم أوقاته مستخدما الانترنت يؤدي ذلك إلى العزلة والانطواء، وقد تظهر عليه بعض الاضطرابات السلوكية، ويقل مستوى أبعاد المسئولية الاجتماعية لديه مما يؤثر على الاهتمام بصحته البدنية وعدم النوم ساعات كافية، وعدم المشاركة في أنشطة الجامعة، ولا يقيم علاقات اجتماعية جيدة مع زملائه بالجامعة، ولا يشارك في المناسبات الاجتماعية داخل الأسرة، ومجمل القوا أن العلاقة بين مستوى المسئولية المنخفض وادمان الانترنت علاقة تأثير وتأثر، فكلاهما يؤدي لآخر.ويفسرالباحثان العلاقة السالبة ذات الدلالة الاحصائية بين المسئولية الدينية وادمان الانترنت حيث أن الطالب المتدين يلتزم بالتعاليم

الدينية، ويؤدي صلاته في وقتها في الجماعة، ويساعد الآخرين، ويفعل الخير، ويراقب سلوكه مراقبة ذاتية من خلا الضمير الداخلي الموجه للسلوك وجهة فطرية سليمة (النفس اللوامة)،ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكون نموذجا للشخصية المسلمة في سلوكياته المختلفة.

ب-نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

- ينص الفرض الثاني على" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) تعزى إلى اختلاف التخصص الأكاديمي" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA. وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١١) يبين الإحصاءات الوصفية (العدد – المتوسط الانحراف المعياري) لمقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) وفقا للتخصصات المختلفة

الأبعاد	التخصصات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
المسئولية الذاتية	العلمية	٢٠٠	٢٢٠٠.٤٦	٦٣٢٨٥.٣
	الإنسانية	٢١٥	٢٣٢٦.٤٤	١٥٣٨٠.٤
	الشرعية	٢١٦	٥٩٢٦.٤٦	١٣٠٩١.٥
	المجموع	٦٣١	٦٧٠٤.٤٥	٤٨٤٠٩.٤
المسئولية الدينية	العلمية	٢٠٠	٠٦٠٠.٥١	١٨٨٥٧.٤
	الإنسانية	٢١٥	٧١٦٣.٤٧	٤٠٩٢٧.٥
	الشرعية	٢١٦	٣٨٨٩.٥٠	٧٠٤٠٧.٥
	المجموع	٦٣١	٦٩١٠.٤٩	٣٥٥١٢.٥
المسئولية الوطنية	العلمية	٢٠٠	٥٨٠٠.٤٩	٦١٤٣٧.٥
	الإنسانية	٢١٥	٢٧٩١.٤٦	٥٧٧٨١.٦
	الشرعية	٢١٦	٣٥١٩.٤٩	٣٥٠٧٧.٧
	المجموع	٦٣١	٣٧٧٢.٤٨	٧٣٦٥٧.٦
المسئولية الجماعية	العلمية	٢٠٠	٩٠٠٠.٤٥	٦٩٤٧٠.٤
	الإنسانية	٢١٥	٣٢٥٦.٤٤	٨٣٠٤٠.٤
	الشرعية	٢١٦	٢٧٧٨.٤٦	٦٩٧٥٤.٥
	المجموع	٦٣١	٤٩٢٩.٤٥	١٦٦٧٠.٥
الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	العلمية	٢٠٠	٧٦٠٠.١٩٢	٣٩٨٥١.١٣
	الإنسانية	٢١٥	٥٥٣٥.١٨٢	٣٢٧٤٢.١٦
	الشرعية	٢١٦	٦١١١.١٩٢	٤٢٣٨٠.٢٠
	المجموع	٦٣١	٢٣١٤.١٨٩	٦٨٣٣٨.١٧

جدول (١٢) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) وفقا للتخصصات المختلفة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
المسئولية الذاتية	بين المجموعات	٦٠.٦٨٨	٠٠.٢	٣٠.٣٤٤	٠٥.١٨	٠١.٠
	داخل المجموعات	٨٤.١١٩٧٨	٠٠.٦٢٨	٠٧.١٩		
	المجموع	٤٤.١٢٦٦٧	٠٠.٦٣٠			
المسئولية الدينية	بين المجموعات	٤٣.١٣١٨	٠٠.٢	٢٢.٦٥٩	٧٢.٢٤	٠١.٠
	داخل المجموعات	٣١.١٦٧٤٨	٠٠.٦٢٨	٦٧.٢٦		
	المجموع	٧٤.١٨٠٦٦	٠٠.٦٣٠			
المسئولية الوطنية	بين المجموعات	٠٠.١٤٤١	٠٠.٢	٥٠.٧٢٠	٦٧.١٦	٠١.٠
	داخل المجموعات	٢٤.٢٧١٤٩	٠٠.٦٢٨	٢٣.٤٣		
	المجموع	٢٣.٢٨٥٩٠	٠٠.٦٣٠			
المسئولية الجماعية	بين المجموعات	١٨.٤٥٩	٠٠.٢	٥٩.٢٢٩	٨١.٨	٠١.٠
	داخل المجموعات	٥٤.١٦٣٥٨	٠٠.٦٢٨	٠٥.٢٦		
	المجموع	٧٢.١٦٨١٧	٠٠.٦٣٠			
الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	بين المجموعات	٢٧.١٤٥٤٥	٠٠.٢	٦٤.٧٢٧٢	٠٣.٢٥	٠١.٠
	داخل المجموعات	٩٥.١٨٢٤٥٦	٠٠.٦٢٨	٥٤.٢٩٠		
	المجموع	٢٢.١٩٧٠٠٢	٠٠.٦٣٠			

ويتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية والأبعاد) تعزى إلى اختلاف التخصص الأكاديمي حيث جاءت قيم ف دالة إحصائيا عند مستوى دلالة٠,٠١،ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحثان بعمل اختبار تتبعي (أقل فرق معنوي LSD). وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٣) يبين نتائج الاختبار التتبعي (أقل فرق معنوي LSD)

البعد	التخصصات	التخصصات	فروق المتوسطات	مستوى الدلالة
المسئولية الذاتية	العلمية	الإنسانية	*٩٩.١	٠٥.٠
		الشرعية	-٣٧.٠	غير دال
	الإنسانية	العلمية	-*٩٩.١	٠٥.٠
		الشرعية	-*٣٦.٢	٠٥.٠
	الشرعية	العلمية	٣٧.٠	غير دال
		الإنسانية	*٣٦.٢	غير دال
المسئولية الدينية	العلمية	الإنسانية	*٣٤.٣	٠٥.٠
		الشرعية	٦٧.٠	غير دال
	الإنسانية	العلمية	-*٣٤.٣	٠٥.٠
		الشرعية	-*٦٧.٢	٠٥.٠
	الشرعية	العلمية	-٦٧.٠	غير دال
		الإنسانية	*٦٧.٢	٠٥.٠
المسئولية الوطنية	العلمية	الإنسانية	*٣٠.٣	٠٥.٠
		الشرعية	٢٣.٠	غير دال
	الإنسانية	العلمية	-*٣٠.٣	٠٥.٠
		الشرعية	-*٠٧.٣	٠٥.٠
	الشرعية	العلمية	-٢٣.٠	غير دال
		الإنسانية	*٠٧.٣	٠٥.٠
المسئولية الجماعية	العلمية	الإنسانية	*٥٧.١	٠٥.٠
		الشرعية	-٣٨.٠	غير دال
	الإنسانية	العلمية	-*٥٧.١	٠٥.٠
		الشرعية	-*٩٥.١	٠٥.٠
	الشرعية	العلمية	٣٨.٠	غير دال
		الإنسانية	*٩٥.١	٠٥.٠
الدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية	العلمية	الإنسانية	*٢٠.١٠	٠٥.٠
		الشرعية	١٥.٠	غير دال
	الإنسانية	العلمية	-*٢٠.١٠	٠٥.٠
		الشرعية	-*٠٥.١٠	٠٥.٠
	الشرعية	العلمية	-١٥.٠	غير دال
		الإنسانية	*٠٥.١٠	٠٥.٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الإنسانية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد) لصالح طلاب التخصصات العلمية.
- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الشرعية وطلاب التخصصات الإنسانية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد) لصالح طلاب التخصصات الشرعية.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الشرعية وطلاب التخصصات العلمية على مقياس المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد).

ويفسر الباحثان وجود فروق ذات دلالة احصائية لاستجابات عينة البحث من طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الانسانية على مقياس المسئولية الاجتماعية لصالح التخصصات الشرعية بأن جوانب المسئولية الاجتماعية المسئولية الذاتية أو الشخصية وينبع منها الاهتمام بصحة الانسان الجسدية وتغذيته، وهذه الحاجات لها جانب معرفي يكتسبه طلاب التخصصات العلمية أكثر من طلاب التخصصات الانسانية وهذا يجعلهم مهتمين به، وأيضا طلاب التخصصات العلمية يميلون إلى التفكير العلمي المنظم مما يساعدهم على اكتساب أبعاد المسئولية الاجتماعية ، واستخدام الموضوعية وعدم الذاتية نحو قضايا المجتمع مما يساعد في اكتسابهم أبعاد المسئولية الاجتماعية، وهم أكثر حرصا على حضور المحاضرات والالتزام بقواعد وقوانين الجامعة .

وبالنسبة للفروق ذات الدلالة الاحصائية لاستجابات عينة البحث من طلاب التخصصات الشرعية وطلاب التخصصات الانسانية على مقياس المسئولية الاجتماعية لصالح التخصصات الشرعية فيفسر الباحثان ذلك بأن اتباع الطالب للتعاليم الدينية التي أمرنا بها الله ورسوله تنمي جوانب المسئولية الاجتماعية (الذاتية أو الشخصية – الدينية والأخلاقية – الوطنية – الجماعية) وأمثلة ذلك عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قول رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم –(كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) صحيح مسلم ٤٨٢٨.
- وقول الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، وإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان) الترمذي ٢١٧٣.
- وأيضا قول الله تعالى: {وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك عليك حسيبا (١٤)} سورة الاسراء آية ١٣، ١٤.

- وأوصانا الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أن نعبد الله كأننا نراه فإن لم نكن نراه فهو يرانا، وهذا يجعلنا نراقبه في السر والعلن.
- وقال الله تعالى: {ولا تكسب كل إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى} سورة الأنعام الآية ١٦٤.
- وقدوتنا الرسول –صلى الله عليه وسلم – وهذا يقيم سلوكنا ويعدله، ويجعلنا نكتسب ارقى السلوكيات الايجابية نحو أنفسنا ونحو الآخرين، ونحو المجتمع الذي نعيش فيه، وبالتالي نسعد أننا ننتمي إليه، وندافع عنه بروحنا وكل ما نملك .
- وبناء على ما سبق نجد أن المتدين يكون في أغلب الأحيان متمتعا بأعلى مستويات المسئولية الاجتماعية بكل أبعادها، حفاظا على صحته من خلال الوضوء والنظافة الشخصية، وتعلم الرياضة، والتوكل على الله ثم الأخذ بالأسباب، والعمل والاجتهاد، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التالية: دراسة الحارثي (١٤٢٢)، ودراسة الزبون (٢٠١٢)، ودراسة عوض وآخر (٢٠١٢)، ودراسة المطوع (٢٠١٢)، ودراسة حصة السبيعي (١٤٢٩)، ودراسة السبيعي (١٤٣٥).

ج-نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) تعزى إلى اختلاف التخصصات الأكاديمية" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA. وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٤) يبين الإحصاءات الوصفية (العدد – المتوسط الانحراف المعياري) لمقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) وفقا للتخصصات المختلفة

الأبعاد	التخصصات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
إدمان الإنترنت	العلمية	٢٠٠	٥٢٠٠.٤٢	٠٢٩٥٢.٥
	الإنسانية	٢١٥	١٤٤٢.٤٣	٥٣١٢١.٦
	الشرعية	٢١٦	٠٣٧٠.٤٤	٠٥٦٩٨.٦
	المجموع	٦٣١	٢٥٢٠.٤٣	٩٤٨٥٨.٥
العنف	العلمية	٢٠٠	١٢٠٠.٣٤	٣٥٥١٢.٦
	الإنسانية	٢١٥	٦١٤٠.٣٦	٧٦٦٠٦.٥
	الشرعية	٢١٦	٨٣٣٣.٣٤	٧٥٠٦٣.٥
	المجموع	٦٣١	٢١٣٩.٣٥	٠٣٦١٥.٦
الفوضى	العلمية	٢٠٠	١٦٠٠.٤١	١٥٠٢٥.٨
	الإنسانية	٢١٥	٤٨٨٤.٤٣	٧١٩٩٩.٥
	الشرعية	٢١٦	٣٥١٩.٤١	٩٨٤٠٧.٧
	المجموع	٦٣١	٠١٩٠.٤٢	٤١٤٤٦.٧
التدخين	العلمية	٢٠٠	٠٢٠٠.٢٥	٧٥٣٦٧.٣
	الإنسانية	٢١٥	٣٧٦٧.٢٧	٦٥٤٦٥.٤
	الشرعية	٢١٦	٩٠٧٤.٢٥	٦٩٨٤٢.٤
	المجموع	٦٣١	١٢٦٨.٢٦	٥٠٣٥٩.٤
الدرجة الكلية للانحرافات السلوكية	العلمية	٢٠٠	٨٢٠٠.١٤٢	٤٢٧٣٠.١٨
	الإنسانية	٢١٥	٦٢٣٣.١٥٠	٢٤٨١٢.١٧
	الشرعية	٢١٦	١٢٩٦.١٤٦	٥٩٩٣٧.١٨
	المجموع	٦٣١	٦١١٧.١٤٦	٣٤٤١٥.١٨

جدول (١٥) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) وفقا للتخصصات المختلفة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
إدمان الإنترنت	بين المجموعات	٧٨.٢٤٢	٢	٣٩.١٢١	٤٦.٣	٠٥.
	داخل المجموعات	١٥.٢٢٠٥٠	٦٢٨	١١.٣٥		
	المجموع	٩٤.٢٢٢٩٢	٦٣٠			
العنف	بين المجموعات	٠٤.٦٩٢	٢	٠٢.٣٤٦	٧٦.٩	٠١.
	داخل المجموعات	٠٨.٢٢٢٦٢	٦٢٨	٤٥.٣٥		
	المجموع	١٢.٢٢٩٥٤	٦٣٠			
الفوضى	بين المجموعات	٩١.٧٠٧	٢	٩٦.٣٥٣	٥٥.٦	٠١.
	داخل المجموعات	٨٦.٣٣٩٢٥	٦٢٨	٠٢.٥٤		
	المجموع	٧٧.٣٤٦٣٣	٦٣٠			
التدخين	بين المجموعات	٣١.٥٩١	٢	٦٥.٢٩٥	٢٤.١٥	٠١.
	داخل المجموعات	٥٥.١٢١٨٦	٦٢٨	٤١.١٩		
	المجموع	٨٦.١٢٧٧٧	٦٣٠			
الدرجة الكلية للانحرافات السلوكية	بين المجموعات	٥٠.٦٣٨٥	٢	٧٥.٣١٩٢	٧٥.٩	٠١.
	داخل المجموعات	٣٧.٢٠٥٦١٤	٦٢٨	٤١.٣٢٧		
	المجموع	٧٨.٢٤٢	٦٣٠	٣٩.١٢١		

ويتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) تعزى إلى اختلاف التخصص الأكاديمي حيث جاءت قيم ف دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ للدرجة الكلية وجميع الأبعاد عدا بعد إدمان الإنترنت حيث جاءت الفروق فيه دالة عند مستوى ٠,٠٥ ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحثان بعمل اختبار تتبعي (أقل فرق معنوي LSD). وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٦) يبن نتائج الاختبار التتبعي (أقل فرق معنوي LSD) لمقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية والأبعاد) وفقا للتخصصات المختلفة

البعد	التخصصات	التخصصات	فروق المتوسطات	مستوى الدلالة
إدمان الإنترنت	العلمية	الإنسانية	٠٦٢-	غير دال
		الشرعية	٠٥١-*	٠٥٠
	الإنسانية	العلمية	٠٦٢	غير دال
		الشرعية	٠٨٩-	غير دال
	الشرعية	العلمية	٠٥١*	٠٥٠
		الإنسانية	٠٨٩	غير دال
العنف	العلمية	الإنسانية	٠٤٩٢-*	٠٥٠
		الشرعية	٠٧١-	غير دال
	الإنسانية	العلمية	٠٤٩٢*	٠٥٠
		الشرعية	٠٧٨١*	٠٥٠
	الشرعية	العلمية	٠٧١	غير دال
		الإنسانية	٠٧٨١-*	٠٥٠
الفوضى	العلمية	الإنسانية	٠٣٢٢-*	٠٥٠
		الشرعية	٠١٩-	غير دال
	الإنسانية	العلمية	٠٣٢٢*	٠٥٠
		الشرعية	٠١٤٢*	٠٥٠
	الشرعية	العلمية	٠١٩	غير دال
		الإنسانية	٠١٤٢-*	٠٥٠
التدخين	العلمية	الإنسانية	٠٣٥٢-*	٠٥٠
		الشرعية	٠٨٩-*	٠٥٠
	الإنسانية	العلمية	٠٣٦٢*	٠٥٠
		الشرعية	٠٤٦١*	٠٥٠
	الشرعية	العلمية	٠٨٩*	٠٥٠
		الإنسانية	٠٤٧١-*	٠٥٠
الدرجة الكلية للانحرافات السلوكية	العلمية	الإنسانية	٠٨٠٧-*	٠٥٠
		الشرعية	٠٣١٣-	غير دال
	الإنسانية	العلمية	٠٨٠٧*	٠٥٠
		الشرعية	٠٤٩٤*	٠٥٠
	الشرعية	العلمية	٠٣١٣	غير دال
		الإنسانية	٠٤٩٤-*	٠٥٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

أ- بالنسبة لتحليل نتائج استجابات العينة على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد ادمان الانترنت) جاءت كالتالي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد ادمان الإنترنت) في اتجاه طلاب التخصصات الشرعية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الإنسانية وطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد ادمان الإنترنت).
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب الإنسانية على مقياس الان.حرافات السلوكية (بعد ادمان الإنترنت).

ب-بالنسبة لتحليل نتائج استجابات العينة على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد العنف الطلابي) جاءت كالتالي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب الإنسانية على مقياس الانحرافات السلوكية (العنف الطلابي) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الإنسانية وطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (العنف الطلابي) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد العنف الطلابي).

ج- بالنسبة لتحليل نتائج استجابات العينة على مقياس الانحرافات السلوكية (السلوك الفوضوي) جاءت كالتالي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الإنسانية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد السلوك الفوضوي) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الإنسانيةوطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد السلوك الفوضوي) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلميةوطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد السلوك الفوضوي).

د-بالنسبة لتحليل نتائج استجابات العينة على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد التدخين) جاءت كالتالي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الإنسانية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد التدخين) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد التدخين) في اتجاه طلاب التخصصات الشرعية
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الشرعية وطلاب التخصصات الإنسانية على مقياس الانحرافات السلوكية (بعد التدخين) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.

هـ-بالنسبة لتحليل نتائج استجابات العينة على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية) جاءت كالتالي:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات لإنسانية وطلاب التخصصات الشرعية على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية) في اتجاه التخصصات الإنسانية.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الإنسانية وطلاب التخصصات العلمية على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية) في اتجاه طلاب التخصصات الإنسانية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات طلاب التخصصات الشرعية وطلاب التخصصات العلمية على مقياس الانحرافات السلوكية (الدرجة الكلية).

- ادلت نتائج التحليل الاحصائي لمتوسط استجابات أفراد العينة على مقياس الانحرافات السلوكية بانخفاض ممارسة طلاب التخصصات الشرعية للانحرافات السلوكية ويفسر الباحثان ذلك بأن الشخصية المسلمة شخصية ملتزمة والتزامها بشرع الله يجعلها تبتعد عن أي انحراف سلوكي يشوه مظهرها، ويقلل من شأنها فمثلا ديننا الحنيف يأمرنا بالوسطية وعدم الاهدار في الوقت والمال والصحة، وعدم مشاهدة ما حرم الله، والصلاة في وقتها في جماعة المسجد، وبر الوالدين، والاحسان إلى الجار، واتباعهم لهذه السلوكيات يجعلهم في مأمن من ادمان الانترنت .

وايضا العنف الطلابي ليس سمة من سمات المسلم الملتزم حيث أمرنا الدين الحنيف بعدم الاعتداء على الآخرين بالقول أو الفعل فقال الرسول– صلى الله عليه وسلم– (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، وأيضا قال – صلى الله عليه وسلم– (كل المسلم على المسلم حرام) ، وقال– صلى الله عليه وسلم– (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)، وأمرنا الاسلام بعدم اتلاف ما يخص الملكية العامة فكلنا شركاء فيها .

وفيما يخص التدخين نجد أن أكثر الطلاب ابتعادا عنه هم طلاب التخصصات الشرعية لأنهم اطلعوا على الأدلة الشرعية التي تحرم التدخين، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- قال تعالى {ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث} (سورة الأعراف، الآية ١٥٧) .
- قال تعالى {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} (سورة البقرة، الآية ١٩٥) .
- قال تعالى {قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث} (سورة المائدة، الآية ١٠٠) .
- قال تعالى {ولا تبذر تبذيرا (٢٦) إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين (٢٧) } (سورة الإسراء، الآية ٢٦،٢٧) .وقد أفتى الشيخ عبد العزيز بن باز بحرمه التدخين، وكذلك مفتى مصر السابق نصر فريد واصل (١٩٩٩) بحرمه التدخين، وكذلك الشيخ شعيب الغباشي وكل ما سبق يفسر عدم ممارسة الطالب المسلم الملتزم للتدخين .وفيما يخص السلوك الفوضوي أيضا نجد أن الشخصية المسلمة أكثر تنظيما وترتيبا والتزاما فهي تصلي في وقت محدد (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ، وعندما يريد المسلم أن يحج فانه يرتب لذلك من إعداد وسيلة المواصلات والملابس والتصريح، والسكن، والنفقة .....الخ وهذا يدل أنه غير فوضوي، وعند الحوار يحترم آراء الآخرين، ومظهرنا أثناء صلاة الجمعة في الخطبة من إنصات المسلمين للخطيب قمة النظام وعدم الفوضى، واصطفافنا للصلاة قمة النظام .

وأما بالنسبة للفروق ذات الدلالة الاحصائية لمتوسطات استجابة طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الانسانية على مقياس الانحرافات السلوكية كانت في اتجاه طلاب التخصصات العلمية، ويفسر الباحثان ذلك كالتالي:

إن طبيعة المواد التي يدرسها طلاب التخصصات العلمية تحتاج إلى تركيز ووقت وجهد ومثابرة ليتمكن الطالب من تحصيلها وفهمها (تحتاج إلى مهارات عليا من التفكير والقدرات العقلية) وهذا يوفر للطالب بيئة تخلو من الانحرافات السلوكية المتمثلة في السلوك الفوضوي وادمان الانترنت والعنف، وذلك لأنهم طلاب يفترض فيهم التفوق والدافعية للإنجاز، والتزامهم بالأخلاق العلمية الايجابية.

وأيضا من خلال مناهج العلوم التي يدرسونها يتعرفون على أضرار التدخين (ارتفاع ضغط الدم– السرطان– التهابات الجهاز التنفسي– اجهاد عام .... الخ) فبالتالي لا يدخنون.

وبمقارنة نتائج الدراسة الحالية في محور الانحرافات السلوكية نلاحظ الآتي:

–الدراسة الحالية أظهرت ارتفاع مستوى الانحرافات السلوكية مثل العنف الطلابي بين طلاب الدراسات الانسانية، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الحوامدة (٢٠٠٣)، وأيضا دراسة حسين (٢٠٠٧) توصلت إلى أن هنالك علاقة بين الذكاء والعنف الطلابي، ويعتبر طلاب التخصصات الانسانية قد التحقوا بالجامعة بمعدل أقل من التخصصات العلمية، وهذا يفسر انتشار العنف الطلابي بينهم.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية انتشار ظاهرة العنف الطلابي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة القولي (٢٠٠٥)، ودراسة الخارز (٢٠٠٦).

التوصيات والبحوث المقترحة:

وفي ختام هذا البحث يوصي الباحثان بعدد من التوصيات للقائمين على رعاية طلاب الجامعة وتنمية المسئولية الاجتماعية لديهم وكذلك الباحثين المهتمين بالمسئولية الاجتماعية والانحرافات السلوكية بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة وفيما يلي أهم التوصيات التي تشير اليها الدراسة.

١– الاهتمام برعاية طلاب الجامعة وإشراكهم في الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والدينية داخل وخارج الجامعة والتي تستهدف تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم.

٢- السعي لتوفير متطلبات واحتياجات طلاب الجامعة ووضع الخطط والبرامج التي تساهم في اشباع هذه الاحتياجات من خلال دراسة الواقع الفعلي لهذه الاحتياجات العمل على اشباعها مع الأخذ في الاعتبار ميول واهتمامات الطلاب ومشاركتهم الفعالية.

٣- عقد الدورات التدريب التي تساهم في تدعيم السلوك الإيجابي في نفوس طلاب الجامعة ومساعدتهم على التخلص من السلوكيات السلبية والمنحرفة.

٤- توعية طلاب الجامعة بالقواعد والأنظمة الجامعية وضرورة الالتزام بها وعدم مخالفتها والاثار السلبية التي تقع عليهم في حالة مخالفاتها أو في تكرار هذه المخالفات.

٥- توفيرالرقابة والمتابعة المستمرة لمكافحة السلوكيات المنحرفة بين طلاب الجامعة، وتوفير برامج مكافحة ورقابة بصفة مستمرة خاصة مع الطلاب المدخنين داخل الجامعة والمخالفين للأنظمة واللوائح الجامعية.

٦- تنفيذ محاضرات وورش عمل حول أخطار الانترنت وكيفية الاستخدام الصحيح والإيجابي وضرورة تكاتف الجهود من قبل المعنيين بالجامعة لصد هذا الخطر الداهم عن أبناء مجتمعنا.

٧- تفعيل دور وسائل الإعلام الأخرى لتوعية طلاب الجامعة عن أثار ومخاطر السلوك المنحرف.

٨- زيادة وعي الشباب الجامعي بالآثار السلبية للانحرافات السلوكية وذلك من خلال تبني برامج توعيه تقوم بها الجامعة لتوعية طلاب الجامعة بالسلوكيات المنحرفة ومساعدتهم على التخلص منها.

٩- تنمية الوعي والمعرفة لدى طلاب الجامعة بأنهم يمكنهم التغلب على مشكلاتهم ومقاومة الضغوط النفسية والاجتماعية وتحقيق الرضا والسعادة من خلال الأعمال المفيدة مثل الرياضة والقراءة والعبادة.

١٠- إنشاء نوادي ثقافية وتربوية ورياضية تحتضن طلاب الجامعة لتعويضهم عما يفقدوه مع إصدار نشرات توعوية للطلاب بالسلوكيات غير معتادة والغريبة عليهم.

١١- يجب على أعضاء هيئة التدريس إثارة وعي وإدراك الطلاب على أسس علمية وحقائق ميدانية يوضح الاثار السليبة للانحرافات السلوكية على الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية على الطالب الجامعي وعلى المجتمع ككل.

١٢- الاهتمام بتفعيل دور التوجيه والإرشاد داخل الوحدات التعليمية بالجامعة ويجب تنشيط دور المرشدين والمشرفين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لاكتشاف السلوكيات المنحرفة والممارسات الخاطئة التي تنتشر بين الطلاب الجامعة.

١٣- الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية لتنمية مهارات العاملين بوحدات التوجيه والإرشاد بالوحدات التعليمية للتعامل مع السلوكية المنحرفة التي تنتشر بين الطلاب الجامعة.

١٤- ينبغي توجيه جهود إدارة الجامعة نحو رفع مستوى مشاركة الطلاب في جميع الأنشطة الطلابية على اختلافها وتنوعها نظراً لأهميتها في نمو شخصياتهم المتكامل.

مقترحات لدراسات مستقبلية :-

١- دراسة مقارنة بين واقع المسئولية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لطلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وجامعات أخرى.

٢- دراسات نفسية واجتماعية حول واقع المسئولية الاجتماعية بين طلاب الجامعة بشكل أعمق ومتخصص لكل من طلاب وطالبات الجامعة.

٣- دراسة المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانحرافات السلوكية المنتشرة بين كل من طلاب وطالبات الجامعة.

٤- دراسات مرتبطة بالكشف عن العوامل الكامنة (الذاتية -الاجتماعية -الاكاديمية - النفسية ٠٠٠٠٠الخ) وراء انتشار الانحرافات السلوكية لدى طلاب التخصصات الإنسانية.

٥- دراسات إرشادية لتنمية المسئولية الاجتماعية لطلاب الجامعة .

٦- دراسات إرشادية وقائية وعلاجية للتخفيف من الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة.

٧- برامج تدريبيه مقترحة لتمية مهارات التوجيه والإرشاد في التعامل مع الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة.

٨- دراسات تقويمية لدور وحدات التوجيه والإرشاد بالجامعة في التعامل مع الانحرافات السلوكية لطلاب الجامعة.

٩- دراسات تقويمية للدور الأنشطة الطلابية في الحد من انتشار الانحرافات السلوكية بين طلاب الجامعة.

١٠-دراسة اتجاهات طلاب الجامعة نحو الممارسات السلوكية الخاطئة التي يمارسها طلاب الجامعة.

أولا : المراجع العربية

١- ابراهيم، الشافعي ابراهيم (٢٠٠٤): علاقة المسئولية الاجتماعية بالحكم الخلقي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية، جامعة الكويت، المجلة التربوية، مح ١٨، ع ٧١.

٢- إبراهيم، مجدي ومعمريه، بشير وعبد العاطي، فاطمة وعدلي، فاتن (٢٠٠٩): العنف في المدرسة العربية – دراسات حالة. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.

٣- إبراهيم، أبو الحسن (٢٠٠٧): ديناميات الانحراف والجريمة مذاكرات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، قنا.

٤- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢.

٥- إبن منظور (٢٠٠٢): لسان العرب ، القاهرة : دار الحديث.

٦- البداينة، ذياب والطراونة، خليف والعثمان، حسين، وابو حسان، ريم(٢٠٠٩):عوامل الخطورة في البيئة الجامعية لدى الشباب الجامعي في الأردن، المجلس الأعلى للشباب، عمان.

٧- اسماعيل بشرى(٢٠٠٤):الاضطرابات النفسية للأطفال: الأسباب– التشخيص– العلاج، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٨- البكري، أياد (٢٠٠٣): تقنيات الاتصال بين زمنين، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٩- التل، سهير ممدوح، الجواده، فؤاد عيد، زريقات، إبراهيم (٢٠١٢) :العلاقة بين مستوى السلوك الفوضوي و المهارات الاجتماعية لدى الطلبة،مجلة كلية التربية جامعة بنها، مج ٢٣، ع ٩٢ .

١٠- التوايهه،عباطة(٢٠٠٦):الطلبة الواقعون تحت الخطورة في العنف الجامعي، ندوة العنف في الجامعات، جامعة مؤته.

١١- جرار، صلاح (٢٠٠٦) :لماذا يستمر العنف في الجامعات، مقالة غير منشورة، عمان .

١٢- جرس، مجدي مفيد(١٩٩٣): نموذج لدراسة استطلاعية على طلاب إحدى المدارس الثانوية للغات بالقاهرة، بحوث منشور في المؤتمر العلمي للإدمان والتنمية، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

١٣- –الحارثي، زايد بن عجير (١٤٢٢ه): واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، جامعة قطر، مجلة البحوث التربوية، مج ٢٧، ع ٥.

١٤- الحربي، عبدالله عبدالكريم (٢٠٠١):" الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح"، السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ، كلية الملك فهد الأمنية.

١٥- حسين، محمود عطا(٢٠١٤) :أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعةالأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ١٦٨-١٩٦.

١٦- حسين، طه (٢٠٠٧) :استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان، عمان: دار الفكر.

١٧- حسين، محمود (٢٠٠٧) :العنف الطلابي الجامعي وارتباطه بالقيم والذكاء الانفعالي وآليات الدفاع، دراسة تحليلية المؤتمر السنوي الرابع عشر. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس القاهرة.

١٨- حسين، محمود والزيود، نادر (١٩٩٩): مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي، مجلة البصائر. جامعة البتراء، عمان، مج٣ ع٢.

١٩- – الحسيني، أسامة (٢٠٠٠): الشبكة الكمبيوترية العالمية" ، القاهرة : مكتبة ابن سينا.

٢٠- الحوامدة، كمال (٢٠٠٣) :العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، المؤتمر الأول لعمادات شؤون الطلبة في الجامعات العربية، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن.
٢١- خاطر،منتصر (٢٠٠٨): "الحاسوب"، منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان جامعة القدس المفتوحة.
٢٢- الخراشي، وليد عبد العزيز سعد (١٤٢٥هـ) : دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسئولية الاجتماعية ــ دراسة ميدانيه على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض . ماجستير غير منشورة،، قسم الدراسات الاجتماعية،جامعة الملك سعود
٢٣- خصاونة، ابراهيم فؤاد (٢٠١٤): تأثير المحطات التليفزيونية الأردنية الخاصة في ضوء نظرية المسئولية الاجتماعية، الأردن: مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مج٤١، ع١.
٢٤- خمش، محي الدين وحمدي، نزيه وحداد، ياسمين (١٩٩٩) :ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات، دراسة ميدانية استطلاعية غير منشورة. الجامعة الاردنية، عمان.
٢٥- خليل، سميرة محمد (٢٠٠٤): المسئولية الاجتماعية وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة الممارسين وغير الممارسين لبعض أوجه النشاط الترويحي (دراسة مقارنة) ، مجلة بحوث التربية الرياضية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، مج ٣٧، ع٦٦.
٢٦- ربيع، محمد ويوسف، جمعة (٢٠٠٤): "علم النفس الجنائي"، القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧- الرويشد، فهد عبد الرحمن (٢٠٠٧): الحرية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، جامعة الكويت، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول.
٢٨- زايد أحمد وآخرون(٢٠٠٢): العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلد الأول، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
٢٩- زايد وآخرون أحمد (٢٠٠٤): العنف بين طلاب المدارس: التقرير الاجتماعي، المجلد الأول، قسم بحوث الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
٣٠- سعادة، جودت والسرطاوي، عادل (٢٠٠٧): "استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية ،عمان دار الشروق.
٣١- الزبون، أحمد محمد عقلة (٢٠١٢م): المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج٥، ع ٢.
٣٢- الزعبي، زهير ومحافظة، سامح (٢٠٠٤): أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية. الجامعة الهاشمية. الأردن.
٣٣- الزغلول، رافع والبكور، نائل والهنداوي، على (١٩٩٨): مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، سلسلة منشورات المركز، عمان.
٣٤- الزند، وليد، وبابكر، محمد (٢٠٠٦) العنف الطلابي في الحياة الجامعية – الأسباب والحلول، ندوة العنف في الجامعات. جامعة مؤته. الأردن.
٣٥- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٠): التوجيه والارشاد النفسي، القاهرة: عالم الكبت.
٣٦- سالم، سناء (٢٠١٠): العدوان والتشويهات المعرفية دراسة مقارنة بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين، دراسات الطفولة، أكتوبر.
٣٧- السبيعي، حصة بنت حميد بن رميزان (١٤٢٩هـ): المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طالبات الفرقة الرابعة من الأقسام العلمية بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة ماجستير غير منشورة، ، جامعة أم القرى.
٣٨- السبيعي، فيحان بن الحميدي (١٤٣٥هـ): السلوك الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية العلومالاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ماجستير غير منشورة، ، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٩- سلامة، ممدوحة (١٩٨٨) : كراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان تقدير الشخصية للكبار، لقاهرة ،الانجلو المصرية
٤٠- سوليفان، كيث وكلاري، ماري وسولينان، جيتي(٢٠٠٧): سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية، ترجمة حسين، طه، عمان، ار الفكر.
٤١- سليمان إبراهيم، عبد الله، وآخرون (٢٠١٢): السلوكيات المنحرفة للأحداث بمنطقة المدينة المنورة: اسبابها وطرق علاجها، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع٧٥.
٤٢- سهيل، حسن أحمد (٢٠٠٧): إثر الفاعلية الذاتية في خفض مستوى السلوك الفوضوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
٤٣- الشمري، هادي عاشق بداي (١٤٣٥هـ) : المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي ــ دراسة مقارنة بين طلبة الجامعات الحكومية والأهلية. دكتوراه غير منشورةــ كلية العلوم الاجتماعية والإدارية جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٤٤- السندي، محمد شجاع (٢٠٠١): المشاركة في النشاط الكشفي وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية، اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية النفسية.
٤٥- الشربيني، لطفي (١٩٩٩): مشكلات التدخين، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
٤٦- الشماس، عيسى(٢٠٠٦): مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، كلية التربية مج٤، ع١.
٤٧- شطناوي، نواف وعبابنة، ربا(٢٠٠٧): دور الإدارة الجامعية في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية، مؤتمر كلية التربية السابع، كلية التربية، جامعة اليرموك.
٤٨- الشهابي، أحمد(٢٠٠٣) المشكلات الاجتماعية"، ، عمان ، دار الشروق للنشر.
٤٩- الشويحات، صفاء وعكروش، لبنى(٢٠١٠): مسببات العنف الطلابي في الجامعات الأردنية ،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، عمان،مج٣، ع٢.
٥٠- شحاتة ، محمود عبدالمنعم (١٩٩٨):سيكولوجية التدخين (البدء، الاستمرار، الامتناع) ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٥١- الصبوة ،محمد نجيب (٢٠٠٢): المنبئات السلوكية والمعرفية للتوقف عن التدخين لدى عينة من المدخنين المصريين ، دراسات نفسية ، يناير ، مج ١٢،ع١.
٥٢- الصبيحي، فريال والرواجفة، خالد(٢٠١٠): العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة وصفية على عينة بين طلبة الجامعة الاردنية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، عمان، مج٣، ع١.
٥٣- الصديقي، سلوى وعبد الخالق، جلال و رمضان، السيد (٢٠٠٢) :"انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة"، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث،.
٥٤- الصرايرة، خالد (٢٠٠٩):أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الاردن، من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مج٥، ع٢.
٥٥- –الصميلي، حسن بن إدريس عبده :(٢٠٠٩) فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية: دراسة شبه تجريبية رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة ام القري.
٥٦- – ضمرة، جلال والأشقر، وفاء (٢٠٠٩): أسباب العنف الجامعي والحلول المقترحة من وجهة نظر طلبة جامعة اربد الأهلية، مجلة اربد للبحوث والدراسات، الأردن، مج١٢ ع٢.

٥٧- عبد العال، مدحت وآخرون (٢٠١١): استخدام تحليل Meta لدراسة العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة، مجلة النهضة: مج١٢، ع١٧٣.
٥٨- عثمان، سيد أحمد (١٩٧٣) المسئولية الاجتماعية: دراسة نفسية،، القاهرة، الأنجلو المصرية
٥٩- عثمان، سيد أحمد (١٩٨٦) المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة: دراسة نفسية تربوية ،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٦٠- عزب ، حسام الدين (٢٠٠١): إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الوجه الآخر لثورة الأنفوميديا)، المؤتمر العلمي السنوي للطفل والبيئة.
٦١- عثمان، خيري(٢٠٠٦):" الأسرة والإعلام ، القاهرة : دار الفاروق للنشر .
٦٢- عقل، محمود عطا(٢٠٠٦):القيم السلوكية، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض.
٦٣- عمر، أحمد متولي (٢٠٠٤): دوافع ومنبئات التدخين في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموجرافية لدى عينة من طلاب الجامعة الذكور مجلة كلية التربية، مج١٤، ع ٥٦.
٦٤- عوض، حسني ــ وحجازي، نظيمة (٢٠١٢م) : واقع المسئولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وتصور مقترح لبرنامج يرتكز إلى خدمة الجماعة لتنميتها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع ٣٠، ج١
٦٥- الكروسي، عادل(٢٠٠٤) : تأثير الأفلام المقدمة من التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، القاهرة،
٦٦- العلي ، ماجدة هديل (٢٠٠٢) :القيم المتجهة نحو تحقيق الذات وعلاقتها بالالتزام الأخلاقي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
٦٧- على، ليلة علي(١٩٩٣): الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، القاهرة : دار المعارف، ط٢.
٦٨- على، ليله علي (٢٠٠٢): تقاطعات العنف في إطار التحولات العالمية المعاصرة، المؤتمر السنوي الرابع والأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠-٢٤ ابريل .
٦٩- العمري، منـــــى بنت سعد بن فالح (١٤٢٧هـــ) : الأسلوب المعرفي(التروي /الاندفاع) وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة طيبة.
٧٠- عوض، دعاء عوض، محمد، نرمين عوني (٢٠١٣): الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات ــ لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج١٢، ع٢.
٧١- فادية، أبو شهبة(٢٠٠٤): ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية " منظور اجتماعي وقانوني"، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مج ٤٧، ع١ .
٧٢- فايد، فريد علي (٢٠٠٦): استخدام أسلوب لعب الدور في خدمة الفرد في علاج مشكلة التدخين " دراسة تجريبية مطبقة التعليم الثانوي الفني التجاري، بحث منشور في المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٧٣- الفخراني، خالد (٢٠٠٣): بعض السمات النفسية المنبئة باستمرار سلوك التدخين وزيادة عدد السجائر المدخنة لدى عينة من المدخنين المصريين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج١٣، ع٤٠.
٧٤- فرويد وآخرون(١٩٨٦): سيكولوجية العدوان، بحوث في ديناميكية العدوان لدى الفرد والجماعة والدولة، ترجمة عبد الكريم ناصيف، الطبعة الأولى، عمان، منارات للنشر.

٧٥- القصاص مهدى محمد (٢٠٠٥): عنف الشباب: محاولة في التفسير دراسة ميدانية، جامعة المنصورة كلية الآداب المجلة العلمية ع ٣٦.
٧٦- الكردي، أحمد الحجي(٢٠٠٦): بحوث وفتاوى فقهية معاصرة، المملكة العربية السعودية: دار البشائر الإسلامية، ط٢.
٧٧- محمود، السيد عبد الحليم (١٩٨٠): الأسرة وإبداع الأبناء، القاهرة: الانجلو المصرية.
٧٨- محمود ، حمدي شاكر (١٩٩٨) :التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ، المملكة العربية السعودية ، دار الأندلس للتوزيع والنشر ،
٧٩- المخاريز، لافي(٢٠٠٦): ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية أسبابها، دور عمادة شؤون الطلبة في معالجتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
٨٠- مس، جون، وكونجر، جون، وكاجان ، جيروم (١٩٨٠) :أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ترجمة احمد عبدالعزيز ، (١٩٨٦) ، الكويت :مكتبة الفلاح .
٨١- المطوع ، محمد بن عبد الله بن إبراهيم (٢٠١٢م): دور أنشطة الكشافة في تنمية سمتي المسئولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلاب المعاهد العلمية بمدينة الرياض. مجلة الإرشاد النفسي ــ مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ،ع٣١.
٨٢- المقدم، نور الهدى (٢٠٠٠) : سيكولوجية التفاعل بين تقدير الذات والتأثير الاجتماعي لدى بدء المراهقين تدخين السجائر، مجلة كلية التربية ، العدد الرابع والعشرون (الجزء الثاني) ٢٢٥-٢٦٢.
٨٣- المهدى ، أحمد محمد (١٩٨٥) : العلاقة بين المشاركة في الأنشطة الطلابية والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية .
٨٤- ليفرانس، ساندرين(٢٠٠٢): البعد الصحيح حين التعامل مع العنف، ترجمة: حمدي الزيات، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧٤، اليونسكو.
٨٥- الناشف، سلمى(٢٠٠٦): العنف في الجامعات، مسببات وحلول، ندوة العنف في الجامعات، جامعة مؤته، الأردن.
٨٦- نصر، حسني (٢٠٠٦):"الانترنت والإعلام " الكويت : مكتبة الفلاح للتوزيع .
٨٧- ويتمر، باربرا(٢٠٠٧):الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة عمران ممدوح، عالم المعرفة، العدد ٣٣٧ الكويت.
٨٨- وزارة الصحة والإسكان(١٩٩٠): إدارة الثقافة الصحية، مكافحة التدخين، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
٨٩- ونيس، سامية قدري(٢٠٠٢): مظاهرة العنف المصاحبة لعمالة الأطفال: دراسة استطلاعية، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠ – ٢٤ أبريل،
٩٠- نصر، حسني والكندي، عبد الله (٢٠٠٥): "الإعلام الدولي "، الإمارات، العين: دار الكتاب.
٩١- يونغ، كيمبرلي (١٩٩٨): "الإدمان على الإنترنت"، ترجمة: هاني أحمد ثلجي، عمان: بيت الأفكار الدولية.
٩٢- يسين، السيد (٢٠٠٠): العولمة – فرص ومخاطر، تحرير: شبل بدران، القاهرة: ميرت للنشر والمعلومات.
٩٣- يعقوب، امال احمد (١٩٨٩): علم النفس الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية :

94- Adrienne ,S.(2003). Adolescent dating violence and self efficacy.

95- University of Vitoria (Canad) Ph.D ، Dissertation.

96- Al Sabwah،m،n.(2002).Behavioral and cognitive Predictors of smoking

97- Abstinence among Egyptian Adult smokers،derasat Nafseyah.12 (1).

98- Angela, G., Kaukinen, C. and Kathleen, F. (2008). The relationship

99- Between Violence in family and dating violence among College

100- Students، Journal of inter personal violence، V.(23)، N،

101- Baron، R. (1998). Psychology، 4th. Ed.Boston: Allyn & Bacon، 43-79.

102- Brian Beggs، The effects of Violent Video Games on Studnets of

103- Humboldt State University، 2001، http://www. Humboldt. Edu/bcb7/.

104- Calvillo, D.(2000). The Theoretical development of aggression، California State University،Bakers Field. U.S.A.

105- Caplan, S. (2002): Problematic internet use and psychosocial well- being: Development of a theory-based cognitive-behavioral measurement Instrument. Computers in human behavior, Vol. 18, PP. 552-575

106- Chivers. Laura L.; & Others (2008) Effects of initial Abstinence and

107- Programmed Lapses on the Relative Reinforcing effeets of

108- Cigarette Smoking. Journal Article. Journal of Applied Behavior Analsis Vol.41 N.4 PP481-497 .

109- Community Violence Exposure in University Students(2002): AReplication and Extension، Journal of Interpersonal Violence، SAGE، Vol. 17، No. 3، ، PP. 253-272

110- Depression and social isolation among adolescents, http://www.find

111- articles. Com/p/articles / Mi-M 22481

112- De-Gracia, M.; Angland, V.; Fernandez, M, and Arboncs, M. (2002): Behavioral problems related ith internet usage: an exploratory study,

113- WWW.Um.es/analesps/V18 /V18-2/06-18 .

114- Duran, M (2003): Internet addiction disorder. http://allpsych. Com/journal /internet addiction.html

115- Dietz،B(1996). The Relationship of Aging to self Esteem: TheRelative Effects of Maturation and Role Accumulation، Aging and Human Development، Vo1.43(3)249 .266

116- Disease Control and Prevention (2011) Your Online Source for Credible Health Information: Fact Sheet : Eastern Mediterranean Region "Global Youth Tobacco Survey (GYTS). Egypt . and Fact Sheet In : http: //www.cdc.gov/ tobacco/global/ GYTS/factsheets /emr/2011/Egypt _factsh ect. Htm

117- Elisheva, A.; Landmark, V., and Sausner, R. (2002): The relationship between internet use and psychological Wellbeing at adolescents. Cyperpsychology & behavior, Vol. 12, No. 8, PP. 22-3

118- Ellis، A.(1990). Rational & Irrational beliefs in counseling Psychology،

119- Journal of Rational emotive Therapy، Vol، 8(4)221-233).

120- Engelberg, E; & Sjoberg, L. (2004): Cyber psychology and behavior:

121- Internet use, social skills, and adjustment. Cyber psychology & behavior, Vol. 7, No. 1, PP. 41-47.

122- Ezyle Michael E .and Harvey Michael E .(1992) :Impicit Role obligations versus Responsibility in constituency Repersentation,Journal of personality and social psychology .vol.62,no.2,p238-245.

123- Fenichel, M. (2004): Internet addiction: Addictive behavior, Transference

124- or more?, http:// WWW.Fenichel. Com /addiction .shtm l

125- - Fider.J.A: West.; jaarveld. H.M: Jarvis. M.&Wardle.J.(2008) Smoking status of step – parents as arisk factor for smoking in adolescence، Journal compilation، 103،496-501

126- Gackenback (1998): Psychology and internet. Intrapersonal, interpersonal, and transpersonal implications, San Diego, CA, Academic Press

127- Gallup , A , M (1985) : The 17th annual Gallup poll of the public's

128- attitudes toward the public schools . phi delta kappa , 67 p .35 47 .

129- Goleman، D.(1998). Working with Emotional Intelligence، Newyork.

130- Bantan Publishing Group.

131- Hardy, M. (2004): Life beyond the Screen: Embodiment and identity

132- through the internet, the sociological revieus, Vol. 50, No. 4, PP.570-585

133- Kubey, R.; lavin, M; and Barrows, J. (2001): Internet use and collegiate Academic performance decrements: Early findings. J. of communication, Vol. 51, No. 2, PP. 366-382

134- Kim، M.(2005). Defense Mechanisms and Self- reported violence toword

135- strangers، Bulletin of the Menninger Clinic 69(4).305-312.

136- Maltin، M. (2000). The Psychology of Woman.. Harcourt College Publisher. U.S.A.

137- Motoko، A (2001). School violence in Middle School years in Japan and

138- United states، the effect of academic completion on student violence. The Pennsylvania state Uneasily Degree DAL.

139- Poacek.G.N.& Atkins.J.L(2008).Smoking Behavior, Attitudes of Second-hand Smoke، and No – Smoking Policies a University Campus، The Health Education، Vol.40.NO.37-56

140- Ralph،J& Mineka،S(1998).Attributional Style and Self Estnnm : The

141- Prediction of Emotional Distress Following aMiderm Exam ،J. Of Abnoral Psyxhology ، Vol(2)،203.(15.(

142- Raynor، D،A & Levine،H.(2009)Assciation Between the Five Factov Model of Personality and Health Behaviors Among College Students . Journal of American College Health، vol.58،no.1،73-81

143- Schwartz، W. (1996). An overview of strategies Reduce School

144- Violence،ERIC. (ED410321).

145- Shaefer ,C,E & Millman , H,L (1983) , How To Help Children with

146- Common Problems.First Medical Library Printing

147- Silloway . Torey(2008); Szekely . Amanda Tabacco Settlement Revenue :

148- Recent State Actions and Opportunities For Youth Programs. Issue Note. Finance Project ERIC (ED501505

149- Smith،k & stutts،m(1999). Factors that influence adolescents to smoke،j. of consumer affairs،33no.،2،321-357

150- -Tomas، J.(2001). Social Skills. And naturalistic experience. Effectiveness

151- inducing externalized aggressive behavior among primary school

152- students. Doctoral Dissertation، California State Uinversity.

153- Disseration Abstracts International، 40(1) 240.

154- Ross , A (1981) child behavior therapy , New York , jho n Wily & sons.

155- Torchalla،I: okoli،C.T: Hemsing & Greabes.L.(2011).Gendwe Diffferences

156- in Smoking Behavior and Cessation،Journal of Smoking

157- Cessation،6(1)،9-1